فهرست الموضوعات ب

	رقم العنوان	رقم الصفحة « ص »
أ	مدخل عام :	ص 1
ب	: دخول الإسلام الى موريتانيا :	ص 5
جـ	: تعريف بالمحكمة	ص 6
د	: الاتجاهات العربية « المدارس » موريتانيا »	ص 9
	∴ ∴ ∴	
هـ	: التعريف بالمؤلف « مشو » : احمد محمود ...	ص 12
أ	: اسمه ، نسبه ، مولده	///
ب	: البيئة التي نشأ فيها	///
جـ	: شيوخه	///
د	: ميدانه	ص 13
هـ	: محكمته	ص 13
و	: تلامذته	ص 13
ز	: اخلاقه - وصلاته بمعاصريه	ص 14
ح	: وفاته	///
ك	: بعض مآثره مما يعبر عن مكانته العلمية	ص 15
ى	: آثاره	ص 15

الموضوع
موجبات تحقيق هذا المخطوط
ترجمة أحمد الحميد الجكني ، تقديم وتحقيق
وشرح محمد الحبيب سداه
3492

9 حياة يحكيه عبد الودود "ابـــاه"

أ : اسمه ، ونسبه ومـيـلاده ص 15
ب : البيئة التي ترعرع فيها " "
ج : شيوخه "اساتذته" ص 17
د : نماذج مرجزة في طلب العلم ص 19
ه : نماذج مراحل بادئه .. ص 21
و : محكرته : ///
ز : نشاتهما : :
ب : موكفهما : ص 23
ج : حياتهما الادبية : ص 27
ز : منهجيته في التدريس ص 36
أ : نماذج من امثلته : ص 37
ب : تلاميذه شعرا شعاع الكلية ص 42
ج : نص سيخه المعرفة بأذهان الكلية بتعويد الاعتماد على الذاكرة ص 43
ح : نماذج مرثاة الكلاب ص 45
ه : اسباب اتخاذه محكرته بالكلاب ص 47
ى : بعض مشاهير تلامذته ص 48
ك : نماذج اخرى من جوانب يحكيه ص 59
ل : يحكيه في نكر معاصريه من العلماء ص 61
م : وفاته: ونماذج من مراثيه واشادات العلمية ص 64

ف : النكم محققا ومعلقا عليه ، وعناية كالتالي ،

أ : ديباجة النكم : ص 4

ب : المقدمة : ص 8

ج : المقصد : ص 13

د : صفة « يحكيه الخليفة : ص 14

هـ : خلفه ص 15

و : غزارة علمه ص 17

ز : عادته في بعض الأمور ص 81

ح بعض تلامذته : ص 84

ط بعض اشياخه : ص 87

ى تاريخه « مولده ووفاته » ص 89

ك نهاية النكم « نكم هو » ص 90

ل ملحق النكم الأول للعلامة محمد عالي بن عمر ص 91

م الملحق الثاني : للعلامة محمد عالي بن عمر ص 97

ن فهرس الأبيات الواردة في التحقيق والمشار إليها في النكم ص 105

س فهرس الأحاديث ص 106

ع فهرس الأمثال ص 106

ف فهرس الأبيات الشعرية ص 107

ص الأعلام المترجمة بالإيجاز في هذا البحث .. ص 111

ق المراجع والمصادر 116

ر اصطلاحات 115

الملحق الثالث أحكام قضائية للحكيم بن عبد الموفي بخط يده وتوقيعه ، مع الإضافة لبقية الناجية

الملحق الرابع : صور عن استخلاف مسلم والمملكة التونسية وانزالها .

بسم الله الرحمن الرحيم

1) مدخل علم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

فإن تاريخ حاضر كلِّ أمّة بماضيها، ونقل أحوال الماضين الى من بعدهم وتدوينها، والانشغال وغير بدّة ما اوشك على الاندثار منها، هو أحد أسباب البشرية على الاطلاق، إذ يوفر للكلِّ فترة بقاء الحول،

وهذا مرامي الهدف علم التاريخ[1]، وقد دل القرآن العظيم على أهمية علم التاريخ في آيات، منها: قوله تعالى «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب» يوسف/12/ آية 111 وقوله تعالى «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك» هود/11/ آية 120 ومن فوائد ما ذكر ابن الخطيب[2] في ديباجة نظمه «رفع الحلل» بقوله

وبعد فالتاريخ والأخبار فيه لنفس العاقل اعتبار
وفيه للمستبصر استبصار كيف أتى القوم وكيف صاروا
جرى على الحاضر حكم الغايب فيثبت الحابس أي صايب
فينكر الحق بعين النبل ويترك الجهل لأهل الجهل

وذكر ابن كثير[3] في البداية والنهاية[4]، وابن الأثير[5] في «الكامل[6]» وأبو العباس أحمد بن خالد الناصري[7] في «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى[8]»

---

1 علم التاريخ: علم يتضمن ذكر الوقايع وأوقاتها وأسبابها، والتاريخ تعريف الوقت، أرخ الكتاب أو الحادث عرف وقته، والمؤرخ كاتب التاريخ، وهو أيضا يشمل تراجم الأعلام.

2 ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبد الله، محمد بن سعيد العزناطي الأندلسي، يلقب ذا الوزارتين القلم والسيف، وذا العمرين لاشتغاله بالتصنيف والتدبير المملكة، ونباذكي، وله مؤلفات مؤرخ 713 هـ - 1313 هـ 776 - 1374 م بلغت مؤلفاته ستين، الأعلام للزركلي ج 7 ص 113

3 توجد منه نسخة خطية بشرح المؤلف بـ م.م.ب.ع رقم 2483 وأخرى بدون شرح 2118

4 هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، المفسر، المحدث، المؤرخ (700 - 774 هـ 1300 - 1373 م) من مؤلفاته اختصار التفسير، وكتاب التاريخ المذكور

5 ج 1 ص 1 ط: دار الفكر بيروت 1398 هـ 1978 م

6 هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بعز الدين بن الأثير، ت 630 هـ من أشهر مؤلفاته أسد الغابة في معرفة الصحابة، والكامل في التاريخ ط 7 ص 1 ج 7

7 الناصري (1250 هـ - 1315 هـ) ج 1 ص 3 ج 9: دار الكتاب الدار البيضاء

8 أحمد بن

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل عام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

فإن ربط حاضر كل أمة بماضيها، ونقل المعارف وأحوال الماضين إلى من بعدهم وتدوينها، وانشغال ما أوشك منها على الاندثار: هو واجب سابق البشرية على لاحقها، إذ يتوفر للكل فترة بقاء الحول، وهذا من أهم أهداف التاريخ[1]؛ وقد دلّ القرآن العظيم على أهمية علم التاريخ وفائدته في آيات، منها: قوله تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ يوسف/ آية 111 وقوله ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ هود/ آية 120 ومن فوائد التاريخ ما ذكره ابن الخطيب في نظمه «رقم الحلل» بقوله

وبعد فالتاريخ وهو اخبار ... فيه لنفس العاقل اعتبار
وفيه للمستبصر استبصار ... كيف اتى القوم وكيف صاروا
يجري على الحاضر حكم الغايب ... فيثبت الحق بغير صايب
فيتكل الحق بعين النبل ... ويرتحل الجهل لاهل الجهل

وأشار إليه ابن كثير في «البداية والنهاية»، وابن الأثير في كامله

---

1 علم التاريخ، علم يتضمن ذكر الوقايع وأوقاتها وأسبابها، والتاريخ تعريف الوقت، أرخ الكتاب أو الحادث عرف وقته، والمؤرخ كاتب التاريخ

2 ابن الخطيب هو لسان الدين أبو عبد الله، محمد بن سعيد الغرناطي الأندلسي، أديب مؤرخ، نبيل (713-776 هـ / 1313-1374 م) بلغ ذا الوزارتين، القلم السيف، وزار المغرب لاشتغاله بالتصنيف فيه وتوفي بسجن المدينة بفاس، بلغت مؤلفاته نيفا وستين مولفا، الاعلام ج 7 ص 113

3 توجد منه نسخة بشرح المواقف في م، ب، ع رقم 2483 و 2482 وأخرى بدون شرح رقم 2118

4 هو اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي المفسر المحدث المؤرخ (700-774 هـ / 1300-1373 م) من مولفاته كتاب التفسير، والبداية والنهاية في التاريخ.

5 ج 1 ص 6 ط دار الفكر بيروت 1398 هـ 1978 م

6 هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، عز الدين بن الأثير ت 630 هـ من اشهر مولفاته الكامل في التاريخ.

7 ج 1 ص 8 ط

وابن خلدون[1] في مقدمته[2].

وان كان العلماء الموريتانيون لم يمنحوا به الاهتمام بغيره من المعارف الدينية واللغوية، وخصوصا بالنسبة للتعريف بأعيان علمائهم، وان كانوا اولوه فسكا من العناية، الا انه بالمقارنة مع غيره يعتبر قليلا.

ان البحث للتاريخ المحلي يعد مجموعة بحوث يدكيشا على اصابع اليد.

فنجد مثلا العلامة محمد سعيد البداوي[3] الف في الموضوع «شيم الوفاء»[4] كما كتب فيه والدي خالنا[5]. كما الف فيه وبشكل خاص تراجم الرجال محمد بن ابي بكر الصديق البرتلي الولاتي[6] فتح الشكور وكذلك احمد بن الامين العلوي[7] الوسيط في تراجم ادباء شنقيط[8][9].

1 هو عبد الرحمن بن محمد «ثلاثة» العربي ابن خلدون، علم اديب مؤرخ، اجتماعي سياسي حكيم، ولد ونشأ وكلها العلم بتونس، وتوفي في القاهرة رابع ... من مؤلفاته تاريخه المشهور: العبر ... معجم المؤلفين ج ص

مقدمة تاريخ ابن خلدون ص و الطبعة الرابعة. دار الكتاب النشر

تعرف فيه من اوائل تشمينه، [illegible] بعض المخطوطات بمعهد انواكشوط للبحث العلمي تحت الارقام [illegible]

هو ولد ...
مولده ...

1911 1874 1331 1289

المواضع م

وكتب فيه العلامة «باب»[1] الشيخ سيدي محمد[2] الشيخ سيدي[3]،
كتابا ركز فيه على الجانب السياسي ذاكرا ان قوة النفوذ
أوان دخول المستعمر الفرنسي لامارتي مشخوف والمغافرة[4]
وكتب في نهايته من العلامة محمد بال بن باب[5] ان يكمله بما انتهى
اليه من اخبار اشرازي وغيرهم من قبائل المغافرة، فألف التكملة[6]
وفرائد في الموضوع - وبشكل خاص تراجم الرجال -
محمد البداوي كتاب مناقب ومفاخر ناصر الدين[7]،
والف الشيخ سيدي محمد[8] الشيخ سيدي المختار[9] في حياة ابيه وامه
الكريمة والتلاميذ الوالدة والوالد

---

1 هو العلامة الشيخ، الشيخ سيدي «باب» بن الشيخ سيدي محمدي الشيخ سيدي الكبير المولود ثاني ربيع الاول سنة 1276 هـ المتوفى يوم الخميس ثالث جمادى الثانية سنة 1342 هـ من مولفاته ارشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين طبع بتونس، ومنها كتاب في التاريخ الموريتاني، وهو الذي ذكرنا هنا بدون عنوان.

2 هو الاديب الشاعر، مدرس واشهر الادباء الموريتانيين، له ديوان شعر طبع على نفقة الكاتب ت م م ع، ويقوم حفيده الاستاذ ابراهيم بن يوسف بن باب بتحقيقه واعداده للنشر بالتعاون مع م م ب ع، وله ايضا شرح على قصيدة الشيخ سيدي محمد الشيخ سيدي المختار

3 هذا الكتاب «معتون على غلاعد بالنبار البياضيين» في نسخ المخطوطات ت م م ب ع تحت رقم 5 476 وتوجد نسخة محمد بن باب انبلاه 10 ربيع الثاني 1346 هـ 1345 هـ

وقد اطلع باب في ذيل هذا الكتاب على كتاب الاتحاف الموريتانيين بتاريخ علماء سوس وابدى ملاحظات كثيرة على التاريخ قائلا: وقد اطلعت قبل ساعتي هذه على ما ذكره في تحوله في الزاميين من التقول لنا بصفتين ...

5 هو الشيخ محمد بال بن باب احمد بن بلت حلوى كما سميه عليه ودينه بادرة منه في العوايب والكبير من عاية الشرازة سنة 1265 هـ 1849 م وتوفي يوم الخميس 29 رجب 1366 هـ 18 يونيو 1947 م

6 كتاب التكملة في تاريخ امارتي البراكنة والشرازة، طبع بتونس مع الاستاذ جمال ولد الحسن.

7 المغافرة اسم يطلق على القبائل المنحدرة من مغفر بن ادى بن حسان، وهي تنحدر من جنوب المغرب الاقصى الى موريتانيا الآن منذ بداية القرن 18 م مع جمال ... ص 22

4 هو ابو بكر، امام الوهابية بحضرموت شرقية وقتل بها يوم الثلاثاء سنة 1086

8 ت ع 1253 هـ 1837 م من مولفاته الكراسة ... وجنة المريد دون المريد، والعروض الخطيب بشرح نفح الطيب لوالده

9 وهو احد رسل علماء الزيدية تجرع في عهد الخامس الهادي والمنصور وعلى يديه انتشرت الطريقة الهادوية في موريتانيا 1211 هـ 1796 م وهو صاحب الموسوعة الكبيرة نفح الطيب، وشرح الوشاح، وشرح الوشاحيا ...

والعلامة حيمد بن أحمدن في الجنان العالية في السيرة المالية في حياة شيخه وعمه محمد فال بن متالي[3]،

ومن الملاحظ أن إصداء هذا النظم «الجنان العالية...» لا تزال تتردد على مسامع تلامذة هذا الشيخ «لمرابطه»[6] ومن تأثروا به خصوصا تلامذة العلامة «يحظيه» عبد الودود الذي ارتبط به ارتباطا وثيقا، إلى الدرجة التي جعل منه[5] وهو من أعيان تلامذته يخلد ينظم حياته على غرار نظم حيمده - وإن كان حيمد لم يتعرض لذكر بعض تلامذة شيخه كما فعل محمود -

ونظم ما يقوم به م.م.ب.ع، من صيانة تراثنا الوطني خصوصا بالنسبة للمخطوطات التي اختص منها نحو 400 مخطوط بالإضافة الى رعايته لموسوعة العلامة المؤرخ المختار بن حامد «حياة موريتانيا» وبوصف أحد الباحثين فيه فقد تبين أن أسد فراغاتي تلك الفراغات الكثيرة بتحقيق «نظم حياة يحظيه لمحمود» والتعليق عليه لارتباطه بصميم الحياة العلمية في موريتانيا.

راجيا من الله تعالى أن أوفق بنظم متواصلة في الموضوع، وفيما يأتي التبويب الآتي:

---

1 هو العالم الأديب المؤلف، من مؤلفاته «الجنان العالية...» وشرح نظم محمد بن المختار الشنقيطي «الوصية» و«النصيحة» «الروضة الغناء في شرح وصية الشيخ الحسن» ونظم صغرى الصغرى للسنوسي «في العقائد».

2 لا يزال هذا الكتاب مخطوطا، وتوجد منه نسخة بـ م.م.ب.ع رقم 1716 ولما يحظ منه نسخة عليها كثير «تعليق خفيف».

3 هو العالم الجليل والصوفي النبيل «له اليد الطولى في سائر المعارف» وهو أحد الأعلام الذين علت أخبارهم وانتشرت، وكان نادرة زمانه في العلم والصلاح، وكان مدرسا ومؤلفا مرشدا أخذت شهرته الآفاق، ت سنة 1287هـ من أشهر مؤلفاته نظم الشمراخ ونظم الأخلاق في السيرة النبوية وكشف الجميل، وفتح الحق، وصلاح الآخرة ومرسا والمنح القسيمية الجمة.

6 عرف محمد فال بن متالي بلقب «لمرابطه» وذلك أنه كان مع أبيه لقب شرفي لشيخ المحظرة فلما شب وجه بالتواضع فكان يقبل التلقيب بهذا وقد الشيخ قال نظم سيرته «وكان من يا شيخ ذا انقباض» يا عجبا فكم كما من رائض.

5 سنتان ترجمة يحظيه وترجمة محمود في البيت. يكتب الأصل معكوسا «هـ» و«ط» بلقة العصر

هو العلامة المؤرخ الأديب الشاعر المختار بن حامد بن محمد المختار بابه الزمالي ولد حوالي سنة 1401 هـ وتوفي سنة 1316 هـ ودفن بالمدينة المنورة بالمملكة السعودية. من آثاره موسوعة حياة موريتانيا وله ديوان ضخم

مدخل لدراسة الاسلام الى موريتانيا

لما كان موضوع هذا البحث الذي نقوم بتحقيقه والتقديم له شخصية او تبحث اسمها بالمحكرة، هي شخصية العالم الجليل د. محمد بن عبد الودود، وكذلك شخصية المؤلف الذي نقوم بتحقيق نظمه وهو قسم، وكان الهدف الاساسي من المحكرة نشر تعاليم الاسلام بين بني البشر:

كان من اللازم ان نتحدث عن المحكرة: ان نذكر شيئا قبل حول الاسلام الى موريتانيا، وان نتحدث عن البنية التركيبية للمجتمع الشنقيطي «الموريتاني».

ان الاسلام دخل البلاد الشنقيطية في وقت مبكر نسبيا. حوالي 117 على ما عند المؤرخ المختار بن حامد[1] او سنة 1 هـ كما يقول العلامة الشيخ سيدي محمد بن سيدي المختار الكنتي على ما نقله عنه الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي في كتابه الفجر الصادق فيما ورد في شأن التيجانية وشيخها ومؤسسها دخل اولا بواسطة الدعاة والفاتحين، وكان بين مروج له في فترة يسودها الغموض، ثم جاء دور ابراهيم ليضع الكتابة على اسس بربرية، واول ما عرف من امره انه في عهد المرابطين وفي مرحلة من مراحل تاريخهم توزع المجتمع الى ثلاث طوائف او فئات، فئة تفقه الناس في دين الله منتدبين للعبادة والتعليم، وهي اصل الزوايا وهم كالوساطة العلمية، ومنهم وفيهم وبما بعد كانت المحاكم التي سنتحدث عنها. وفئة حملت السلاح للجهاد، وعلى مر الزمن اصبحت فئة «حسان» ويتكونون لانفسهم «العرب» وهم اهل الحياة العسكرية، كما ان الزوايا هم اهل الحياة الدينية والحضارية، وفئة تولت اول الامر القيام على تربية المواشي بعد ان كانت تجمع لديها الغنائم ترعاها وتسهر على مصالحها وصارت فيما بعد تعرف بالحمة اخذا من لحمة سدى النسيج، وهذه الفئة تسيطر عليها القبائل قبلها.

---

1 للمزيد راجع موسوعة المختار جلد ٢ ص ٧ وراشعاع المحكري... والوسيط ص ٤٧٥/٤٨٠

«ب» : تعريف وجيز لمدلول كلمة «محظرة» أو «مخظرة»

المحظرة ظاهرة موريتانية أطلقها الظروف قبل أن يوجد لها مثيل في غير موريتانيا «شنقيط» بكامل المواصفات والحيثيات[1].

والمحظرة - وجمعها محاظر - بالظاء المشالة ماخوذة من الحظر مصدر ميمي لحظر نقيض تغيب او من الحظر اسم مكان من حظر والحظر المكان الذي يحظر فيه الناس على المياه ونحوها. وفي اللسان[2] : «الحاظرة والحاظر الحي العظيم او الحي والقوم اذا حظروا والدار التي تجمع الى اي قال» ويقال للمقيم على الماء حاظر ... وقوم حُضّار اذا حظروا المياه ومحاظر. قال لبيد بن ربيعة[3] :

أفوى وعرى واسكه قيرام من اهله، بصوايف فمتالم
فالواديان[4] فكل مغنى منهم وعلى المياه محاظر[5] وخيام
عمّرتها الحقب الجميع وميّتٌ قبل النّفير ومبسّ ونيام

فلعل من هذا المعنى جاء اسم المحظرة، لأن اللهجة الحسانية تبدل الظاء ذالا فيقال في الرابض مثلا رابيذ، وذاخر أخذ وعذ في عض. كما يمكن ان تكون مشتقة من الحظيرة الزريبة وهي ما يحظر به على المال من شجر او غيره فكان الكلاب يحظرون ويحيطون بها امكنتهم، او من الحظر الذي هو التحريم، اذ يحظر ان يوتى في ساحتها ما يحظره الشرع[6].

---

1 راجع الوسيط ص ٥١٧ - ٥٢١ في الكلام على العلم شنقيط.

2 لسان العرب لمحمد مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري مولف من اشهر موسوعاته لسان العرب ومختصر الاغاني، وتوفي سنة ٦٣٠ وقيل ٧١١ هـ

3 هو لبيد بن ربيعة العامري، الشاعر الفارس الجاهلي والاسلامي وصحابي، له ديوان مطبوع، وهو من اصحاب المعلقات، عاش مئة سنة في الجاهلية ومئة في الاسلام ت ٤١ وقيل غير ذلك.

4 كلمة «أسماء مواضع» وفوقه الحي» مفعول به، لعهد اللسان

5 كلمة «محاظر» من محل الاستشهاد.

6 راجع «محظرة بحيطه» ص ٥٧ وما بعدها في المحاظر في موريتانيا» مذكرة تخرج للاستاذ الذي - ابن محمد المصطفى ١٩٨٦ م المعهد العالي» ... و«اساليب التدريس في المحظرة» ... مذكرة تخرج للاستاذ محمد الامين بن محمد سالم بن عبد الودود - مجلة الشعاع عدد ١ ص ١٦ - ٢٣ و«اصول التربية والثقافة في المحظرة» مذكرة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الاسلامية، للاستاذ محمد محيط الامين بن محمد سالم بن عبد الودود، وقد نظم الاستاذ عبد الحي بن اشراق ت ١٤٠٥ هـ كيفية التعليم في المحظرة ووهب لي نسخة من نظمه بخطه.

فالحكرة هو الواقع مكان للحضور يحضر فيه الناس يتعلمون العلم، او مجموعة «أو قوم» يجتمعون للعلم من مختلف الجهات يقتربون فيها لطلب العلم، فهي مؤسسة تعليم و تهذيب شاملة، تضم جماعة بشرية تحيى حياة معينة، واهدافها التوقف في الدين والتقوى والخلق الكريم و تنوع المعارف، يقودها عالم في بيئ او فقيه يسهر على التدريس ورعاية أهدافها، فريضة لله تعالى وفقه.

وتتضمن الى التدريس مهام اخرى، كالقضاء و الفتيا والتأليف، وتولي كبريات أمور حيه أو قبيلته او ناحيته واللقب الشرفي له «لمرابط»، ولعلها جاءت من رباط المرابطين الذين كان رباطهم النواة الاولى للمحاظر مع أن تعاليم الاسلام - وجلها منبثقة عن «المحظرة» - تحث بوجوب الاسلام خوف البلاد في وقت مبكر، إلا ان التجمع الذي صار فيما بعد يتمثل في المحاظر انما عرف من عهد المرابطين.

وفي درج الكتاب الجدد على ما اورده في استاذ المورخ المختار حامد من ان اول معلم عرفته موريتانيا هو عبد الله بن ياسين، وخلفه في مهنة الامام الخضرمي، فكان المعلم الثاني في البلاد.

---

1 الرباط ملازمة ثغر العدو كالمرابطة، والثغر موضع المخافة من البلدان. القاموس

2 تقدم ص 4 راجع «حياة موريتانيا» لاحامد ج ٢ ص..

3 هو ابو محمد عبد الله بن ياسين بن مكوط، الجزولي من اهل السوس درس في المغرب وزار الاندلس وبرع في العلوم، ثم تتلمذ على وجاج بن ابو وجاج الزناتي الفاسي المتوفى بالقيروان سنة 430 هـ وقرر سفره ابن وجاج مع يحيى بن ابراهيم ليؤسس دولة المرابطين على اسس اسلامية، وكان ابن ياسين مصلحا ومجاهدا ومعلما، وتوفي شهيدا سنة 434 اصول الفقه والثقافة الحكرية ص 42

٦ هو ابو بكر محمد بن الحسن الحضرمي المرادي اصله من القيروان، ونشأ وتعلم بسجلماسة وكان عالما اماما في الاصول واللغة، استقدمه ابو بكر بن عمر ليخلف عبد الله بن ياسين في دولة المرابطين سنة 453 او 465 وقد توفي سنة 489 هـ (الزركلي) شمال مدينة اطار نحو 15 كيلو

العين واحد والجمع عيون والعين الذهب والفضة والعين الجاسوس والعين الميزان والعين الشمس والعين الفرس والعين الدينار والعين الدرهم والعين الماء والعين الشيء والعين الشخص والعين الوجه والعين الرأس والعين الجسد والعين الحيوان والعين النبات والعين الشجر والعين الحجر والعين الجبل والعين الوادي والعين البحر والعين النهر والعين البحيرة والعين البركة والعين الحوض والعين الكأس والعين الإناء والعين الوعاء والعين الصندوق والعين الخزانة والعين المكتبة والعين المدرسة والعين الجامعة والعين المعهد والعين المسجد والعين الكنيسة والعين المعبد والعين الدير والعين الصومعة والعين المئذنة والعين القبة والعين الباب والعين النافذة والعين الشباك والعين الجدار والعين السقف والعين الأرض والعين السماء والعين النجم والعين القمر والعين الشمس والعين الكوكب والعين المجرة والعين الفضاء والعين الكون والعين الوجود والعين الحياة والعين الموت والعين البعث والعين الحساب والعين الجنة والعين النار والعين الصراط والعين الميزان والعين الحوض والعين الشفاعة والعين الرحمة والعين المغفرة والعين التوبة والعين الإيمان والعين الإسلام والعين الإحسان والعين الصلاة والعين الزكاة والعين الصوم والعين الحج والعين الجهاد والعين الدعوة والعين الأمر بالمعروف والعين النهي عن المنكر والعين الولاء والعين البراء

ثم جاء ابو بكر عمر بن ابراهيم الرامي قاضيا ومعلما، وكان بذلك المعلم الثالث، وكان المجتمع يفزع اليه في المسائل حتى سمي مجلسه بمجلس العلم، وسمي بذلك بتوه، فيما بعد «المدرسة» تعريف المجلس الموجود اليوم [illegible]
[illegible] الناس اليهم في طلب العلم

ولكن حياة المجتمع الموريتاني فيما بين عهد المرابطين وقد الى حدود الف الهجرية تحوي خمسة قرون يجد بها نوع من الغموض، لكن برات المعارف تشرق في سماء الوطن في القرن 10 - 11 - وبلغت أوج رقيها في القرن 12 - 13 وصدر القرن 14 هـ

هذا ومن المعالم ما عرفت استقرارا نسبيا كمدرسة شنقيط وولاته، ودان، تشيت، والبقية منها لم تعرف استقرارا حتى ان منها ما يمكن ان نسميه «مدرسة تخوم الرمال» كما كان العلامة المختار ابن بونه، الذي يقول في قصيدته له

فرائحة نا تخوم الرمس مدرسة فيما نبين دين الله تبيانا

---

1 هو الفقيه المرابطي الكبير اللمتوني مؤسس دولة المرابطين في عهد قوتها استشهد بتيكانت 480 عند راس الفيل

2 ابراهيم الرامي لم يجد عند الرابطة كان قاضيا ومعلما في مجلس ابي بكر بن عمر اللمتوني وابنه من ذرية عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل. وابنه جد قبيلة الجلة

5 هـ

1 13 1 2

نفيض البيوت

1220

بتصرف من ابو اد انا «مواضع»

د المدارس في فكر شنقيط «موريتانيا»

من الجدير بالذكر أن ق 13 هـ / 19 م يعتبر بالنسبة لموريتانيا فترة ازدهار العلم، ويمكن أن نلخص المدارس والمعاهد أو المدارس فيه كالآتي:

أ- المدرسة العقلية اللسانية التي ركزت على العلوم العربية، والنحو واللغة ومنها بصورة خاصة، كما تبنت المنهج المنطقي فساهمت أكبر مساهمة في نشر علوم الكلام والمنطق وأصول الفقه، وهذا ما يعرف إجمالا بعلوم الآلة أو المتممات، ويعتبر المختار بن حامد فكيها الأساسي، كما أن من بين فقهائها الكبار محنض بابه بن البيذ

ب- المدرسة العقائدية: كان الجمهور في الأقطار المغربية، وخصوصا منها «شنقيط» في علم العقائد على طريقة أبي الحسن الأشعري التي جمعت بين طريقة المتكلمين وطريقة السلف - باعتبارها «اعتقاد أهل السنة» وعلى مر الزمن وتطور كثر فيها استعمال مناهج المتكلمين ومنهجهم وإيراد الشبه للرد عليها وانتهى ذلك في العقائد السنوسية ومشتقاتها

٥١٢٩٩

٤٣٥/٩١٤ ٣٢٧/٨٥٠

(م١٤١٠٥٥٥٤

كما انهم في الفقه الفروع على مذهب الامام مالك[1] ويعتمدون منه على رواية ابن القاسم[2] من تلامذة مالك

وكان بعض الآحاد مال الى تحكيم بقية السلف الداعية الى الاحتراز بالقرآن والحديث في العقائد وسائر احكام وقد حمل لواء الدعوة لهذا الاتجاه لمجيد بن حنبل[3] ولكنه لقي معارضة شديدة مما جعل الاعلبية ضالة وعلى راسها المختار بن بونه (البعقوبي)

ج المدرسة العربية والله بكر تسميتها بمدرسة مختصر خليل لان ذلك قد يوحي باختصاصها، او بالعكس تماما وهو ما ليس صحيحا. فمختصر خليل كان في كل مدرسة موجودا او منتشرا الا ان هذه المدرسة قد اختص المختصر نفسه بمزيد اهتمامها. فانتهجت في دراسته نهجا من التعمق والشمول والتحليل ما جعلها متخصصة في دراسة فقه خليل. بل انها تشمل العلوم الاخرى ومن امثلة هذه المدرسة دار أهل محمد بن محمد سالم الجلسيني[5]

---

[1] مولده امام مالك بن انس في ٩٣ هـ عامي بسبب
189
ابو عبد الله
191
13

[2] وسيأتي في النكت

[3] المتوفى يوم عيد النحر ١٣٣٧ هـ
١٣٢٩ هـ
١٣٢٨ هـ ولم يتفرغ للتدريس

[4] ١٣٤٧ هـ ١٣٥٥ هـ ١٣٩٥ هـ وعبد القادر بن عبد الله لا تعلم ت ١٣٦٧ هـ
ومحمد لحبيب النبي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سيوح الشنقيطي الأصل.

د: المدرسة الصوفية:

وكان العلماء من القلمانيين يتحرون إضافة إلى علم الباطن في العلوم الشرعية والعقلية واللغوية وغيرها.

ومن أقطابها: الشيخ سيد المختار الكنتي[1]، وكان من أقطاب القادرية[2]، وكذلك الشيخ محمد فاضل بن مامين[3]، وابنه الشيخ ماء العينين[4]، ومن أقطاب الشاذلية[5]: محمد بال بن متالي «لمرابط» علما، وكانت لهم الصوفية المنتشرة في البلاد - كما يقول إبراهيم حياة موريتانيا: القادرية والشاذلية والتجانية[6][7].

---

1 هو الشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي (1226 هـ 1811 م) وعلى يديه انتشرت القادرية في موريتانيا وغيرها.

2 القادرية إحدى الطرق الصوفية، منسوبة إلى: عبد القادر الجيلاني في موسى من أحفاد موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي كرم الله وجهه، والجيلاني مؤسس الطريقة القادرية، ومن كبار الصوفيين وأعلامهم المشهورين، ت (561 هـ/1166 م) ينسب له: الفتح الرباني والفيض الرحماني، والتصوف، والغنية لطالبي طريق الحق.

3 الشيخ محمد فاضل بن مامين الفلفمي، تنسب إليه «الفاضلية» وهي إحدى القادرية، انتشرت عند الكنتيين وبعض بني عمر، كالشيخ ماء العينين والشيخ سعد أبيه وغيرهم، ت 10 محرم سنة 1286 هـ عن نحو 75 سنة.
حياة موريتانيا: إبراهيم

4 الشيخ ماء العينين هو ابن الشيخ محمد فاضل السابق، العالم الصوفي، أحد أعلام الجامعيين علمي الظاهر والباطن، وأحد الدعاة إلى الله تعالى المجدين في سبيله، ت «1328 هـ 1910 م» له مؤلفات كثيرة طبع جلها في المغرب طبعة حجرية، وطبع منها نعت البدايات وهما مشه «واقف الزيف» له أيضا - ودليل الرفاق، طباعة عادية.

5 الشاذلية إحدى الطرق الصوفية، نسبة إلى أبي الحسن، علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، «591/656 هـ 1195/1258 م»، رأس الطائفة الشاذلية من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة «حزب الشاذلية»، ولد بغمارة، من قرى إفريقية، وتفقه وتصوف بتونس وسكن شاذلة فنسب إليها، ورحل إلى بلاد المشرق، وحج، (الأعلام، الزركلي، ج 5 ص 320)، فالشاذلية الطريقة المنسوبة للشاذلي،
▲ والجدير على نسبة الشاذلي، وفي الشاذلية، بالذال المعجمة فيهما، وذكر الفاموس أنها بالإهمال والإعجام معا، وفيه في مادة: شذل، بإهمال الذال.... شاذل قرية بالمغرب أو هي بالذال، منها السيد أبو الحسن الشاذلي إسناد الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية، وفيهم يقول أبو العباس بن بهاء
تمسكوا بعيت الشاذلية لعلها ترقى بكم فجفاة إلى منهم وحصل
وكانوا عينا لأعينهم بلا نعم شموس مدى في أعين المتأمل.

6 - تقدم ص 6

7 التجانية نسبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد التجاني، صوفي معروف، تنسب إليه الطريقة التجانية، ولد في «عين ماضي» بالجزائر، وتوفي في فاس، ت «1230 هـ 1815 م»

هـ : التعريف بالمؤلف «مُمّو»

أ : اسمه، ونسبه، ومولده،

هو أحمد محمود الملقب «مُمّو» بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن أحمد جكني، أبو الفتوح، الموساتي من قبيلة بجكانت[3]، وأمه: خديجة بنت المختار بن أحمد بن بلعمش،

ولد سنة 1312 هـ 1894 م «بمكان يعرف بـ «ملتا لمرايي»[4]

ب : البيئة التي تربى فيها

كان أبوه متدينا، فترعرع في كنفه وتحنث أحزونه فنشأ متدينا ورعا متعطشا إلى العلم والمعرفة،

وحفظ القرآن في سن مبكرة على بعض مشايخ قبيلته وتفقه عليهم في مبادئ العربية والدين - كما هو العادة في أبناء الطبقة المتعلمة «الزوايا»

ج شيوخه

بعد أخذه ما تقدم عن أسرته، فقد رحل في الثامنة عشرة من عمره في طلب العلم خارج قبيلته ومسقط رأسه، فأخذ العلم عن الشيخين التاليين :

أ : عبد الله بن حميس الحسني[5]، درس عليه ديوان الشعراء الستة الجاهليين وألفية الأفعال لابن مالك[7].

---

1 اعتمدنا في ترجمة «مُمّو» على: غرض المدح من ديوان «ممو»، رسالة تخرج للأستاذ محمد ولد أتاه بجكني، المدرسة العليا للأساتذة ... السنة 86/1987 م

2 «مُمّو» بضم وتشديد الميم الأولى، وضم وتشديد وتخفيف الثانية،

3 بجكانت من أشهر قبائل الزوايا وأكثرها علماء حتى قيل: العلم بجكني، في موريتانيا بلاد

4 ملتا لمرايي: بمعنى ملتقى الطرق؛ اسم بئر لقبيلة المترجم على بعده في كلم جنوب «بتلميت»،

5 عالم لغوي صوفي من أولاد النعمر من قبيلة أداب لحسن، توفي منتصف القرن الرابع،

6 يكلف ديوان الستة على شعر امرئ القيس بن حجر الكندي، والنابغة الذبياني، وزهير بن سلمى المزني، وطرفة بن العبد البكري، وعلقمة الفحل التميمي، وعنترة بن شداد العبسي، وعابا بدرس شرح الأعلم الشنتمري، ويعرف بـ «السيت». وفرحه عادة الكثير من الموريتانيين بدراسة هذه الكتب

7 هو محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي نسبا، الأندلسي أقليما، (598/ ... هـ 75 سنة ...) من أشهر مؤلفات الناظمة، والكافية وشرحها والتسهيل، في النحو والصرف والعروض واللغة، ومن بقايا ... كما فعلنا مع متن خليل في الفقه المالكي.

ب "يحكيه" بن عبد الودود .

فبعد أن قرأ ما ذكر على عبد الله بن حميد ، واصل رحلته في طلب العلم حتى استقر به المقام في محكرة يحكيه ، فجلس عشرين سنة ، درس خلالها علوم النحو والفقه والكلام والسيرة ، والمنطق ، والبيان ، وأخذ عنه في النحو «كريما الشاذلية» ، ثم أجازه في معارفه إجازة مطلقة ، وعاد الى أهله وعمره إذ ذاك إحدى وأربعون سنة .

د - ميراثه

برز في اللغة والأدب ، والنحو والصرف والفقه ، كما شارك في جميع الفنون المذكورة ، ذاع صيته في البلاد ، وكان شاعرا مفلقا نحويا مولدا

ه محكرته

عندما أجاز يحكيه وعاد الى قبيلته وكتبه أسس متاحا محكرته عند «عجلت أهل أمت» فانهالت على محكرته الطلاب من كل حدب وصوب ، يدرسون جميع الفنون التي تدرس في المحاكم الجوشانية

و - تلامذته : من اشهرهم :

1 بداه بن البصير ، فقد قرأ عليه وهو في محكرة يحكيه ، ديوان السنة وديوان غيلان ؟ ، وتأثر في اقرائهما بأسلوبه التحليلي المركز .

2 الشيخ عبد الله بن سيد محمد ولد ادّاه ، فقد قرأ عليه ديوان السنة في محكرة يحكيه حين كان يقرأ الفقه ابن ملك على يحكيه ، وكان في تلك الفترة وبني سنتان زميلا له ، وقرأ عليه «الديوان»

3 - محمد بن ابراهيم الزبيداني ، احد تلامذة يحكيه المذكور في النظم ت ١٣٩٦ هـ

4 محمد بن باب التشرعني ف

5 الحسن بن ابنا الحكني ، مذكور في النظم ايضا

6 عبد الله بن محمد امين الحسني البنعمري .

7 محمد بن محمد فال المالكي .

ل

ن

خ

و

ب "محظرة" بن عبد الودود .

وبعد أن فرغ مما ذكر على عبد الله بن حميد، واصل رحلته في طلب العلم حتى استقر به المطاف في محظرة يكخيه، فصحبه عشر بن سنة، درس خلالها علوم النحو، والفقه والكلام والسيرة، والمنطق، والبيان، وأخذ عنه في النحو «كافية الشاذلية»، ثم أجازه في معارفه إجازة مطلقة، وعاد الى أهله وعمره إذ ذاك إحدى وأربعون سنة.

د - ميراثه

برز في اللغة والأدب، والنحو والصرف والفقه، كما شارك في جميع الفنون المذكورة، ذاع صيته في البلاد، وكان شاعرا مفلقا نحويا مولدا

ه محظرته

عندما أجاز يكخيه وعاد الى قبيلته وكعته أسس متابعا محظرته عند «عجلة أهل أمت» فانهالت على محظرته الطلاب من كل حدب وصوب، يدرسون جميع الفنون التي تدرس في المحاظر الموريتانية

و - تلامذته: من أشهرهم:

1 بداه بن البصيري، وقد قرأ عليه وهو في محظرة يكخيه، ديوان الستة وديوان غيلان، وتأثر في إقرائهما بأسلوبه التحليلي المركز.

2 الشيخ عبد الله بن سيد أحمد بن داداه، وقد قرأ عليه ديوان الستة في محظرة يكخيه حين كان يقرأ الفقه ابن ملك على محظرة، وكان في تلك الفترة وبني سنتان زميلا لمحمد وقرأ عليه «الديوان»

3 - محمد بن أبو مدين الزيدانى، أحد تلامذة يكخيه المذكور في النظم ت ١٣٩٦ هـ

4 محمد بن باب الشرعي ف

5 الحسن بن أبا الجكني، مذكور في النظم أيضا

6 عبد الله بن محمد المين الحسني البنعمري .

7 محمد بن محمد فال المالكي .

ل

ن

خ

و

ز: أخلاقه، ومكانته العلمية،

ذكر كل من ترجم له أحمدي الأمانة، والحسب رأيا البكنيين، وهما من فاتة عشيرته الذين عاصروه، أنه كان متخلقا بالأخلاق الجميلة مراوما عليها، حتى صارت سجية فيه، وهي الكرم والسخاء وإباء النفس والعفة والوفاء والورع، وكان محبا للخير والعلم والعلماء مولعا بأخبار الصحابة والتابعين، وكان ذا ضبط وحفظ واتقان معنا النكر في الآثار المختلفة متمكنا من علوم اللغة[1]

ح صلاته بمعاصريه

كان قوي الصلة بالعلم وأهله، ويتجلى ذلك في مبادلته الرسائل مع علماء معاصرين من ذلك قوله للعلامة محمد حبيب الله بن مايابي الجكني ت 1363 هـ

حبيت الله شيخ العصر إني ... لكم ولحضرة البهي
نكرت إلى علومك من بعيد ... كما نكر الفقير إلى الغني ...

ورد عليه فاضلا - من أبيات -

على الحبر الزكي الأمعي ... فيافي كانفاس الزكي ...

كما مدح صديقه محمد عالي بن نعم العبد «نعمه» الجلسي وودعه بقصيدة عند مغادرته لحضرة بكنيه ليقيم بأمر شيخه بكنيه محضرة في عشيرته «محضرة الفريوي» حاليا، يقول فيها

فمن في أول التدريس بعد ... ممهد الحكم ممنوع وحكم حلال
وهذا في أول التدريس بعد ... ممهد الحكم موقوف وحكم محال ...

وكما مدح بأخرى عبد الله العتيق بن ذ الخلال اليعقوبي، وقد خاض مساجلات شعرية مع الشاعر أحمدو بن عبد الله «الزيبي» (1362/1284) هـ

ك وفاته: أكمل الجد والتحصيل والتدريس دأبه، والنشاط التلبيغي ديدنه إلى أن توفي صبيحة الأربعاء خامس رمضان سنة 1364 هـ 1944 م بغرب مسقط رأسه «ملك لمرابع» وفي مقبرة أجواد، بموضع يعرف «السدرة» -

---

1 / ر: غرض المدح من ديوان ممدوح ص 9 وعن جده في التحصيل وتحرير المسائل وانقاذها حدثنا تلميذه في محضرة بكنيه: محمد عبد الله بن محمد «مدالة» في ربيع الأول سنة 1405 هـ ومحمد علي بن نعمه - حفظهما الله - وحبيب الله بن المبارك، ت 1401 هـ المجلسيون، عن مراجع لم يعثر لنا بذكرها وقد أكد في ذلك القاضي عبد الله السالم بن بكنيه، فاضلا: وكان شديد الحياء والأدب، حيث لا يثبت بحضرة أحد.

2 / رمضان 1405 هـ

3 / ر: غرض المدح ... ص 9 - 101 - 85/87 والشعلة عدد 6 ص 9 .

ى - بعض ما رثى به، مما يعبر عن مكانته العلمية وقدره التعليمية اقتصر منه على رسائل الثلاثة لبعض تلاميذه

تمم حلل وراكشا جم ... فيلق إذ نعى النا عوب «مم»[1]
نعوا مبدع خبايا كل فن ... إذا استعصى وكاشف ما يغم
لغبر ب «السريع» حل فيه ... من الحمد اللغى العود[2] أشم[3]

ك - آثاره

خلف لنا رحمه الله[4]: 1 - ديوان شعر ضمنه ما تناول فيه مختلف أغراض يقرب 1354 بيتا. وغرض المدح منه موضوع رسالة التخرج المشار إليها سابقا.

2 - انكفاء نحوي في مسائل البيتار ملكي وحرها وحواشيها، وهو موضوع رسالة تخرج حميد وسميه، محمد محمد، منهما من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية لسنة 1988 م

3 - نظم «رحياة» يخيبر عبد الودود الذي بصدد تخفيفه

4 - حرثة على «إضاءة الدجنة» لأحمد بن محمد المقري[6]

5 - حرثة على «قرة الأبصار» في السبحة لعبد العزيز اللمطي[5]

6 - حرثة على المفصود والممدود لمحمد ملكي، توجد منها نسخة بدم. م. باسم يخيى رقم...

7 - حرثة على «ديوان السنة»

8 - تقاييد على كثير من مسائل مختصر خليل[7] «كناش»

---

1 - حرف العادة بكتابته «مم» كما كتبنا ولذلك كتبنا ما بعده بالنقط، وكتبناها غير على رسلوب الحديث «مختومة» بواو لما سبق الفم «ممو» تقدم منذ ص 6 وتكرر كما سنرى

2 - العود الجميل العظيم. 3 - راشم المرتفع،

4 - هو أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني [illegible] المؤرخ الأديب الحافظ نشأ بالمغرب وانتقل إلى فاس وتعلم بها إلى القاهرة وتنقل في الديار المصرية والحجازية، وتوفي بمصر وقبل بالشام. من مؤلفاته إضاءة الدجنة... ونفح الطيب... الأعلام ج 1 ص 226

5 - هو عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي المكناسي ت نحو 1115 هـ 1688 م منسوب إلى لمط من قبائل البربر، بأقصى المغرب، نزل المدينة المنورة. له البغية في النحو، وتقاييد على مختصر خليل في الفقه. الأعلام 4 ص 145

6 - ابن ملك، تقدم ص 12

7 - هو خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي، فقيه، مالكي، من أهل مصر. من مؤلفاته المختصر في الفقه، وقد ترجم إلى الفرنسية، والتوضيح، شرح به مختصر ابن الحاجب. ت 776 هـ 1374 م وحدثني فضيلة القاضي عبد الله السالم بن يخيى أن خليلا منذا ضاحي. الأعلام ج 2 ص 264

٩ : ترجمة يحظيه بن عبد الودود *

أ- اسمه ونسبه، ومولده

هو العلامة: يحظيه بن عبد الودود بن راوي ((أبو بكر)) بن المختار بن أيوب. الجكني ثم الزمخاني، وقد اشتهرت اسرته ((أهل أبّوب)) بالنبل والصلاح، وأمه ((دَيّه)) بفتح الدال المهملة بعدها ياء مفتوحة، ثم كاتب - بنت محمد بن أعبيدان، الفنانية[1].

يلقب ((إبّاه)) بكسر همزة الوصل، وبالموحدة المشددة للرفقة ولعلها مأخوذة من ((أباه، او ابناه))[2]

ولد يوم الاثنين 12 ربيع الأول سنة 1265 هـ، بمكان يعرف بـ ((فاوك)) قرب ((اوليكلات))[3] شرقي "مقاطعة واد الناقة الحالية" على كريف انواكشوط النعمة.

ب: البيئة الثقافية التي ترعرع فيها.

لقد لعبت البيئة التي تربى فيها دورا هاما في تكوين شخصيته حيث فتح عينيه على علماء أجلاء، لهم مكانتهم الخاصة، مثل سيدي بن زين وأخيه الحسن. والحسن بن احمد محمود وهم بنو خال والده وبنو عمتها، وكان الحسن بن احمد محمود منهم وصيا عليه من كفل ابيه، بصفة خاصة، وكان [illegible] القرآن و يجيد الرماية، وتوفي عنه وهو في حدود الثالثة عشرة من عمره وقد تزوج حينها بالباس بها. وكانت امه حازمة عاقلة، فأحاطته برعاية وعناية فائقتين، فنشأ نشأة جعلته فيما بعد مثال الشخصية الدينية العلمية.

---

* اعتمدنا في بناء الترجمة على: ((مذكرة، محظرة يحظيه، وعلى مجموعة من الروايات الشفهية، نوردها في محلها.

[1] في اسم بين. وفي المذكور في قول عبد الودود بن عبد الله
((راسا حنت عليك رسوم ((فاوا)) خيالا في فؤادي لا يزاوي))
عفته النكب بعدي والسواري كأن به مشفية أداوي

[2] على بعد نحو 7 كلم شرقي انواكشوط.

[3] من المعروف في أعلام الشناقطة أنهم يحرفون الفاظ مقرة، بمثابة الكنية بعض أسمائهم ومن ذلك أحمد الابناء وغيره من الالقاب مثل إبّاك بالترقيق - كما سبق - بالتفخيم او التعظيم وفي النساء كذلك بالترقيق والتفخيم وابه والده وابناه مثل المثال الوقفية مشددة، وبلابال - بترقيق و تفخيم الموحدتين وتشديد وفتح ثانيهما.

وقرأت به أمّه على العلّامة «البركة» الصّالح محمّد والد بن متّالي - وكان شيخ والد عبد الودود في الطريقة الشّاذليّة - قرأت به على ابن متالي التماسا لبركته والشفاء من مرض من أمراض الأطفال أصابه وهو صغير. فنصح له، وشفي، وكان ذلك - فيما يقولون - بداية مستقبله المشرق، ثم قدم عليه يحكيه إذ ذاك في حدود العشرين من عمره وفي إخر حياة ابن متالي فاخلص له، حتى صار تلميذا من تلاميذ الشيخ يعتبرونه شيخه الأول وأنه أخذ عنه الشاذليّة - كما سيأتي - فنشأ يحكيه مميّزا لأن يصبح مثالا في العلم والشهامة.

ج: أساتذته «شيوخه»

أخذ القرآن عن عدّة أشخاص بين رجال ونساء من بينهم

أ-: عبد الله بن جمال القفاني، ثم من بلدة «أنكيدة» وكان أول الأمر يصعب عليه الحفظ - وكان ذلك وهو في سن مبكرة - وما إن بلغ حزب «قل أولو جئتكم» حتى فتح الله عليه وسهل عليه الحفظ بحيث إن عبد الله جاء به إلى أمه منتحرجا من أخذ الأجرة على تعليمه لسهولة الحفظ عليه فصار يعلمه بتحفيظ ما يستحق عليه ذكره أجرة [1]

ب: والحمة بنت يحكيه بن إمام القفانية، وقد كان أثناء قراءته القرآن يحفظ رسالة ابن أبي زيد وجزء من المختصر في الفقه والبليمي فكان فيما بعد يحفظهما ويمليهما على الطلاب،

ج سيدي يزيد: ومما قرأ عليه: المعلقات، وديوان الشعراء الستة المعروف «محليا بالبيتين»، فهو إذن يعتبر أول مشايخه بالنسبة للدور المكي.

---

1 محكمة يحكيه ص 37 وعن إنشاء يحكيه في رمضان 1408 هـ

2 عن محمد علي بن نعمة في مجالس الدرس، وإنشاء يحكيه " "

3 بالقاف، وبالكاف المعقودة أيضا: نسبة إلى تاكنات بكاف معقودة أحد فخائذ القرى المورسينانية المشهورة. وباسم يحكيه والد والحمة منذ - وكان رجلا صالحا - سمى يحكيه عبد الودود تيمنا. وهو من أولاد يلاي، من تاكنات.

4 عن ابن يحكيه

5 ذكر عبد الله السالمي يحكيه أنه رأى بهامش تهذيب البراذعي في كتب أبيه يحكيه: أسند شيخي سيدي يزيد على «كذا» وليست مقصورة عليه

5 يكلف هذا الدرس على سبع قصائد: فعانبي... لامرئ القيس بن حجر الكندي، ونحولته... لكرمة العبدي الكري أقفر أم أودى... لزهير بن أبي سلمى المزني، وساهية... لعمرو بن كلثوم التغلبي، وهل غادر... لعنترة بن شداد العبسي عفت الديار... لنبيه بن ربيعة العامري الصحابي.

6 - تقدم التعريف به ص 18

د : عبد الله بن أويس، ولم يزد عليه. وله يذكر كيفية
النظم والتذييل، وجعل السبب في ذلك أن مدة الرحلة من التعليم يتلقاها الطلبة
العلم البلاغيين، والنظم خارج، ويعلم أن النظم لم يكن معروفا

هـ الحسن بن أحمد بن محمود الفنائي «من أولاد بابا» درس علم المنطق
وترك ذكر تذييل النظم للعلامة المدرس محمد العالم بن عبود

و : الحسن بن الفنائي ابن عم سابقه ت 1314 عام الرخيص، أخذ عنه
علم النحو وكانت له فيه اليد الطولى، وعليه فيه تخرج بعض

ز : المختار بن المامي البراكنوسي التشيتي ت 1308 هـ وما قبله
أصول العقد، والعقد وغير ذلك

ح : أحمد بن محمد بن محمد سالم، الجلسي ت 1339 هـ أخذ عنه العقد وخصوصا
منه المختصر الخليلي، وعليه وعلى الحسن بن بيراختصر مشوه نظمه، كما سيأتي

ط محمد بن محمد سالم والد سابقه، وأنه كان يحضر تدريس ابنه أحمد كالمشرف والمقرر
لمنهجيته، وإذا اعجبته منه عبارة نوه بذلك أمام الطلبة وغيرهم، وكان محمد
بنو يبعكيه ويتبادل مستقبله الوضاء وكان يبعكيه يقرئ له فيخدمه
ويسجل عنه من الفوائد ما تختزنه ذاكرته الفوية السامية.

وبقيت ذكريات حديثه عنه واستفاداته منه تترى في خاطره، وقد شغر
بطول العمر وخدمة التلاميذ له، فكان يوما يكمئ[1] وقد انفرد به عن التلاميذ فكان
مما قال له - مشيرا له بذلك، وكان أيضا مما كشف له «ورد في الأثر: من كمئ شيخا عند كبر
سنه فيض الله له من يكمئ عند كبر سنه[2]

ى - «لم يذكر» محمد بن بال بن متالي - وسنتحدث عن تلمذته عليه
في جانب بعكيه الصوفي.

---

1 كمئ الثوب دقه، كما في القاموس، ونحوه في النهاية لابن الأثير ج 4 ص 199 والقاموس المحيط للفيروزابادي ج 3 ص 280
وبمعناه بالحسانية «ايتمرتاش»

2 هكذا ذكر كل من محمد سالم بن نعمة وابنه وعبد الله السالم ابني بعكيه، عنه، وبروي هذا
حديثا ولم أقف عليه، [illegible] حديث أنس مرفوعا: [illegible] الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] لله له عند كبر سنه [illegible] ومن أكرم شيخا
لكبر سنه سخر الله له من يكرمه عند كبر سنه. كنز العمال ج 15 ص 174

د : نماذج من مجريات حلب العلم

كان في زمن دراستنا النحو على الحسن بن بين، فإن يوم مع زميل له وكانا الأولين، له مشتركان في درس واحد، وفي بعض الحالات المعيشية، وقرأ قول محمد ابن ملحة في البيتة في باب الابتداء:

ومفرد إن يك جملة حاوية معنى الذي سيقت له

وفي المالكي في قراءة النص أولا، ثم ثانيا مع حرية ابن بونه، وتعرض حرية هذا البيت لحرية الشوابل[1]، وعندما فرغ من قراءته على الحسن وذيله أجاز إعادة التكرار إن تعذر على الشيخ الحسن، وبقيا هذه الليلة مشغلتهما المراجعة الليل بهما من أخبرهما بمكان الحسن، - وقد استوعبا درسهما وأمنا بقلته فخرجا إلى الحسن.

وكان إيضاح هذه الحرية وحرية أهل محمد سالم يستوعب النهار في القراءة والمراجعة والتكرار واستيعاب الدروس وتصور المسائل، وفي الليل يذهب لجمع الحطب ليقوم به النهار ليقرأ ليلا على ضوئها، ويقول في ملابسة ذلك: النهار ما أمكنني من شر الحطب بغير انسيحل[2]، والمعنى أن الدراسة والمراجعة يستوعبان نهاري والليل يشرجمع الحطب... ومعنى انسيحل: إذا سبب له ليلا.

وعندما فرغ من دراسة باب الإضافة من البهجة ابن ملحة توقف عن مواصلة الدراسة تحيلة شهر ليراجعه فيها، وكان التلاميذ يسمون لزامًا هذا الباب إضافة يحظيه إبن عبد الودود. وقال لما فرغ من مراجعته مخاطبا الله: ذهبت مني قد اتعبتني كثيرا، وكانت النية المشتملة على هذا الباب لكثرة إخراجه لها للمراجعة من جهة هانا بية عن غيرها من الجامع بين التسهيل والخلاصة[3].

---

1 الشوابل» النوق أو البقرات التي تحلب، وذلك لأن مراجعة متن البيتين، أو الدرس يشغل صاحبه عن حتى تكيش. «نضل»

2 عن محمد بن جيمنا عن ابنه محمد بن جيمن نقلا عن يحظيه. مقابلة بتاريخ: 2/2/1988 م

3 عن محمد عالي ابن نحمه، في مجلس درسه، وأنا بين يحظيه في مقابلة بتاريخ 9 رمضان 1408 هـ / 26/4/1988 م

4 الغلاف المغوي للكتاب. يصنع كما عند غلاف المغوي جلد ماعزي بعد أن ينزع شعره ويدبغ ويلف على الكاغد المغوي بغراء محكم ويصبغ تارة بالحمرة مفقعة بخطوط سوداء ويجعل بنفوس أو كمعابح حمر بديعة وتعرق بالشمع وقد يكتب الجلد ملونا من ركشا وبعرق أو بالرقي. ومنذا الغلاف المعد للحفظ أو إن الكتاب وصلنا فقد يضاف إليه جلد مزخرف صغار النصان» الخ فيما يلي مع صيانة شعره ويجعل كغلاف للجهة المذكورة وربما كان من جلود الماعز بعد أن ينزع شعره فيدبغ ويصبغ بالحمرة الأحمر وما شابهه

وكان مرة هو وزميل له يقرآن التصريف، وبينما هما يتعثران على الحي للمراجعة مر بهما أحد العوام يبحث عن دلو الحي فلم يلتفتا إليه لانهما كانا في المراجعة، فسمعهما أثناء مراجعتهما القول ارملي والقول الثاني ذات فمر وذات مر يخوانثى الغر وقراءة كرنه: «زمكاء لذنب الكاسر» فقال لهما، مهلا، ما قرأتما بهذا ولا هذا وإنما هي كلام أهل الحي، فجعلا، وأصلاد سيما حتى استوعباه كما أراد!.

وكان في زمنه عند أهل محمد سالم أيضا مثل هذا على المراجعة، وكان له دولة من الجلسيين يسمى محمد سعيد يعرض له النص كما يصنع التلميذ على الأستاذ ويراجع له يخطيه فكلما فرغوا من الصلاة يقول يخطيه، مثلا: اعرض الدرس الفلاني وإذا ما إذا فرغا من الصلاة يقول له يخطيه قل يا محمد سعيد: وإن خفتم شقاق ...» في باب النكاح.

ويذكر أنهم شغلهم الرحيل أسبوعا عن التدريس فيها الطلاب يتذكرون نادت أمة الله احمد يونكم بالتدريس فأقبلوا إليه يتسابقون وكان من بينهم أحد الشرفاء قد عوده احمد التقديم في الدراسة «اكْطَعْ لْ الشَّبْكَه» فعرض عليه يخطيه أن يوثره بذلك ويلتزم له يخطيه المقابل، فراسه النحو فأقفل على ذلك وعرضا على احمد فقبله.

وكان عندما عزم على السير إلى اليمن وهو أذاك احمد محكر بالتواذ بيومين ليبرأ ثم يخطيه بعض رفاقه ذكر أن البعد والمشقة ولمكانته المحكرية، فأجاب يخطيه فإن الله أن مسيري إلى اليمن مكتوب بقلم القدرة، وإن نافتي سأنير الحلو بتير - لنا قيتر عندي لا بد أن استبعد لبنها عند أهل محمد سالم، وقال له: أخرانهم يقرؤون بكرة أشبغ النخالم وهي ضعيفة والكلبة كثيرون سوانهم، فأجابه: لا أريد إلا قراءتهم سواء كان ما يتضمنه ضعيفا أو صحيحا ما لم يكن ردة، وصمم على عزمه ومكث عندهم سنتين وسبعة أشهر وفي تلك المدة قدمت جماعة من أولاد السباع يبيعون كتبا فتأخر الحي بأهل المحل ليلة أو أكثر ليلا يتعلموا سعر الكتب، الآن يخطيه أنسلّ ليلا واشترى منها ما أراد بروبو شعورا أحد بأحد عشر حفلا وأتى قومه، وهي مجموعة من أخواله من تاكنا نت فأخبرهم وفي الصباح الباكر جمعوا أهلهم وأعطوا منها أولاد السباع من نوفهم التي جاء وبها للحلب قيمة 11 حفلا: وكان يخطيه يسمي منذ الكتب، كتب الأبل ومنها اجزاء الخرشي على خليل وعبر الباقي، الذي أشار عليه شيخه أحمد بن الجعة للتدريس أن احتاج إلى ذلك.

---

1 انتهى بن يخطيه، مصدر سابق ومحمد سالم نعمة، كذلك.

وكان مرّ هو وصبيل له يقرأ ان التصريف، وبينما هما يتحدثان عن الحي للمراجعة مرّ بهما أحد العوام يبحث عن ذلك الحي فلم يلتفتا اليه لانهما كانا في المراجعة، فسمعهما اثناء مراجعتهما القول ارملي وألف ثانية ذات فقر وذات مرّ غواشي الغر وقرأ الحرف: «زمكاء لزنب الكاسر» فقال لهما، مهلا، ما هذا بركما سلام اهرى فنبه دلّا على الحي، فجعلا، وواصلا درسهما حتى استوعباه كما اراداه.

وكان في زمنه عند اهل محمد سالم ايضا مثل هذا على المراجعة، وكان له دولة من الجلسيين يسمى محمد سعيد يعرض له النص كما يصنع التلميذ على الاستاذ ويراجع له يخفيه فكلما وقع امر الصلاة يقول يخفيه، مثلا اذا عرض الدرس الفلاني واقل ما يأتي اذا اقيمت الصلاة يقول له يخفيه قل يا محمد سعيد واذا جاء ذكر النكاح ... «في باب النكاح

ويذكر انهم شغلهم الرحيل اسبوعا عن التدريس فبينما الكلاب ينتظرون نادت أمة ألا ان احمد يوذنكم بالتدريس فاقبلوا اليه يتسابقون وكان من بينهم احد الشرفاء فدعوه احمد التدريس في الدراسة «اكْطَعْ لُ الشَّيْخ» فعرض عليه يخفيه ان يوثر بذلك ويلتزم له يخفيه المقابل «دراسة النحو» فاتفقا على ذلك وعرضاه على احمد فقبله.

وكان عند ما عزم على السير اليمم وهو اذ ذاك عميد محكرة باتواذ يبعث ليبرات تبكه بعض صلاته نظرا الى بعد الشقة ولمكانته المحكرية، فاجاب يخفيه فالبلدان مسير اليمم مكتوب بقلم القدرة، وان نافتي مذانب الحلويين - لناقتين عندكما بدان استبعد لبنهما عند اهل محمد سالم، وقال له: اخرانهم يفرون بكرة اشبع الخطاط وهو ضعيفة والكلبة كثيرون سوابهم، فاجابه: لا اريد الا اقراءهم سواء كان ما يتضمنه ضعيفا او صحيحا مالي يدي ردة، وصمم على عزمه ومكث عندهم سنتين وسبعة اشهر وفي تلك المدة فرغت جماعة من اولاد ابا السباع يبيعون كتبا فتأمر الحي بامهالهم ليلة او اكثر ليلا يغلو سعر الكتب، الا ان يخفيه انسلّ ليلا واشترى منها ما اراد بدون شعور اي احد باحد عشر حفلا واتى قومه، وهم مجموعة من اخواله من تاكنا نت فاخبرهم، وفي الصباح الباكر جمعوا ابلهم واعطوا منها اولاد ابا السباع من توفيهم الثمن جلاء وبها للحلب قيمة 11 حفلا: وكان يخفيه يسمى منذ الكتب، كتب الابل ومنها اجزاء الخرشي على خليل وغير الباقي، الذي اشار عليه شيخه احمد بعد للتدريس ان احتاج الى ذلك.

---

1 اثناء بن يخفيه، مصدر سابقا ومحمد عالي بن نعمه، كذلك.

٥ نماذج من أجوبته

1/ سأله شيخه المختار بن الطالب: عن معنى قول ابن بونه في حكمه على العبيد بن ملك بفعل الأمر: «خلافا لمن جزمه بلام الأمر» مع الحكم عليه بالبناء، والجزم من أنواع إعراب فأجاب بأن المعنى: خلافا لمن نفاه، وقال إنه مضارع وجزمه بلام الأمر[1]

2 وسأله شيخه احمد بن محمد: ما معنى قولهم: «الجموع على حد المثنى» فقال له على كريفته، فكلاهما معرب بحروف علة بعده، نون تسقط للاضافة[2]

3 وكان ذات يوم مع الحسن بن زين فحرك بهما شيخ حسنى فطرح السؤال التالي: ما معنى قول ابن بونه في احمرار «واصل أن الواو ليست منصوبا باللام مفروقا به وجوبا» فأجاب الحسن: اصل أن تتغير وصليته، وأجاب بحكيه فاضلا «به متعلق باصل»،

4 وسأل تلميذ الحسن بن زين - وبحكيه حاضر - عن وجه كون فعل جمعا لنحو احمر وحمراء «أفعل وفعلاء» وكيف يجمع على هذا الوزن «فعل» كميت حيث جمعوه على كمت وهو مصغر وليس على هذين الوزنين، فلم يهتد الحسن للجواب، فأجاب بحكيه بن سمة: بأنه لما كان الاصل لجمع المكبر لا يجد كمت ولا كماة. واستحسن الحسن الجواب فاضلا: فحمد الله اذ أتى هذا السائل ومعنى تلاعبيد ابدينا. (يعني بذلك ان بحكيه اتقن معرفة ما درس عليه واستوعبه بحيث انه لا يستغني لاجابة فيه الكثير واسرع من شيخه).

5 وكان الحسن - وهو اذ ذاك تلميذ عليه - يختبره بعويصات النحو والتصريف في اوقات الحرجة، فيجيبه بديهة، وكان يعرض عليه احمرار على لامية الافعال لابن ملك، وربما افترح عليه بعض (رفض) الرسائل والمسائل فيفعل[3]،

٥) محكمته في: تسائل

لم تكن كمبيعة البراوي التي هي حياء الشنافكة تسمح بالتوثيق التاريخي لميلاد الافراد والمؤسسات الا بعد ان يدفعوا ثمن السمن غاليا؛ وبعد ذلك يكون التحديد غير دقيق.

والحقيقة الجلية: ان مدرسة بحكيه كانت على مرحلتين: الاولى مرحلة النشوء. والثانية مرحلة الاوج والازدهار

---

1 محمد عالي بن نعمه... واتصال بن بحكيه 25/6/1988م ومحمد بن حمينا: 2/2/1988م

2 محمد عالي بن نعمه... ومحمد حمينا. وابراهيم بن محمد عالي 2/2/1988م

3 محمد عالي بن نعمه نقلا عن بحكيه نفسه. ٥ محمد المختار بن زين

أ- مرحلة التشوف

بعد أن تلقى معارفه على شيوخه المتقدمين باستثناء أحمد منهم وبعد أن كان يدرس ويجيب عن عويصات المسائل في محكمة شيخه الحسن بن زين استقل بمحكمته الخاصة في [illegible] وعمره إذ ذاك 22 سنة تقريبا، وداومت هذه المرحلة التي ملأ فيها كرسي الإفتاء «10 سنوات»، وكانت شهرته في هذه المرحلة بالنحو أكثر من شهرته بالفقه وغيره من الفنون مع أنه درس الفقه أولا كله ودرس رسالة ابن أبي زيد، وتغلب على كثير من الأسناد محمد بن حميد[1] عن أبيه محمد أنه درس المختصر الخليلي على المختار ابن الكاملة درس عليه البهجة البيان للسيوطي.

وفي ذكر

العلامة محمد علي بن عبد الودود في ترجمته أنه تلقى عن المختار المذكور أكثر الفنون، فكان يدرسها للطلبة كما كان يدرس لهم النحو، ودراسته محققة، أما دراسته المختصر الخليلي، فلم أقف إلا على أخذه عن شيخه أحمد، ومن ثم أخذت محكمته في مرحلتها الأخيرة.

ب: مرحلة «أوج» و«الزدهار»

بعد المرحلة السابقة اتجه إلى محكمة آل محمد بن محمد سالم، وهي إذ ذاك حامل لواء العلم خصوصا في الفقه، وأجرى بالنسبة للمختصر الخليلي، وأقام بها ستين وسبعة أشهر[2]، درس خلالها المختصر خليل دراسة محققة، وعاد إلى محمد حباه محكمته من جديد عندما سمي الحمير بك[3] حوالي 1328 هـ وانهال عليها الطلاب، وفي هذه المرحلة عرفت استقرارا نسبيا أدت فيه رسالتها في نشر العلم، ودامت هذه المحكمة في مرحلتها الماجدة السنوات الثلاث التي أقام صاحبها في محكمة آل محمد سالم أو نحو هذا نحو 7 سنة.

---

1 في مقابلة السابقة معه في 1988/9/2 م

2 مع عبد الله السالم في مقابلة معه 1988/6/13

3 «الحمير بك» سيرته ص: 25

* محكمة محمد ص 52
وقد انتقل إليها تلاميذ الحسن، وانتهى
سنة 1315 أو 1316 هـ عام 18

ثانيا وكنهما:

يمكن رسم حدود المنطقة التي كانت تجول وتقيم فيها هذه الحكرة بأنها: تشمل شرق بلاد بني واحي «مقاطعة واد الناقة» الحالية، ومنطقة إكيدجنوبا وبني «أكماك»: راجع سمالا. ومركزها الرئيسي: ابارتاكنانت، وتعرف بلبيرات.

وقد حفظت الذاكرة الشعبية، ونتف المدائح والرثاء بعض أسماء بعض الأماكن التي ازدهرت بها وازدحم فيها الكلاب، ومن «الملوص» ويعرف بين التلاميذ لكثرتهم عند ملاقة هذه الحكرة، وفيما يقول أو في من يحفظه

وربع عزة الهلال اربعها ... بين الملوص وكم من شاعر مدحه

من قصيدة لم يتسنى ذكر فيها مجموعة من ابارتاكنانت التي تحفظت بها هذه الحكرة العظيمة وأول القصيدة

دال الصبا حزين شوق حرجه ... وصبر من بلاوكمانه نزحه

ما ان بزال لذي الهلال مدكرا ... ان سال دمع على اذ فانه مسجه

يا قلب صبرا وهل صبر لذي لوعة ... لاحت لك الغر من بوكاو منضحه

وذي الغشيوا، وذا بوالضباب وذا ... اخو الفساد وذي اهلاك والكرحه.

وربع عزة ... البيت المتقدم

1/ «إكيد» شبه منكفة تقع في الجنوب من واحة التراري، احدى واحات مورتانيا الاثنتي عشرة حاليا بالاضافة لمنكفة انواكشوط، اصله بالبربرية إكجن، وبني ابارتاكنانت الحوال اللبنة التراب ...

2 «أكماك»: يطلق على بعده كلم شمال ص الكيلم من طريق الامل، انواكشوط، النعمة.

3 احدى قبائل الزوايا المشهورة في موريتانيا، وهم اخوال المترجم وعاش فيهم وكذلك بالنسبة لأسرته اهل أبوب، كما مر.

4 تصغير بير التصغير العامي.

5 اي المفوي بالاسمنت، احترازا من "لصو" بالحسانية وهو الاسمنت، كانه اول بير حفر بالاسمنت في ناحيته انتهى بن يحفظه في مقابلة معه في رمضان 1408 هـ

6 توجد بهذه القصيدة مجموعة من شعراء في مكتبة عبد الله السالم بن يحفظه ويخطه.

7 بوكاوه» بتفخيم الهاء المرققة بين من البيرات.

8 الغشيوا: اسم بير وتعرف بـ "يخشيوبه" الحيوان المعروف.

9 اسم بير وتعرف بـ "بوضباب" الحيوان المعروف.

10 الثلاثة اسماء ابارتاكنانت يعرفها السهاد بـ "بئر واد" اي الفساد، واحدة الفساد السبخ المعروف وهذه الابار كلها في «بيرات» اتبين ان تاكنانت

وفي الملوص يقول الأديب عيسى بن محمد آل عبد الرحمن بن محمد آل رشيد[1] في مدح يخفيه مركزا على جانبه الجنوبي:

بسلا واسلا لمن لا يبتغي دارا ... جنب الملوص حوت فضلا واسرارا
دار بها غور الكنز النفيس وما ... لم تخش من بعده عابا ولا عارا
فكم بدا من علوم فد خفين بها ... وكم بها نال ذو رأي وكم طارا
كتائف بها قد ما على مهل ... شيخ المشايخ اعلانا واسرارا
يكسو الجهول تقى منا ومعرفة ... حتى يكون حديد الذهن عمارا
"أبشاي" مد لنا الله الزمانة ... ايامه وحماه حيثما سارا

وفيها ايضا وفي الجبارن يقول الاديب ابو بكر اسياد[2] يخفيه ومحكرته

الأمر في وما املى بنو صما ... تبلغن المبادي بالملوصا
بلاد للاوفى امروا واوصوا ... بما امر الاله به واوصى

ومنها بر غوغد "ذو الكعاب" التي في عندها يخفيه في مغبر اسرة وغيرهم وقد ذكرت ذكرها في مرائيد، وفيها في الجبارن "المبادي"، وتنادي يقول العلامة محمد عبد الله بن نعمة

شاقلبي الكمي ضحى تنادي ... حمام بالبكا لدى "تنادي"
واذكر الحمام بها ربوعا ... بساحة ذي الكعاب وبالمبادي

---

1 سيأتي ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب يخفيه، المذكور في هذا البحث.

2 الفقيه بمكتبة عبد الله السالم بن يخفيه. يخفيه ويذكر انه عن اخته السالمة انها بنت الشيخ مسعود.

3 الجبارن بضعة جمع، جبار، اي المبدع "البديع" اسم بني من ابدار الكنانات على بعرج 118 كلم شرقي انواكشوط، هو بالامل.

4 ابو ابراسياد اديب كبير، من قبيلة اجكوج احدى خلايا وحدات قبيلة تشمشه، يصنف شعره في الحمار مدرسة المحمدر اي محمد بوريه النابعة من الحياة الموريتانية. وقد تأثر شعره بشعر العصر العباسي

5 وفي الملوص ايضا يقول الاديب محمد بن حمدية التركي في الموشح "الشعر الحساني" ت 1362 هـ

الملوص قم شيفت ... ول نعرف عندي دار من لعمار اليوم الحكت ما هو اتل من لغبار
الملك والعظمة ... للبر الواحد القهار
مذكان اعل في لعلات ... من شر بنزار الانتصار الجود والعلم الزاب والبر والدين العمار
وتعليم احب الجنات ... والبت والجاه الاسرار والصوم اتريل الكتاب واتباع اثار المختار
الحرية الكتاب اعد الكتاب ... والقف الضار من تشار والتوحيد اتريش اتريات النصر الا عتى لقهار
والمنكف والبيان اشران ... الم من دوام التكرار والسير والنحو الباب اعد باب الاشراخيار
مذكان اعليهم من لحباب ... الا يملوا مع التكرار متى ابتك احسى التكرار حسن الا يعز للعقاب
احسن الا يعز للمعيار ... احسن الا فحش يجاب تحقش والجليل الفجار ذا واحد بريء الكتاب
ذا واحد ناي في التكرار ... سبحنك يلحى الوهاب منزاعاد الا ترى اخبارهم الملوص

6 بالرغوغد اصله ابو الرغوغد، ابو موحدة مكسورة بعدها دال مهملة ثم غين معجمة مضمومة بعدها واو ساكنة فغين معجمة مفتوحة، تكتب بعدها تاء مكتوبة غير ملفوظ بها على بعد 17 كلم شمال كلم 8 شرقي انواكشوط على طريق الامل ...

د ومنها «بنكاكيمي»[1] بغرب بير المشيم التي يصور صواتسوافه لها داعيا الله تعالى لها بالسقيا في قوله

خربت وشلقن نوح الحمامه ... ونبس بالترلل مستهامه
ولامت تماضر يوم اصبو ... وليس على ان اصبو ملامه
وقد هاج الربوع على شوقا ... وحسبي ما اكابد من امامه
سقى بير المشيم وساكنيه ... جرى جود يروم مع السلامه

ه ومنها الميمون، يذكر العلامة محمد عال بن عبود انه كان ذات يوم منو وتلميذ اخر مع يخطبه يمشيان معه الى جانب حيه وهم اذ ذاك عند الميمون فوقف يخطبه وهما الى جانبه، فمنعرج كثيب الميمون وامر التلميذ الذي لم يسم ان يحفر يده ويفعل حتى بلغ الحفر مرفقه فاخرج بقايا من ذوات الزبل فقال يخطبه هذا زبل بعول المختار بن بونه، وهنا كانت قروته - وهي بيت من الجلود - حيث كان ينظم احمار[2] البقية[3]، وفي الميمون هذا يقول المختار بن بونه الجكني: تذكرت ايامنا ومنازلا ... عذابا عذابا ذكرها حين تذكر

منازل بالميمون بعد تغيرت ... لها منزل في القلب لا يتغير

و ومنها لمهير[4] الذي يقول فيه محمد بال بن محمذ «بيمما» - كما في موسوعة ابن حامد في الجغرافيا -

فما عزة الميلا بغير اموينا ... تردد مرح العشميين من فهر
ولا نعم من اهوى الليالي وصلها ... على جفر لمهير بديالك من جفر
باحسن مما قلت اذ قلت موينا ... وليلى بارض الشام في بلد قفر

ز ومنها «اد ريسيه»[5]، وتجنت، واحسى لغتم، وبئر

ـ وشلقن: اسم بير من «بيرات» 7 احمر: اي بارز لكنات - 8 سياتي في الفطم «محمد عال»

1 بموحدة مضمومة ومثناة موقوفة مكسورة وكاف مفتوحة بينهما الف ثانيتهما ساكنة، فميم مكسورة واخرى نون ساكنة. على بعد 30 كلم شمال 88 كلم شرق انواكشوط على طريق الامل

2 احمر لمهيرات وبها نخل ابو بونه احمار، وكان الاستاذ محمد ابن المحبوبي المتوفى سنة 1396 هـ يقول ان النحو سري في لمهيرات وذلك لان بها كان يوجد المختار بن بونه وبمنكفتها توجد النخوة محمد عال أخي سيدي «مع» علما، ثم كان بها الحسن بن زيبي، ثم يخطبه بن عبد الودود. وكل من آخر في رتبة التقدم

3 عن عبد الله السالم في مقابلة معه يوم 20/6/1988 م بافلا على محمد عال بن عبود.

4 - احد لمهيرات على نحو 15 كلم [illegible] على طريق انواكشوط الامل.
ويحدد قول بيمما جفر لمهير بانه سيحفص كما وقع لاحد اذ اخبرني يقولون مكوى كلد بالخشب والجفر

5 هو العلامة الصالح الاديب الشاعر محمد بال بن محمذ احمد بن العاقل العاقلي، ت 1334 هـ عن 93 سنة

6 آد ريسيه» بصغة تصغير آد رسايه واحدة آد رس وهو البشام، وهي اسم بير زلتن منذ الحكرة عدة مرات

7 الثلاثة من لمهيرات ايضا. وقد تردد ذكر بير منها في ادب منذ الحكرة كما يأتي في البلاء لهذا الحكرة الادبية. ويوجد على نحو 11 كلم شمال 88 كلم من طريق انواكشوط

ومنها «بوغبيص»[1] و«ثنية بيت ذات الشعل»

وقد كان يجتمع قبل وفاته بعام من تعود قراء التلاميذ تحت ظل فتادة على بعد ثلاث كيلو بالشرق منه وذلك سنة 1355 هـ وكان تلامذته يلحون بذلك في اشعارهم فقال أحدهم وهو سلم بن أكبير

فتادة ذا السلام لمن أتى سلام ... سقا هاطل غير مبسر الغمام
وان لمسا اليدا الحولى علينا ... فدتها من احبتنا أمام
فتادة فاسلمي وعلى صباحا ... عليك ورحمة الله السلام[2]

وقال آخر وهو المصطفى بن ماندي بن بكاري الشرقي

فتادة ذا السلام عليك منا ... سلام لا يماثله سلام
ولو كان ذا ملامك فرعينا ... ومر بربع الزمام فلا يلام
لكفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام[3]

وقال احدهم وهو احمد سالم المصطفى بن بعيل الشرقي

فتادة الشيخ فرحيلي مولاي ... والبحر والامن والخيرات اولاي
أليس بكعبتي ان أنيلك مزمى ... يلوح ضحى واصيلا للمغناي
وما بلغت اذا ما كنت جارتنا ... ان لا يجاور بلادي راضيا بي[4].

---

1 بوغبيص، احدى رمال البادية تعرف بالبيرات تابكانت وهو اسمها هذه الرمال التي تحتضن منزل المحكرة.

2 . هذا الشكر مضمن من قول الشاعر "الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام"

3 هذا البيت ضمنه مرابط قيلت في عمر بن الرشيد في بكاء البرامكة.

4 هذا البيت الذي اضاف تضمينا لبيتين من شواهد البلاغة، ملك في أن الضمير المتصل هو الفاعل المخاطب بالياء في رعاية المتكلم (رعاية حذف «ديار» بالرفع وابدل منها تكرير ديارا للوزن والقافية، ابن عقيل عند قول ابن مالك وذو اتصال منه ما للابتدا ... والياء الاختيارا ابدا
ج ١ ص ٩٠
وبهذا التضمين كمائر المحسنات البديعية يعطينا صورة من تأثر كلام منذ المحكرة بالبلاغة العربية وشواهدها وشواهدهم معارفهم اللغوية والادبية في انتاجهم الادبي.
ومن اهم تسميته في هذا العصر «توظيف المعارف» او التوظيف المعرفي.

ثانيا: حياتها الأدبية

في جو هذه المحكرة - إضافة الى نشر المعارف بمختلف انواعها - عرف الأدب المحكري ازدهارا منقطع النظير فمن ذلك ما لهج به ادباء منزل المحكرة من ذكرى الاماكن التي ازدهرت بها - تارة في مدح شيخ المحكرة وتارة في اطلال النسيب - وفذكر نماذج من ذلك

وتارة في اطلال التنويه بذلك التفاعل الحي والبحث العلمي حيث انصرف الطلاب الى جانب التحصيل في المنافسات الادبية والمناظرات العلمية، ومن خير ما يعبر عن ذلك قصيدة العلامة محمد بن عبد الودود الشنقيطية

خلا المنازل من ذات السعد[1] وسعا ... من السواقي بمصطافاتها كسعا
أغرى بصم صفاها الدلو وابله ... فما تغادر منها الصم خشبا[2]
فانزح معاهدها وارع العهود بها ... بين اعتماء من رعات العهد من خلعا
واسكب دموعك في حافاتها مكرا ... وزر ربوعها حسب زورها وكفى
حسب الوفي وان هان الدموع لها ... ان كان في الدار جار دمعه وكفا
ليس الحليم ملوما بالسفاه اذا ... بكى المنازل من ذات الشعا[1] اسفا
وناد بالجانب الغربي منزلة ... فيما ثوى فبس[3] للدين كاكسفا
كانت كأبكار نور الفهم مؤتلفا ... والى يوم منها بطون العلم مكتنفا
كانت مذاهب للشيخين ما ذهبا ... من مذهب جرد اما كان منه عفا
وللفريقين[5] في حافاتها أثر ... فرحال ما ائتلفا فيها وما اختلفا
صانا من البين ما شاءا وكم نشرا ... اسرار ما اودع الالواح والصحفا
وكم تعاطى بها اخوان في حرب ... مراح علم مدامة فرقا أنفا

1- ذات الشعا. تعريف «انتزيت» اسم بير «من ليبرات»، - ص ٥٥
والشعا البعض وسمي بذلك لشعوله، سميت به منزة البير. التي اقامت بها منزة المحكرة في الفترة التي يعني صاحب القصيدة

2 خشبا - بفتح جمع خشيف وهي الغارة من العيون، ولعله يعني ان الصادرات على حفر هذه البير حتى لم يبق لها اثر.

3 الفبس في الاصل شعلة النار وفبس العلم فبسا تعلمه واستفاد.

4 الشيخان في عرف منزة المحكرة يحكيه وتلميذه «إبه» زعيمود - كما ذكر محمد بن محمد حبيب.

5 الفريقان كذلك محمد حبيب بن ابوبكر محمد بن عبد الودود صاحب القصيدة.
وفي وصف هذه القصيدة تعاليق هامة على علوم هؤلاء بيت اصبحوا يمثلونهم وزاد على ذلك الكراهة انه لجعل مكان المنازة التي تقع بين بعض العلماء المذكورين مودة بالنسبة للمشايخ لهم من تلاميذ منزة المحكرة الذين احيوا علومهم بالبحث فيها.

سَمَّى ابن يوسف محمّدًا نجابه بنحويه الاشعري الكامل الشرفا

ترى الجويني والشيخ دامام بها بير التعادل والترجيح فروفقا

فيها الجنيد وأصحاب الجنيد على ماسنه احمد المختار والخلفا

فيها علي وعمرو كابر وعيسا زنبور وابن اذا ماد ابو دلفا

لايختشى ابن يزيد يوم نادية فيها ابن يحيى ولايحيى بها خلفا

يامعشر العبث ابد النوى بهم بغروب وبعينه اينما انصرفا

اذا ذكرتم الى الناس فاذكروا خلا اذا ملوفى الخل الوفى وفى

لايكرفمان تذكروني كما لكم ان ترا عواطف من عى وفاه

---

1 ابن يوسف: أعلم يعني به محمد بن يوسف [illegible] الذي نأطى المكنى ابا حيان [illegible] الشهير بـ النحوي المشهور المولود [illegible] وأخر شوال ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م النحوي بالقاهرة عام ٧٤٥ هـ
ولعل الشاعر لم يقصد نحوي ان كان معناه يقصد فيه ان هذا الحكم مختصة على العلماء والنحو ليس الغرض منه فقد ابو يوسف من الاشعري بمعنى انه واجتمع به لشاعر عرض فيهما.

2 الاشعري: هو ابو الحسن علي بن اسمعيل ينتهي نسبه الى ابو موسى الاشعري الصحابي المشهور امام الطائفة الاشعرية من اهل السنة ويقال لهم الاشاعرة. ت سنة نيف و330 — ر: مبارك الكبير ج1 ص14

3 الجويني: هو عبد الملك بن عبد الله ابو المعالي ت 478 هـ 1085 م يدعى امام الحرمين وقضيته على التعليم وتعليمه ولد بنيسابور شرع مهاجرا الى الحرمين حيث دعي امام الحرمين وعاد الى نيسابور وكان اشعري يا شافعيا. من مؤلفاته البرهان في اصول الفقه. والارشاد. والشامل. منجد الاعلام

4 الجنيد: هو ابو القاسم بن محمد صوفي زاهد بغدادي ولد وتوفي بها ت 297 هـ 910 م تلقى العلوم الفقهية عن سفيان الثوري والعلوم الصوفية عن خاله السري السقطي وهو سيد الطريقة الصوفية حج 30 مرة ماشيا. وانباعه ومريدوه منتشرون في انحاء العالم " "

5 علي: هو ابو الحسن علي بن حمزة من ابناء النحاة الكوفيين ولد بالكوفة وتعلم فيها على الرؤاسي وتعلم في البصرة على الخليل وهو احد القراء السبعة عمد اليه الرشيد بتاديب ولديه الامين والمامون ت سنة 182 هـ وقيل غير ذلك. — ر: بغية الوعاة للسيوطي ج2 ص303

6 عمرو: هو عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه امام النحاة وامام نحاة البصرة منهم بصفة خاصة. ت سنة 180 — ر: بغية الوعاة ج2 ص230

7 الزنبور: واحد الزنابير من الحشرات مؤلمة اللسع وذب ذبيبا مشى، ودلف مشى مشي المقيد او قارب الخطو. واشار في البيت الى المناظرة بين الكسائي وسيبويه المشهورة — ر: بغية الوعاة ج2 ص230

8 ابن يزيد: هو ابو العباس محمد بن يزيد النحوي البغدادي ممثل المذهب البصري النحوي في زمنه، وخصمه ثعلب ممثل المذهب الكوفي، اشهر مؤلفات المبرد الكامل — ر: بغية الوعاة ج1 ص279
ولد سنة 210 وتوفي سنة 285 هـ

9 ابن يحيى: هو احمد بن يحيى ابو العباس المعروف بثعلب، امام الكوفيين في النحو واللغة. (200 هـ 291 هـ) وكانت بينه وبين المبرد المذكور قبله مناظرات،

10 هو يحيى بن زياد النحوي المعروف بالفراء كان اعلم الكوفيين بالنحو يعد شيخ الكسائي، ت 207 عن 63 سنة.
خلف الاحمر: هو خلف بن حيان يلقب بخلف الاحمر ت 180 او غيرها قد ورد في بغية الوعاة في مشاركوه في الاسم ولم يذكر مناقبه لواحد منهم مع يحيى الفراء. — ر: ج1 ص596

ويقول مؤرخ عبد الحميد في قصيدة يمدح بها شيخ المحمرة، يخاطب عبد الودود

وفد ابن كعب ما بين قار وفار[1]
ثلاثة بفتح وكسر في قولنا يا مضار[2]
وربما قد ذكر ثالث جمع الذكا لحزار[3]
وربما قد قلبنا في نحو شاج وهار[6]
وربما اخبروني بالواو أو اختيار[5]
في حضرة الشيخ أبا كم المثقف كل عار
شيخ تقي نقي في عفة ووقار
في كماعة الله ساع في ليله والنهار
له خليل: خليل ومسلم والبخار[7]
يكسو العراة ثيابا ما شانها من عوار
والضيف يقريه اشهى ما جاء من عند فار
إذا انشاب فكر[8] يوما بريح فثار[9]

---

1 ب فار للعلم وفار للضيف. وحذف الهمزة مرسوم لتقي بهما وبالفاء الغدر والخداع الوهن.

2 يا مضارع ترخيم مضارر، وهذا اشارة الى كراهية ابن يونس على العبيد ابن ملك في الترخيم عند قوله واجعله ان لم تنو محذوفا كما لو كان بالاخير وضعا تما. ويشير ايضا الى تعود رسم التكرار المراجعة

3 الحزار جمع حزرية، وهي ما ارتفع من الارض، تجمع على حزار وحزاري، وهذا اشارة الى قول ابن يوسف في اهمزك حزرية عرفوة وما فيا وما بثلاث زايدة اكتفيا وخوزلى اجمعن بالفعال فعلاة اوبالكسر كالسعدى

6 شاج وهار اصلهما شاوج وهاور فحذفت الواو شذوذا وصارو زنهما «فال» ولم يرد التصغير. وفيهما لغة اخرى وهي جعل عينهما بعد ابدالهما ياء ثم قلبت الواو ياء. فوزنهما فاع، واعرابهما على هذا كاعراب المعتل ومثاله لغة تفول سار وشايد، والتصغير عليها سيور وشعيد. انكر كراع ابن يونس عند قول ابن مالك وكمل المنقوص في التصغير ما لم يكن غير الثلاث ثالثا كما

5 اشارة الى باب من ابواب الالفية يسمى اختيار بالذوق وعده. وقد وضعه النحويون للتمرين لمعرفة

6 هو خليل بن اسحق بن موسى ضياء الدين الجندي ت 776 هـ / 1374 م حنفي مالكي من اهل مصر من تاليفه المختصر

7 البخاري ابو عبد الله محمد بن اسمعيل 809 - 869 م امام المحدثين من اشهر كتبه الجامع الصحيح ومسلم سمية عند قول الناظم ترخيم البسنوسي ... مسلم الخ. وهذه كانت كتب الحديث وصحيحا البخاري ومسلم

8 الفكر والفكار: العود الذي يتبخر به.

9 الفثار: اللحم اذا شوي، وهذا معناه: (اذا كان في شدة الزمان) اذا كان ريح الفثار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما سمع فيه من الجهد والحاجة الى الطعام، وهذا المعنى ماخوذ من قول كعب بن العبد

حين قال الناس في مجلسهم افتار ذا ام ريح الفكر

وسورة[1] ليس يلقى غرابها بمكار[2]
كم برز الشيخ يوما فجاء قبل الجار
فانشد الحال منه: «ما شفت غيار»[3] ...

وقصايد مموه مدح بتخييد تكتب منذ الكابع كلها

وفي هذا المعنى ايضا يقول العلامة انباري بتخييد في مراسلة له مع تلميذهم محمد الشفيع بن المحبوبي في فترة قضاها بعزمنه معهم في ارض كيفا[4]

وفوق ابل المنازل من لكيفا[5] فلا تحل منازلها الوفود
عفاء اياتها نوء الثريا وجر الريح امساك بها الكثر وفيا
كذا اخا اليهود بخ فيها لكول تقادم العهد الحروفا
معانيها يا من سلعفتنا صروف الدهر لا تخشى العروفا
نغازل بالاصايل مغزلات يحلين الدمالج والشنوفا
شرد در الترايب عاشقيها ودر اهل مباسمها نشوفا
الا هل راجع زمن تولى جموع الشمل معتدلا عطوفا
وراجع ازمن التدريس فيها على بقية شمخوا انوفا

وكم من معرب اذ عد فيها الى ان قال: رواها المصيفا
وكم ذكروا الشف الصرف صرفا وريثما له ذكروا الصريفا
وابدوا واو مروف وقالوا وقد نقلوا تحركها مروفا
وكم جمعوا الفعيل على فعال اذا جمعوا الشريفة والشريفا

---

1 السورة: المنزلة الرفيعة.
2 غرابها بمكار: اي شرقية ثابت بلاف وليس بن ايل. كناية عن خصب العشب وكثرة الخير كأن الغراب اذا وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه لا يحتاج ان يتحول عنه. وهذا المعنى ماخوذ من قول النابغة الذبياني:
ولست بمكحراب ولا بسورة في المحل يسقى غرابها بمكار
3 هذا الشكر ماخوذ من قول النابغة الذبياني يعتذر لزعيم غسان النعمان بن الحارث بن ابي شمر بعد ان بلغه انه يتوعده
اراني يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شفعت غيار
4 كيفا: ترخيم لكيفة، من اعلام مور.
5 اشارة الى قول الشاعر: الم تسمع اذ دعوا في روف الضحى بكاء كمامات لهن هديل
فلو بين في عيدانه مرجحنة من السدر واسد المصيف مسيل
فالمصيف منصوبة على الظرفية. وفي هذا البيت من التشويق المعروف ما لا يخفى.
6 مسك مروف ومروف اذا بلول او مسحون. ولا نظير له. القاموس. والشف اذا الاشتفاف.

أراني - والزمان له صروف - ترى المرء المؤمل والمخوفا
اسح الدمع تسكابا وكيفا لذكرى قاطنين بأرض كيفا[1]
أحبتنا سراة الحي كرموا وعزوا وحلوا منزل الشرف المنيفا
هم اللأواء[2] جارهم منيع تكنفه البواذخ مرتنوفا[3]
إذا الأخوات[*] يوم رحن هزا وهبت شمأل تزجي شفيفا[**]
أهانوا في الجواب[4] متى علت لجارهم وضيفهم سريفا[5]

ومن ميدان التفاشر الحي في هذه المحكمة ما جرى بين صفوف كملا بها عندنا تعرف ببدر مما أشار إليه العلامة الأديب محمد بن «اكليكم» برحمه ابن حبيب بن محمد قال بن مثال أحد رواد هذه المحكمة في قوله

ببدر تذكرت الغزالة مجالسا فرنتها وقلت في البدر المجالس
نجول بميدان العلوم ولم يكن بحر لناجزها ذا الحال سوسو

وبدر من ذكرها أحمد بن أحمد قال القنانى المولودي تلميذ نجيبه وكبيبه الخاص - يعني يكتبه

بادر مسرعا الى بدر بفز وعج وام بدر الرحى للحاج والفرج
واسلك سبيل الأولى فازوا بنصرته وادلج الى بابه الميمون وادّلج
وكم ازال ذوي عجسم كل دوٍ وكم ازاح شجى عن قلب كل شجٍ
وسر بركبك وانشر ان وفقت أخا بلاء من مراد الزائرين حجي
ليتمم ركبك سرا والبلاد وانت بهم بسيرهم في صلاح منك منبلج
ليصنع الركب ما شاء وبأنفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

---

1 ... اشارة الى ان فعالا يكثر جمعا لكل صفة على فعيل بمعنى فاعل: مفتقة بالتاء او مجردة عنها كثير ام جمع كريم وكريمة، - ر- شرح ابن عقيل على قول ابن مالك في الخلاصة وفي فعيل وصف فاعل ورد كذا في انشاء ايضا الكرد ج ٤ ص ١٢٦

1 كيفا: اسم علم لمدينة العلامة التي سمى ثالثة ولايات موريتانيا «الحالية»

2 في قوله اللأواء، اورد لتكييف قول ابن مالك في الخلاصة واللأي كالذي تزا وفعلا

3 وتنوفة اجتزت بيلاحية، شرح معلقة السفالديوان الستة ص ٧٧ عند قول امرئ القيس
«كان ذكار اجلفت بليوى» سفاب تنوفي لاعقاب الفواعل: والمعنى انه لا مطمع فيها. وكذلك جار بنو لاء منيع لا مطمع فيه لعدوه.

4 الجواب جمع جابية حوض ضخم. 5 السريف: كأمير شحم السنام. مدح الفقيه املا مدا على صاحبها «انشاء بن ابباه» ١٥ رمضان ١٤٠٨ هـ

5 تلميح الى حديث ما بدريين لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.
ومن البيت من ديوان البرعي

* أخوات النعوم وخوت - كرمى - خبا اضاء فلم تظهر وقيل هي اواخر منازل القمر أو التي يرى منها مستوى السمع، والعرب يسمي بها النجوم والمطر. ** التشفيف - كأمير - لذع البرد ومكروهه برد او الريح الباردة. رجال سافه ودفعه كرجاء وأرجاء.
مدح الفقيه املا مدا على نظمها اثناء زيارة ٢٥/٦/٨٩ هـ

العلاوي

ويذكر أنشاه بن يحفيه ان محمد الأمين بن احمدو البشير كان معهم عند بير فلانا ، أخوته وتسامروا به فودعه بعض التلاميذ بمقطع وابيات شعرية ومن بينهم انشال بالمقطعة التالية - وقد املاها على مرجفكم - حفظه الله -

لعمرك ما شجيت على الرسوم ... ولا كيف يواتيك سعيك

ولكنه لمعرفة مراحلها ... جزعت فلست فيك بالملوم

كرام قد حموا علما وحلما ... تقدمها الى كعب لزام

افام مقيمهم فينا زمانا ... رضينا عن افامته المقيم

فولى بالمروءة وكان صعبا ... بهمته وصبر في لزام

وعند الصبح تحمد من قديم ... سراها الليل جلية البريم[1]

ومن هذا الباب المحكي في اخبار الشنقيط بهذه الحكاية وبافامة السلف العلم من عميدها بحفيه ، فمن ذلك ان حي يحفيه كان عند بير « داوكيتا » وقد استنذر الزمر وقد اقبل شهر الصوم وسار بعض التلاميذ لذلك فذهب محمد بن بوالمالكي الى صريفيه فسمو محمد بن عاول الديماني ، فلما أتاهما انشدهم مبتدأ البيتين التاليين

ايا نفس صبرا كي تنالي وتبلغي ... منالي فمن يصبر يفز بما يحاول

فمذ نجوم الصيف لاحت بروجها ... وهذا هلال الصوم يا نفس قابل

فأنشد محمد بن عاول

فدائبة لما استقرت قلوبنا ... وقد زال بالقوم الكرام الزلازل

وما أنا في مدح الكريم بقايل ... سوى انني في مدحه اليوم قايل

فان تحيني لا املك حياتي وان تمت ... فما في حياة بعدها من كمايل

وانشد محمد بن بيه

أقول لنفسي هاهنا اليوم هايل ... وسوقهما ان فزتما فزتما المنازل

لعمرك ما في الصبر الجميل فاتنا ... على قدر صبر المرء تأتي المسايل

---

1 البريم كما في الصحاح القاموس وفي المثل عند الصباح يحمد القوم السرى ، واول من قاله خالد بن الوليد لما بعث اليه ابوبكر وسعى اليه امامه ان سر الى العراق . مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٥ يضرب للرجل يحمل المشقة رجاء الراحة .

* الشكر الاخير من هذا البيت لم يحفظه الشيخ حبيب كان يملي على هذه الابيات . 25/7/1988 م .

مع الفاضل المفضال والماجد الذي جرى فضله بين الورى والفواضل
فلا فعل محمود كفعل محاول فوائد يكفيه فنعم المحاول

فلما اصبحوا اتوا شيخهم «يحفيه» فقصوا عليه القصة وانشدوه الشعر
فقال اشعركم محمد بن بوذراع عليكما في الشعر ومدحه
وكان حي يحفيه عند أوليد الزيفال له أوليد المختار بوته التي كتب عندها يحفيه
الاجازة له عام بدمعه (▲) وداء اصاب البقر في سنة 1335 هـ

فقال محمد ود عبد الله مرابيات

ويرى[1] شفيف للحسين ارم فيهما تحية صب لا يبالي بلوم
ولاسيما تلك التي حل غربها مدارس فاقت بالهدى والتعلم
تلامذها ما مثلها متعلم وشيخوهما ما مثله من معلم

ويقول مومئيا على الشيخ يحفيه واهل بيته

بكم سنة الهادي يبين حدودها وتطلع في برج النجاح سعودها
وتكوى لنادون المرام مجاوز تبرح بالوهم العذافي بيدها
تنصبتموا[3] امنا عروبا فيلة كويل على المرء الشؤوم صدودها
وأزرعتموا منها زروعا فأينعت جميلا إذا أحلى الحصاد حصيدها
وأوفيتموا منها على راس قنة يشف على بعض الجبال صعودها
ولم تدركوا الشأو البعيد بشمرة ولا كر بالايام يشيب وليدها
فلا زال ارباب المدارس حولكم يحف بكم من كل أوب فريدها
وأبقاكم رب العباد لتنفعوا فوائد علم غيركم لا يفيدها
وأسعدكم في هذه الدار بالمنى وفي اختها الاخرى الشعيد سعيدها
وثمر علما في البنين وعزة وتمنه عنها من يشاء بيدها.

1 يرى: تثنية يرى وشفيف الحسين هو الحسن بن ابن
2 الوهم الجمل العظيم الذلول في ضخامة وقوة، والعذافر كعلابط: الشديد من الابل.
3 انتصاه اختاره وتنصى بنى فلان تزوج في نواصيهم ونواصي الناس اشرافهم. القاموس

(▲) قال الراجز

وقد ترى آثار عام هلسا بدمعه الاول وبعده بسا

وهما قال فيه أيضا فصيدته التي مطلعها: أيا هايما ما بال قلبك خافقا لذكرى كمثل من شكى
ويقول محمد بن حديتة في يحكيد ايضا منوها به ومستشفيا

يا وارث المجاح المفخم احمدا ... إني أبا علم المدى بحر الندى
وافيت بابك زائرا متيقنا ... أني بزوركم أنال المقصدا
كم خائف متقشعا متحيرا ... نال العلى بجواركم وكم اهتدى
ولكم جهول معدم اغنيته ... وأفدته ولكم كسوت مؤيدا
وكم اعنيت بزاوذ، وبتي وبه ... وبنا وبين وعى ربع المبتدا
فجزاك عنا الله خير جزائه ... وشفا بك المجاح المفخم أحمدا

ومدائح يحكيد مملوءة بالحياة وادبية لمحكمة مما يطول تتبعه
وكان اذا مدحه احد تلامذته او غيرهم يتلقى ذلك بالبشر فاذا اكتوا منزل المدائح فانها شهادات اهل الخير.

وعرسعة دائرة معرفة يحكيد مع الاشارة الى حياة الاقتصادية للمجتمع الموريتاني وخصوصا بالنسبة للاهل المحاظر وانما تعتمد غالبا على الجوائز يقول المكفي بن الشيخ سيدي الاندبكراي في مرثيته ليحكيد، وسنذكر هذه المدائح مرة اخرى

الا ان المعالي ايتمت ... منيته وأيتم الفنونا
وكم يوم افاء لديه جمع ... كرام قارئون ومقرئونا
ترى قوما ذوي نفر وابل ... وقوما اخرين ما أتيدنا...

واقتصر على ذكر الابل والنفر لانهما الغالب على مال يحكيد كما قال هو والمال ذود او قطيع نفر... وربما كانا ايضا الغالب استصحابا للتلاميذ لانهما اليف بهم من الغنم،

وما يصور حالة التلاميذ المحكرية قول محمذو بن عبد الله «تبو» من ابيات

بنفسي واهلي والاقارب فتية ... تواريهم وسط المدارس غربة
لهم همم رافت حساما مهندا ... تفصر عنها في المضى داسنة
يسيل على ضفي الرعاف رعابهم ... وفي خصصت تلقى سنالك نية
ابو مالك عرابته لم يعقهم ... ولا حي خليل عاقت القوم عقلة
يظلهم الغبراء ارض مهادهم ... وما لهم عوت ولا تلك جنة
ارض عبيد جنة!

هو يتحدث عن حديم التحصيل ويمثل ببعض الدروس التي يعانون كثرة الرعاف في الصلاة وخصصت بية الحالف في اليمين وصلاة امهم كثرة وقوع الفقه على مختصر خليل وفي النحو على الفية ابن مالك لا يعرفهم غيرها ابو مالك وهو النحو، قال * يسير في بنا يقفي بنا الحا * اع عبيد وابو مالك * واع عبيد - كزبير الصلاة والخلة بالفتح الحاجة والفقر، وفي المثل: الخلة تدعو الى السلة، اي السرقة.

(١) هذا البيت ضاع سوى عجزه من ذاكرة محمد سي حمين الذي املى على الفقهر هذه الكراسة.
(٢) عبيد الله السالم بن محمد عبد الودود. وينبع النوبة بمقاطعة وغطه.

وكان يحكيه يقرئ التلاميذ أيضا فتن فتاة على ربوة وسموا الربوة ذات القتادة - واحد القتاد كسحاب شجر صلب له شوكة كالإبر (أبو زيد) فقطع بعض التلاميذ القتادة، فقال أوفى بن يحكيه في ذلك

على ذات القتادة من أمام ... رسوم الحشى ذات ارتسام
فسألت عشى فاجمعا وغبت ... مواهنة المواهر الوعام

وليلة راكبيد سرحة كان يحكيه يقرئ التلاميذ فقلها

أسرحة هذا ملك وارملك ... ونابغة حفاوتك وملك
أتاك ولم تبت لذاك باشاشة ... كأنى ملان فرحيت بملك
اتاك بدمر وأمن ورغبة ... ونوربه يزداد حسن جمالك
فلم ترعيني مثل جدك سرحة ... أبى الله ذا الا سرحة ملك[3]

ويذكر الرواة أن يحكيه أن ابن حميد في فترة في هذا المحفل كان مع مجموعة من التلاميذ في عريش فاستضافهم شخص كان نواميا يعتقدون انه الزيت الحسن «احمد بن عبد الله» وعندما سار عنهم ترك لهم البيتين التاليين

وبيت كبيت العنكبوت وخيله ... كظل حساء قابل الشمس غربه
كملت به في بيته اي فتية ... ينال بهم من مشرع العلم عذبه

وذهب بعض التلاميذ وتركوا عريشهم فزال أوفى يحكيه خاليا تاركا العجول فقال

يا لله ذا النعم الضوابي ... عريش تلامذ الحبر الكهاف
ثووا فيه زمانا ثم أضحى ... مراود للعجاجيل الجعاف

ويقول ايضا: من التلاميذ من للعلم فرجاء ... محضا ومن معه فرض أشيلا
وكالب العلم لا يخفى وكالبا ... سوال يخفوه وان اخفاه اخفاء
هذا هو الحق نصا لا مرد له ... من شاء بالحق فليؤمن ومن شاء

---

1. يعني: ملك (سرامام المعروف) وجعل نفس يحكيه لتحريف اللفظ على مذهبه، وارملك محرف ملك صاحب (سرا) بعيدة لحاكاته له في التحريف في النحو
2. يحتمل ان يريد نابغة عبسيا حدث شيوخ ملك في الحديث، ويحتمل ان يريد اسم الفاعل من نفع فيحكيه نفع بعلمه الناس في الدنيا واشار لهذا بقوله في الآخرة واشار لهذا بذلك، وفوه والكي قسم
3. ثم هذا الشعر من قول الشاعر: ابى الله الا ان سرحة مالك ... على كل افنان العضاه تروق
3 6 يكفهر
5 6 قيد اقتباس من قوله تعالى «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

سابعا: منهجيته في التدريس

قبل الدخول في طريقة تدريسه الخاصة نعرض بإيجاز لكيفية التدريس العامة من المألوف أن تدريس الكتاب يمر بمراحل ثلاث

أ - كتابة الدرس بابا، أو فصلا من أي متن وقع، في لوحه

ب عرض ما كتب على الشيخ أو من يصلح أن يصلحه للكتاب، إذا أخطأ فيه

ج قراءة النص المكتوب حتى يحفظه،

د إعادة قراءته على الشيخ قبل أن يباشر في تدريسه عليه ليصلح له ما أخطأ فيه، وبيّنا تقدم أن ما حفظ ودرس معنا، يعتبر رواية لهذا المتن.

هـ إلقاء الكاتب على الشيخ النص كلمة كلمة، أو فقرة فقرة، وغالبا يكون ذلك بعد أن يقول له الشيخ - بالهجة الحسانية (مشّ)، وكلما أكمل الشيخ معنى الكلمة أو الفقرة... مثلا: مع ما يضيف للشرح من نكت وحكايات أخذ في الفقرة... بعدها، وهكذا. وبعد أن يفرغ الكاتب يأتي آخر، فتكون نفس العملية وهكذا، وقد يكون لبعض التلاميذ شرح أو شرحان في الدرس الواحد وهو ما يعرف بـ الزوّلة

و - التكرار (المراجعة)، وحرص الكاتب فيه على التزام عبارة الشيخ و استيعاب وتصوير مسائل الدرس

- وقد تأثر يحفيه بعبد الودود في منهجه الدراسي بشيخه في النحو الحسن بن زين وشيخه في الفقه أحمد بن محمد وقد عرف كل منهما بالتخصص في فنه الذي أخذ عنه يحفيه، كما عرفا بدقة التعبير وفصاحته وزيادة على ذلك فقد كانت له فراسة ذاتية، وكان ذكيا - قادرا على التحليل والتعليل - معبرا - فصيحا - يكثر من وسائل الإيضاح والتمثيل - ويحفى على طريقة التدريس من الهيبة.

---

1 وهي كلمة تؤدى بالبرد في الدرس

2 وقد قيل * ومن ترك التكرار لابد أن ينسى * وسوف مورينا ني: محكي، [illegible] وصدق ومن لم يتقن التكرار مثل ما حفظه...

قبله خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرس ولا تعط هوى في بكائها النفس:

إذ يتوقف عليها الوحدة كبير نجاح العملية التربوية بصفة عامة
والعبرة لا تكون في اتقان المدرس لمادته بقدر ما تتجلى في كيفية
إبلاغه المعلومات للمتعلمين

وعند يكتفي مسلمان تربوية بالغة الأهمية في تصوير
وتصور المعلومات في ذهن المتعلم، فالكثير من الأمثلة التي تدخل في حياة
الإنسان اليومية وحرصه على تجسيم القضايا المجردة يجعلها أمثلة
في هياكل مرئية حتى تصير بذلك مثالة أمام المستمع،

فيكاد يعتري المسائل النحوية والفقهية في أمثلته، كأنه يصوغ
كل مسألة إثناء شرحه للدرس في شكل مثال محسوس

الأمر الذي يجعل منهجيته في التعليم مشوقة جذابة في غاية
الوضوح، وبالاختصار يجعلها مثالا أعلى، ويكاد ينفرد بهذه المنهجية بحيث لا توجد
إلا عند أو عند من أخذ عنه، أو من أخذ ممن أخذ عنه

وقد كان يورد الأمثلة في نفسه وأسرته وخواص تلامذته، ولعل ذلك
منه خوفا أن يجرح شعور أي أحد

أ نماذج من أمثلته

وليلاحظ أمثلته الملموسة المنتزعة من البيئة التي يعيشها الكاتب، وهي
بدوية - كما ترى - حرصا على كتابة الأمثلة التالية منها، في ثلاث محاور

أولا: في تقديمه صغار الكلبة والفاد بين فمهم أولا ثم نورد الثاني
الثاني - فنجده يقول في تقديم الصغار معبرا عنهم «جاچيك[1] يقول
سبكون داچيك» بمعنى ابرد والنابلة فراهم إذا نام عنه لغيرهم بأنه سيرد
بهم، وذلك عبارة عن أولويتهم بالتقديم ليفرد وا قبل أن يملوا
بانتظار المتخصصين وأصحاب الحاجات، ولتبرير الشفقة بهم.

---

1 «داچيك» بهمزة ممدودة بعد ساكن معقودة مكسورة ومشددة مشبعة بمثناة تحتية
بعد مثلها كذلك معقودة ساكنة، قرب الشرب وهو بعيد، لأنها تقدم عادة على شرب
الحيوان، فاستعارها للصغار الكلبة.

2 عن محمد بن محمد حميدنا عن أبيه محمد. مصدر سابق،

وذكر محمد بن حميد[1] أنه أول ما قدم على يحكيه[2] - وهو إذ ذاك عند «الحلوص» والتلاميذ إذ ذاك خمسون وستون وثلاثمائة، ومعه محمد ثلاثة نفر فوجدوا يحكيه يدرس لمجموعة من الطلب فالتفت إليهما وقال: «سيكون ذو الخلصة الجدي من ساحل البحر لا ينكر علي[3]» يقول محمد فالتفت إلي وقال: فأين لكم دولة؟ فقلنا نعم، فقال امشوا واحدا منهما - ولم يسألنا عن رأي في نفر، قال فالتفت إليه وابتدأ يقول ابن ملك في البيته كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيه بمعزل...

فلم أر أوضح منه تفسيرا ولا أحسن وأبلغ تعبيرا حتى ضربنا بعكس.

ويذكر كل من العلامتين أثناء يحكيه ومحمد عال بن نعمه أنه كان يقول في التعبير عن المبتدأ «أنه إذا أخبر عنه بشيء من مفاصد العقلاء أحسن الإجابة عنه».

ثانيا: في مسائل الفقه: أ- يقول عند قول ابن عاشر:

شرط الإمام ذكر مكلف ذات بلا ركان وحكما يعرف[6]

ضارب المثل فيه، وفي أهل بيته - : ذكر[4]، بقيت مريم[5]، مكلف بفتح عبد الله السالم ذات بلا ركان محت[7] ذات[8] وحكما يعرف كحاج امعيليم[9].

ب: يقول عند قول خليل: فيغسل الوجه واسار جبهته، هذا تنبيه على ذكر ما كي ينبو عنها الماء. ويقول مثاله: الجبلان[10] إذا وثب مرعلب[11] تبس[12] أم قرنفف في الكوذة[13] دون ان يمس بالباكي

ج ويقول - موضحا قول خليل في مختصره: ويجبر ركوع أو[14] بسجود ثانية، أي لأن كل ركعة عبادة وحدها لا يضم بعضها لبعض مثال:

واحلتان من التلاميذ احداهما حاشت اشوايلها، والأخرى حاشت عجولها قبلا بمكر حلب الشوايل الموجودة، بعجول الشوايل التي حاشت والعكس

---

1 - الشرفي المجيودي المذكور في لائحة تلاميذ يحكيه، في مقال له كتبه عنه في نحو 8 ص بخطه في مكتبة عبد الله السالم يحكيه.

2 وذلك في ربيع الأول الشهر الثالث من عام 1346 هـ

3 التزم من بعد زمنه الحسانية إنشاد لمؤدا بعد. سيكون ذو الخلصة الجدي من ساحل البحر ينكر ولا يعودون لوكنهم وسن عبارة تستعمل للتبرم الزعاد إلى وكته. والعلين هم علماء.

6 بدأ بأمثلة الفقه بهذا المثال للمشاكلة لأن صغار الكلبة الذين يبدأ بهم يفرزون عادة ثم إن عاشر

4 مريم بنت علي بلله مريم بنت المختار بن الحاج ولدت في 1315 هـ 28 فبراير 1975 م

5 هو ابنه وهو صغير وسيأتي ذكره، وعبر عنهما بكلمة بقي لما توحي له من الشفقة والترفق

7 كلمة حاج عربية ولا تستعمل في اللغة الحسانية، وعبر بها عن نفسه تواضعا.

8 وان لغة انا. - 9 - امعيليم، بصغة التصغير العلمي مولى يحكيه. =

ب يقول وقد سأله سايل: لم فضل الامام المأموم: ان الصلاة بمثابة تمجيد «ا
«التمجيد» للرب الملك المالك والامام بمنزلة من يقوم بالدرجة الاولى في
هذا التمجيد وعادة الملك ان يخص من يتمثل الصدارة في تمجيده بجائزة تخصه «اخرجه»
وهي من امامه بفضل الامام على المأموم

هـ ويقول عن المستفيضة في قول خليل في ثبوت رمضان في باب الصوم -
او مستفيضة، المستفيضة جبل من الناس يستحيل تواطؤهم على الكذب.... .
وقد تشتمل على عدل، مثاله:

اخبر بروية الهلال: تلميذ بكر لوحده، وعبد وارد، وامة تجمع الحطب، وامرأة
كلهن ثقة العدول، وراعي غنم

ثالثا: اللغة «النحو»

يقول في بناء الاسم اذا شابه الحرف - مع ان الاصل في الاسم الاعراب، وجمود الفعل
اذا شابه الحرف - ايضا - مع ان الاصل في الفعل التصريف، والحرف كله مبني جامد:

أ - ان الحرف حسانيا[1] يتلصص على الاسم والفعل، فما دخل مراحه
من حيوانهما وضع فيه ميسمه الخاص به لامن ميسمي الاسم والفعل الخاصين
بكل منهما. فيضع في الاسم اذا شابهه الشبه القوي البناء بدل الاعراب، وفي الفعل
الجمود بدل التصريف، فالبناء والجمود سمتان للحرف خاصتان به والاصل به.

ب يقول في اعراب الفعل المضارع: مع ان الاصل في الفعل البناء، لزال بنى الماضي
والامر منه، دون المضارع:

= 9 الجيلاني هو ابن يحيى الحكمي احد تلاميذ يحكم،

11 «العلب» بال المكسورة وعين مهملة مفتوحة مكسورة ولام ساكنة، موحدة ساكنة: الرمل المستطيل
ممتدا جنوبا وشمالا ويتعرب بالنجد.

12 تيسرام اسم ماء «جغبوب»

13 الكثيب: بالتعريف بال المكسورة وكاف معقودة مفتوحة وسكون الواو، اخره باء
مهملة ساكنة الوبدن وسوما انقض من الارض ممتدا جنوبا وشمالا محاذيا للعلب وهو بالله.

13 الشوابل بمعنى البقرات الحرية العمر بالميلاد، وتطلق على التي تحلب مكلفا
والعجول اولاد هذا وهي كلمة فصيحة، شايعة الاستعمال ايضا في الحسانية، وحاشا لم تحدر لنا
الى فعل الفعل «ل ض ل»

1 حسانيا: في الحديث حسان، وهي العشرة الثانية بعد الروابط البنية التركيبية للجمع المورفولوجي
ووصفه بالتلصص لانهم يتلصصون او من يفعل ذلك منهم على خفة اللحمة تختمع، ومن لا تحترمونه
من الروابط.

أنه لما شابه الاسم في أربع مسائل: فبوجود إسناد والتخصيص في قولنا «سيقوم الرجل»، و«يقوم رجل»، وفي دخول لام الابتداء في قولك «لقائم ليقوم» واستواؤهما في المكان في السكنات والحركات، فلهذا التشابه صارا كأنهما أخوان ومن لوازم الأخوة المشاركة في الفرع وهي المضارعة، لذلك سمي هذا النوع من الفعل مضارعا وأعرب حملا على الاسم

ج عن إعمال اسم الفاعل والمفعول وغيرهما من مشتقات الفعل والمصدر يقصر لنا يخيه الاسم والفعل، حيث أملك أحدهما وهو الفعل، فلم يجز ما يحمل عليه متأخرا فأتى إتيانه «الاسم» يستحق واجبا فلا يلزم في جملة فوات هما الرفع والنصب، فحمل عليهما متأخرا على سبيل الاشتراك - وذلك جائز عن اشتراكهما في الرفع والنصب - وعند بعير ضعيف فرد لا يمكن أن يحمل عليه غيره - وهو جائز عن الجر - وأكرم أعطيك مكانه حمارا قويا ويعبر عنه يخيه بكلمة شعبية «إيش» مع أن الجزم لا يكون في الاسم بحال ومعنى مميزان المضارع اختص عامله به كما كان من أنواع الإعراب والأصل في الإعراب للاسم صار كأنه يمتلكه وأيضا أتاه الفعل مقابل البعير الضعيف «الجر» تجوزا: شم أن الاسم افتقر والتجأ إلى أخيه المضارع فأتاه خيل مائتي خيل مائة أحرار فأجاب المضارع: إن أفضل ما غير العمل فإنما أشبه الحركة، وأكرم إذا التبس في محل شرف وهو الحال والاستقبال، دون الماضي، فلذلك أعمل اسم الفاعل بشرطهما كما في الخلاصة

كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيه بمعزل . وفيها
. يفعله المصدر الحقه العمل مضافا ومجردا ومع أل ...

ج ويقول عند قول ابن مالك - في الضمير:

... كذا لي «خلتنيه» واتصالا: اختار غيري اختيار الانفصالا

هذا لإحدى كشحات عن عطيف وهي ثلاث

---

1 كما وزان الباء (هو الصفة المشبهة باسم الفاعل)

2 واسم المصدر

3 مثل حسان: ضرب في قوله المثال. وفي القاموس «الحرب الجيار من كل شيء والصبر العظيم».

4 أورد كلامه بالحسنية، وكشحات بصفة الجمع مجردة كشحه: والفصلة كل عضلة ملتحمة مجتمع، وسمي في العرف الحربي ثانية لحمة القصر. والكشح منها عبارة عن حسر الثوب واستعارة الانهمار لفوته القليبة، فكلمة: عطفان، بمعنى عضلته فابدلت الضاد طاء وسكنت اللام، وحذفت همزة القبيلة.

5 في الأشموني لما ذكر أن أنواع الإعراب أربعة: رفع ونصب وجر وجزم، وعلم مما تقدم أن الجزم ليس بإعراب (ج أ ص ٦) قال الصبان وجهه أن الجزم ليس في الاسم حتى يحمل عليه المضارع.

لهذا.

والثانية[1] في قوله

في باب ظروا ري المنع اشهر ولا أرى منعا إذ القصد هم

الثالثة قوله والعطف على عامل الخافض:

وليس عندي لازما إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

ولا يفعلها إلا ثلاث شروط

أ) أن يكون ما اختار هو الأصل كالانصاأحد

في الضمير... و

ب) أن لا يوقع في لبس أو شبهة من النحاة.

ج) أن يكون عنده شاهد أو شواهد من القرآن

أو الحديث أو في صحيح الشعر

د) وعن المحور والطرف يقول «لم يتهم ما تنتشر».

ويقول مرة أخرى: «زيد خلال بين العود والقشرة»

و) سمعه طالب يمثل لتعدد الخبر يقول لهم «الرمان

حلو حامض وقال مفسرا أي هن» فقال الطالب كيف

نفسر ضمير المتكلم؟ فقال مثاله «دركوك أربعة فأنا

تسلم أو زيرا أو الوانا شكل معين»

ز) كما يعرب كون فعل الأمر لا يرفع الاضمارا مستترا

فيه بنعته بالمخاض مثل الشاة أو البقرة أو الناقة

ح) قرأ عليه تلميذ فعارض من الآلية فقال

«إلا ه ذيك صوت العقوق».

---

1 ـ جواز الثاني منصوبا على التابع للفاعل والمشهور المنع وإنما يوجد منصوبا الأول. راجع ابن عقيل على الفية ابن مالك بتحقيق محمد محيي الدين ... ج ١ ص ٥١٣.

2 ـ أي بشرتهم، والهيئة الجسمانية تدل الثلاثي بالبنوة، وغيرها تدل الزيادة المعهودة. والإضافة في بشرتهم بيانية، فضمير بشرتهم للتمر سا.

3 ـ بخلاف مفعول به بدلا من انفلات، وفي القاموس: ذفرى حربى، والمعنى أنهما يرخلان في كل تركيب حسي بين المتضايقين ومن الجامد والمعجون، فشبههما بفرى الناقة في عدم التعرف إذا أرادت الشر من الخوض لكثرة عهد على الفلاة، أو كما يكفهما الفرى ولو قتلها لشراستها.

4 ـ في القاموس: البرشحركة والبرشة بالضم في شعر البرش ذكرت صغار الحمام، والبرش أشرة بيض

وذلك للاستشهاد عليها بقول الشاعر يصف ابنه بالعقوق

ربيته حتى إذا تمعددا ... وآض جعدا كالحصان أجردا كان جزاء بالعصى أن أجلدا ... وقول الآخر ... وبالمحض حتى «آض» جعدا عنطنطا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه ...

ك وفي الكوفي يقول عن «لدن» منه، إنها لغة وتضاف إلى الاسم وإلى الجملة الفعلية أو الاسمية، يقول: معبرا عن كمال عتيها وإضافتها لما تذكر

«هي إذا جئت ملكا» وهو القمع، فالعبارة مأخوذة من الحياة البدوية الموريتانية، وهو مثل حساني، يضرب في قبول كل شيء، ويراد به قوة الشهية

ى) ويفصل في إقواء قول ابن ملك في البيت في باب النعت

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذف في النعت بقل :

من أمثلة حذف النعت قول الشاعر

ورث أسيلة الخدين بكر منعمة لها فرع وجيد

أ لها فرع أثيث وجيد كطويل، وذكر أن لا معنى للبيت، وأن مشبعة لها فرع بمعنى شعر رأس وجيد بمعنى عنق.

ك ى - وفي تعود ابن ملك الحديث عن إمكانية الحذف أو عدمه، في آخر كلامه عن كل باب من أبواب شرح البيت، مشيرا بذلك إلى اقتراب الانتقال منه إلى الباب الموالي يقول :- مشبها بحبال الكيل «الدن» التي كان الأمين يقوم بها إذا نابر جيل حيه «المحض» أي حيد الحكيم، يقول:

«الحذف تكرات كحبل الرجيل» ويقول في الحذف في باب كان وأخواتها وإن وأخواتها: أن كلا من كان وإن لا بد لها ولا بد لأي الباب من اخر يجيء وهي الحذف.

أمشيعيرة الد

العامي م

وعن انتهاء إبان 1988/02/25

5 أ نصيبا يخصها. مأخوذ من الخرج أ الرأس أو. وخريجه بالحسانية العكبة التي يخرج بها من المزبة على ظهر.

ب تلاعبه لتعثر صحار والكلاب خوسخرية الاخرين

وكان يسبغهم الى الكلمات التي سمعهم يتعثرون فيها او يخافون من تعثرهم فيها -

فيصلحها لهم 1 سمع من يقرأ بيت ابن عباس

وقول ربنا لك الحمد عدا مرام والفتوح في الصبح بدا

ويقول خطأ عدام الفتوح، فيصلحها له « عدا: مرام. والفتوح...

2 واخر يتعثر في دراسة الكرة في قول الشاعر (ابن بونه) مشكلا اعلى جعل ام الحمير مكان ال المعرفة - اذ سمعت من يقرأ له قول امرئ القيس بقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فيقول: بقيل ام ارمد» فيصلحها له: بقيل ام ارمد ...

3 واخر يقرأ بيت الالفية لابن ملك فيما لا ينصرف -

كذا اذا وصف يختص بعد او غالب كأحمد ويعلى

واثناء قراءته الكرة عنوانها كفر سر عيسى ... بتنوين سر واستناف الكلام بقوله عيسى

يقول خطأ: كفر سر عيسى، باضافة سر الى عيسى - فيقرأ له يخطئه على الصواب

« كفر سر عيسى، فقوله كفر سر مثال للكلام سابق وكلمة عيسى فاعل فعل محذوف

اي قال عيسى ...

4 واخر يقرأ في شوامل العلم بأن الكلب عم اخيهم نسبا بكفر سر يان يعوي الذيب

واصله فابلاه الترتيب، كأنما من البيت فنبهه على ان قوله الترتيب ليست من البيت

وانما هي استئناف

ج تعويد الكلاب وسرعة اعتماده على الذاكرة

كان يذكر الكلاب الوقائع والحكايات التي تمس الهم، حدث له او لاحد شيوخه او

غيرهم ويحدثهم بالاحاديث المسلية، ويمازحهم

في بعض السنين اجدبت بلادهم فاتجهوا الى جهة الجنوب في اخريات الصيف

ونزلوا اماكن تلاءمهم اول مرة فيها فيما قبل وكان يوما مع مجموعة من الكلاب

من بينها محمد سالم بن الشاه ومحمد حيينا، وقد بلغهم ان الغيث امكن واراد والاتجاه

لهما فجعل يحدثهم ويحدثه لهم بقوله (ما معناه) بعد عن نصل اسلاحكما وينزل العناء ويقول

متمثلا: « لن تغتربوا العادة حتى تغتربوا من نفسي[1].

---

1 محمد حيينا: مصدر سابق،

وفي هذا المجال كثيرا ما يعرض عجزه في التحصيل عن زمنه مع الله محمد سالم ويشير فيه محرضا للطلاب بذلك على الجد- قول المتنبي

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولكن بأيام أشبن النواصيا. البيت 36

من قصيدته التي يمدح بها كافورا الإخشيدي صاحب مصر وعند التي مطلعها

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

كما كان يرسخ مسايل العلم في ذاكرتهم ويدعم ضبطهم بذكر الحكايات في ذلك عن نفسه، ليتأثروا به، وليعتمدوا على ما فطنهم لترسخ فيها المعارف

ويقف عليه عند كل درس من الألفية أو خليل - مثلا- كيف ومتى وأين فرأه الكروف والماجريات المحيطة به، كما يذكرهم أنه تختزن ذاكرته كيف ومتى وأين قرأ جواهر تلامذته، وكان مرة يتحدث مع تلميذه محمد عالي بن نعمه فقال له يجب على الإنسان على الذاكرة- إما أن تكون محتاجا في تدريسك إلى أن تراجع الكتاب أو تخرج منه وكما قال الشافعي علمي معي حيثما يمم يتبعني قلبي وعاء له لا جوف صندوق

ان كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وكان يقرؤه مرة قول خليل في فضل الصوائت « وخمسا أحرى وعشرين » وكان يخفيه إذا أحاط شيئا فاعتمد على ركبته اليمنى ويقف واقفا على رجله اليسرى وينكت في الأرض المسايل المحتملة في معنى هذا الفقرة، ثم محاها وواصل سيره ورجع محمد عالي إلى عريشه للمراجعة فسأل عنه يخفيه فذكر له خبره فأرسل إليه فلما جاءه قال له ارسلت إليك لأشرح لك أن احمرار هذا الدرس على الكيفية التي قرأته عليها فعد إلى مراجعتك،

وسأله مرة عرضي من كتب أصابة النباهة، فأجابه أقوال كثيرة لذعا أول ونحو جنوب ابن الدبي وانا أقرؤه لأحد أن شطر في أصابتها الثوب وجب نضحه» والكرك الشديد وفيه في النوادر يقال إذا لم يقو الكفى، وكان قد نكر إليه كل معاناته له، قال فمن ثم ما نسيت ما سمعت منه،

وكان يخفيه يقول لتلاميذه المسألة الفلانية في الكتاب الفلاني - عبد الباقي مثلا- في الصفحة الفلانية في السطر الفلاني منه

وكان أول ما قدم عليه قال له انت محمد عالي بن نعمه لولي ثلاثا لابتياعها وقال له هل قرأت النحو، قال نعم قرأت لامية الأفعال والبيتين ابن مالك فأمره بإعادتهما عليه مرات في أحدها كان « ولينه في الألفية محمد بن بيبه وعمرو أحمد جكر وأمرهم يخفيه ان يوقفوا الدراسة مدة شهر عند انهاء كل ربع منها ليعيد أجزاءه ما قرؤوا فيه ما فعلوا وكانوا إذا قرؤوا درسا الأول قرروا أجزاءه لكل واحد منهم

---

1 - محمد عالي بن نعمه في مجلس الدرس وابنه محمد يخفيه، وابنا عمه يخفيه، ويضيف قبائل والسوق عند يخفيه عند ابراد بيتي الشافعي، يعني الهن ونحوها القبائل المجاورة.

ومن وسائل الإيضاح وترسيخ المعلومات في ذاكرة الكلاب التي عودهم عليها ما يعرف محليا بـ «كرح الصور» فيستعين بالرسوم البيانية في ذلك العصر «النفيخ في التراب» كما كان في عصر الحباشي والسموري.

يقسم المسئلة الى عدة أقسام ويضع لكل قسم نقطا ولكل مجموعة من النقط خصائص وبينما تتماثل وتختلف حكمها فيضع بينها خطا فاصلا فيقول: مثلا: النقط التي عن يمين الخط حكمها كذا والتي عن يسار حكمها كذا. وهذه المسئلة لها احتمالات تتمثل في اثني عشر نقطة، مثلا :: / ∴ كمسائل الرعاة مثلا. ويكاد يعلم هذا المسائل الفقيه في مختصر خليل، والنحوية في الفية ابن مالك مما يرسخ المسائل في اذهان الكلاب ويجعلها في شكل ذوات مسائل تصل الى الكلاب، ويذكر محمد ابو الحسن - كما نقل عنه عبد الله السالم بن يحيى[1] - انه اذا ابو فراس أعلى يحيى الصفة المشبهة باسم الفاعل فنبح نبحة ونباح جلد وهو واقف، وعاها كزيد برجله وواصل سبع.

نماذج من تاديب الكلاب

كانت كيفية تاديبهم - وقديما - غير مباشرة - فيوجه العتاب بشكل مازحة ممتعة ومفهمة في آن واحد لغير المؤدب

1 من ذلك ان بعض الكلاب مما لم يتعود "الحكرة" قبل، فدرس من الحريف وعند بفرات تحلب ويعرف هذا النوع محليا بـ "الحراف"، فاستعار من يحيى احد اجزاء عبد الباقي يستعين بها[2] فلاحظ ان التلميذ حلب بفراته او بعضها ضحى وشرب حتى روي ونام وقد رجع الى اناء "تاديبه" مملوءة بناحية رجليه وغمسها هابرا عبد الباقي وضرب الاناء برجليه حتى اريق الليز على الكتاب والدرس، ولما استيقظ التلميذ وقدم مع زملائه على يحيى - وكان بعضهم يتوقع منه ان يعاتبه قال يحيى - وخاطب صمو - يا صمو ما اسمك ما حملك على ما فعلت بكتابي، ولم يزد على ذلك[3] وقد يخكر نادرا الى العتاب مباشرة رجوعا للفوضويين وتاديبا للفوضى، وترسيخا للمعلومات في اذهان الكلاب وتعويدا لهم للعمل بما علموا

---

1 في مقابلة معه 1988/6/18 م

2 التاديب اناء مستطيل يصنع من جذوع شجر البشام، أعد لحلب البقر والغنم.

3 عبد الله بن بابا، بالكتاب م.م.ب، في مقابلة 1988/3/15 م عن شيخه وخاله عبد الله بن بابا، وكان حاضرا.

كان حسن يحكيه وتلاميذه عند الخلوص إليه وهو منخفض شرفي بحديقتهم
وهم إذ ذاك صائمون في رمضان في زمن شديد الحر فأكبروا أمره فخرج بعض الطلاب
بعد أن أفطر حتى صعد على مكان عال قبل غروب الشمس فقال يحكيه قاديها
دوتانيسا لزملائه: ما حصلت على طائل، أما أنتم فقد فعلتم حكمتم
لأنكم أفطرتم بعد مغابت الشمس عنا حسب يقيننا وأنت أفطرت شاكا بدليل أنك
صعدت الجبل ورأيت الشمس في زعمك، فعليك القضاء والكفارة ولو فعلتما
فعلنا لكان خيرا لك[1]

وكان لا ينكر على مستوجب التأديب بوجه عبوس، بل يتغاضى عن أخطائهم ويحرص
على أن يكون فروقه حسنة لهم في جميع أقواله وسلوكه ويخصهم على حب العلم والمثابرة على الكفاءة
والصلاة في الجماعة ومواساة الضعيف والفقير والغريب والتواضع والبساطة
وعدم الحقد على الآخرين، مع ما يشاهدون فيه من ذلك.

وكان مع تواضعه مهيب الجانب مسموع الكلمة يجمع بين لين في شدة وشدة في لين[2]

---

1 عبد الله بن باية القابلة السابقة

2 محكرة يحكيه ص 43

وفي نفس المذكرة ص 41 (بعد أن تحدثت عن حب يحكيه في طلب العلم وخصوصا في زمنه في محكرة
أهل محمد سالم، ومن ذلك أنه كان يقسم مشقة التحصيل في كل أيام الأسبوع، فقرر بعض
الأساتذة بالعطلة الأسبوعية للمحكرة، ولما عاد إلى مسقط رأسه واصل مزاولة
نشاطه العلمي التي تجسد أساسا في التدريس والقضاء. وفي مطلع القرن العشرين عندما دخل
المستعمر البلاد منشغلا فيها كان رأي الكثير من الأوساط العلمية - ومن بينها العلامة
يحكيه - انشغالا من عدم استطاعة المستعمر السيطرة على البلاد وكانت صيانة
أرواح المسلمين وأموالهم هي مرجع المستعمر السيطرة رغم إدراك أبعاد سيطرته
لا سيما في تلك الحقبة الزمنية التي يحتاج فيها المجتمع الموريتاني توحيد وتكفل له
الكمالية والسلام، وذكر ما يقوم به العلامة يحكيه من نشر العلم إضافة إلى هذا لم يكن
يولي عناية خاصة للقضايا السياسية رغم ما كان يتمتع به من مكانة دينية واجتماعية وعلمية،
ولم يتدخل الفرنسيون المستعمرون على الأقل - علنيا - لعرقلة تلك الرسالة النبيلة التي كرس
لها يحكيه حياته والتي تتمثل في بث تعاليم الإسلام واللغة العربية وآدابها لأنهم يتقاسمون
موضع لموجات السلب والنهب وينشرون الإسلام مع إدراكهم تشبث المجتمع بعوائده وعقائده وكان يحكيه
لا يهتم بالجانب السياسي كما مر، فاختصوه بصلاحيات التي كان يمارسها قبل سيطرتهم، بل دعوه
حتى أنهم أرسلوا له كما يفعلون خاصا به يحمل اسمه وأسم منطقته (ميزة لهذا المرء إن شاء الله)
وأسندوا إليه مهمة القضاء في ناحيته فأضاف القلم بعد الله التدريس نحو سنتين ثم تركهما، وسيأتي
بنماذج من أحكامه القضائية في الملحق الرابع بخطه مصورا.

عبد الله بن باية السابق ذكره في مقابلة سابقة

بعض مشاهير تلاميذه

وتوزعهم على قسمين: قسم ورد التنصيص بهم في النظم، وقسم أشار إليه ذاكرا أنه يضيف المقام عن عدّهم حسب ورودهم في النظم.

1 «أبي» بن حمود الجكني المتوفى سنة 1362 هـ

2 ابن فتى: أحمدو بن محمد محمود بن فتى الحسني الشنقيطي ت 1390 هـ

3 «ممشو»: أحمد محمود بن عبد الحميد «الناظم» ت 1362 هـ

4 محمد سالم بن المختار بن المحبوب: ت 1383 هـ

5 محمد عالي بن عبود ت 1401 هـ

6 محمد عالي بن نعم العبد «ولد نعمه»: أبو حفظه الله

7 أتاه بن أبّاه حفظه الله

8 أحمد بن كرّاك الكملياني ت 1337 هـ 1929 م

9 ابن عبد الله محمدو بن عبد الله «تبّو» ت 1949 م

10 ابن والده «سيد المختار بن المصطفى والد الباقي»، كان حيا سنة 1361 هـ

11-12 بنو المحبوب: المختار بن المحبوب (أبيد الليوه) ت 1391 هـ وأخوه محمدّ (ميّمّيه) 1335 هـ

13 محمد بن سابقه «ميّمّيه» وهو أكثرهم صحبة للحكيم، ت 1399 هـ

14 محمد الشفيع بن ميّمّيه ت 1405 هـ

15/16 ابن الزاين تصرف بالدرجة الأولى على أبيه ت 1377 هـ وعلى أخيه حبيب ت 1364 هـ

17 ابن البشير: محمد المين سيد أحمد بن البشير الغلاوي ت 1977 م

18 أبو المعالي بن أمّين، من بلاد الخوال «من أديغب» ت 1363 هـ

19-21 كرماء من بني متّالي: عيسى بن محمد بن عبد الرحمن محمد بن متالي ت ح 1944 م

— المصطفى بن محمدو بن محمد بن متالي، ت ح 1350 هـ - إكليكم بن محمد حبيب بن محمد بن متالي

22 ابن المدي بن محمد المدي بن الشيخ أحمدو بن سليمى اليماني ت 1396 هـ

23 أحمد جكّر - بكاف وجيم معقودتين - ابن الحسين الجكني ت ح: 1930 م

24 نجل ابنه: محمد يحيى بن ابنه الموسوي ت ح: 1345 هـ

25-26 الحسنان من بني جكدان الحسن بن ابنه ت 1408 - الحسن بن محمدو ت ح 1345 هـ

27 محمد بن محمد النابغة، الشنقيطي، ت 1383 هـ

28 عبد القادر بن محمد بن ابنه - لم نقف على تاريخ ولادته وكان حيا 1955 م

29 بدّي بن عبد الرحمن الجكني ثم المكاني ت 1985 م

---

1 وهو ما بين الحياء، سنة: 1408 هـ 2 بوالدين، بضم الباء وفتح الواو وتشديد الياء وكسر الهمزة.

القسم الثاني: التلاميذ المباشرون لسيدي محمد بن سيدي المختار الجكني ومن تلقى عنهم الجموعة الثانية

1 - أوقي: بن يحكيه احد اباء عمر وشعراء توفي الثلاثاء 4 جمادى الثانية 1365 عن 50 سنة.

2 سيد احمد بن احمد محمود بن السعيد المجلسي، «دمّد» علما، وهو من الكبيرة الاولى من تلامذة يحكيه، ويعرف بسيد احمد لمنو لتخصصه بعلم النحو مع معرفته بسائر الفنون التي تدرس وعمر ودرس في محكرة التي انزل عليها الكلاب مركز جرى وصوب بضعة عشر وكانت اكثر اقامتها في نواحي مفاكعة واد الناقة الحالية، ت 1343 هـ

3 محمد عبد الله بن محمد محمود بن سيدي بن السعيد المجلسي اخو سابقه وكان معروفا بجودة القريحة والفهم وحسن الخط، ت 1353/4 محمد بن عبد الله «تشف» اخو يحكيه وكان من نجباء تلاميذه.

4 الشيخ عبد الله بن داداه، اقام مع يحكيه نحو سنتين ودرس عليه خلالهما البيتين ابن مالك ونسخ كراسة ابن بونه واحمرار عليهما، واثناء ذلك درس على «صمد» ديوان البسته، وقد كانت محكرة الشيخ عبد الله بن داداه التي تصدر على ابيه سيد محمد الذي كانت له محكرة مشهورة اول كانت محكرة قرآنية حديثية أصولية صوفية معتزلة، ت صبيحة يوم الخميس 20 جمادى الاخيرة عام 1394 هـ

5 احمد بن محمد بن محمد بن المختار الحسني، ومحكرته من اهم واشهر المحاظر وما زالت على يديه تواصل نشاطها العلمي، وللمزيد عنها راجع الشعاع عدد 1. ص 19 رمضان 1403 هـ يوليو 1983 م

6 الشريف بن سيد احمد بن محمد بن الصغير العالم الفلاح الشاعر ت اواخر ربيع 1341 هـ

7 ابنه سيد امام العالم الموهوب الفلاح، ت ليلة الخميس تمام شوال 1407 هـ

8 محمد بن حمدي بن التشغي ثم البيوي ت 1397 هـ

9 أحمد سالم بن المصطفى بيعرل التشغي «من اهل ابيعه» ت 1362 هـ وقد صاحب يحكيه كثيرا وكان بصيرا بالنحو وله فيه انظام.

10 واخوه: عبد الرحمن وما زال الحيا يرزقه. وابوهما

11 المصطفى بيعرل ودراسته افل عن دراسة احمد سالم المذكور عليه

12 احمد بن البشير المالكي «من يكن اهل أبادي» كان من اهل العلم والورع توفي سنة 1360 هـ عن المختار بن الحبوبي وعاش سنين وقال احمد بن البشير نجل سيد احمد وهو الصغير مستفيض المالكي من الاولين يزورون وقفة ملك

13 محمد بن بوه المالكي. من يكن رحل أبيه، زاد به الشاعر، تلقى عنه ديوان الشعراء الستة والامية الافعال والالفية ابن ملك، وبعض مختصر خليل، واخذ ايضا على ابن عمه المختار السالم بن عباس وعلي حبيب بن الزايد ومحمد سالم بن المالك (1313-1393 هـ)

14 أسند بن محمد فاضل الجكني صاحب الخط الذي يضرب المثل بحسنه ت 1362 هـ

15 عبد الله بن نجم الدين الجكني من محاذاة موسلن

---

1 - وقت هذا العمل، اي سنة 1408 هـ

15 الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى الحسني ت 1363

16 العلامة محمد بن انوي (1307-1389هـ / 1887-1969م)
لازم بحكيه اكثر من عقد من الزمن، وتلقى عنه مختلف العلوم وكان شاعرا وعاش 82 سنة

17 محمد عبد الله بن الفغ المختار «انّا» ولد تقريبا 1280 هـ ت 1353هـ

18 واخوه محمد نوح «مروح» اخذ عن يحكيه 1337هـ بعد ان اخذ عن مجموعة من العلماء بالاضافة الى يحكيه ت 1359هـ

19 محمد عبد الله بن البشير المالكي مربى اهل احمن اعد يحكيه العالم المولف 1373

20 محمد بن عبد الصمد المالكي، ولد سنة 1303 وت 1372هـ

21 محمد بن الشيخ محمدو «بدّو» العالم الشاعر الاديب، ت سنة 1966م

22 محمد النابغة بن الشيخ محمدو اخو سابقه العالم المدرس، الشرعيان 1383هـ

23 محمد مختار بن محمد احمد محمود بن محمد بيه المجلسي العالم اللغوي الصوفي

24 عمه المختار بن احمد محمود

25 محمد عبد الله بن محمد بن احمد محمود المجلسي «مرّال» ت 1406هـ

26 اخوه محمد عبد الرحمن بن محمد، ت 1364هـ

27 حبيب الله بن محمد انبارك المجلسي ت 1401هـ

28 محمدا مدين، الا الحسني، فانه لما توفي الحسن بن زين رشحه اهل محكرة الحسن لخلافته فيها الا ان يحكيه رشحه اهليته فانضمت محكرة الحسن الى محكرة جنا واعلنه محمدا مدين التعريف، ت 1379هـ

29 سيدي بن اليمين الديماني ت 1406هـ سيد اليمين بن امام اليدالي ت 1363

30 محمد بن امينو بن البراء التندغي ت 1345 قرا عبد النحو

31 محمد بن حمينا اليدالي العلامة الاديب المولف (1301هـ 1386هـ)

32 محمد عبد الرحمن بن انوي ت ...

33 محمد بن بابّاه بن ابّاه الشريف بن سيد محمد الصغير الشريف العالم الاديب القاضي ت

34 محمد حمى الله بن عبد الله من مخزام ودّاد من قبيلة اد يقب ت 1376هـ

35 المصطفى بن منيو التندغي من اندبه كرار ت ...

36 المصطفى بن عبد الله بن اوفى الابغي ت ...

37 المصطفى بن محمد العيد الشنقيطي

38 محمد عبد الله والمختار ابنا محمد موسى العوسويان الفاضيان من رجال العصر

39 محمد ناصر بن امين اليعقوبي ثم من مخزام اخوال قرايقب

40 محمد بن سيد احمد ت 1963م

41 محمد بن بابّاه الفاتي ت 1382هـ

42 يسلم بن اكبيتر ت 1977م

43 محمد بن احمد ويل ...

فذكرت ما كان مما لست أذكره، فكر خيبا أو لا تسأل عن الخبر[1]

وحدثني أنه قال: كان يحيى يقرأ على الحسن بن زين النحو ومتى نزلوا ببلاد «الكبلة» يخرج يحيى لزيارة مشائخ الزيارة المتقدمة، وبعد النزول على الحسن بن زين في بيامرحى المختار بن الماجرج يحيى مسلما على المختار وصادفه قاعدا مع عينة غدائها، فقال له يحيى في حديثه معه: إذا جاء أوان أخذ الشاذلية على محمد قال له مشائخ، فقال له انه أعطاه الطريقة الشاذلية، مع أنهم أيضا يذكرون أنه أخذها أيضا عن مشائخ بعد موته، وقد سبق عزوك يحيى باب الشيخ سيدي وكان السائل إذا أراد أن يذكر باب يحيى ذلك وأقرأ يحيى بذلك فليلا - وباب أيضا الذي جاءنا فرجع له مثل منزال تلقى من لم يرد حياتهم في العالم الروحاني فلم يكن باب أقرأ معرضا عما أراد السائل،

ويذكر عبد الله السالم مع يحيى أن على الحسن بن زين نزلوا بيرا على أهل الشا فمرت مجموعة من تلاميذ الحسن أمام المختار فذكر له يحيى من بينهم فابلا ذلك التلميذ وأشار إليه «نزلت عليه تحيات» أو نحو ذلك له الحمأنت إليه، وكان أعلف بقلب من غيره. فاتفق أن أهل الحسن لما رحلوا من هناك رجع عنهم يحيى إلى المختار حيث تلقى عنده الكثير من الفنون وكان من مصاحبته له فيما بعد ما هو معروف، ويقول عبد الله السالم حدثني الجيلاني بن يحيى الجكني يوم الجمعة غرة «أحيدتو»[2] و ربيع الأول سنة 1361 هـ انه خرج مع أبيه الحسن الحسين لزيارة أبي منال بانوغرت وهما أذ ذاك يقرأان على يحيى جنوب بتلميت، فبينما يمران ببير مقابر انوغرت إذا أمامهما شيخ - تبين فيما بعد أنه الكبير بن شيبه - فسلم عليهما وقال من أنتما وأخبرا خبرهما فقال إذا رجعتما إلى يحيى فسلما عليه، انه لم يبق من تلامذة أبي منال إلا أنا وهو فقالا له، ما لديك مما يقال من أن يحيى خليفة لمن يقال له «أبي منال» فقال لهما: سألنا أبا منال عن وفاته من خليفته قال يحيى أبو عبد الودود. فقلنا له ما الرابطة بينك وبينه فقال هو أبو قلبي. مقابلة معه بتاريخ 10 رمضان 1408 هـ / 1988/4/23 م

وكثيرا ما كان يحدثنا محمد عالي بن نعمه بالاشتباه يحيى بن منال شيخه والباحث مع أنه نبهه الله به إلى الخلاف وانه يكشف ذلك الاشتباه في ابتداء ما فيه تقديمهم في الدرس واند بالنسبة لمن يعرف حقيقته ليس جانبه الحكمي بأعظم من جانبه صوفيا من بيلا.

---

1 ويذكر خليفة المختار المتقدم عمر بيف به عن يحيى انه منذ ذلك العهد فتح الله عليه.

2 = مقابلة معه 10 رمضان 1408 هـ - 3 «أحيدتو» بضم الهمزة وفتح الهملة وسكون المثناة التحتية وإعجام الهملة وتاء مضمومة مشبعة، بير تلاكيت جنوب بتلميت ٣٠ كلم منه

وقد كان اضافة الى علمه وتفقيهه اياه الى جانب الصوفي ذاكرا ملت ومكاشفات كما ذكر مسموعا كما هو معروف (أ) فمن ذلك ما حكي به من القبول الى حد انه اصبح وحيد زمانه مع ما حكيت به تلامذته من الفتح والمكانة الاجتماعية من خلال درس العلم الظاهر بدون رياضة، ومنها كما حدثني به كل من ابنيه انا ومحمد الله السالم من خرق العوايد له «الكرامات» انهم نزلوا ركبة «عقلة» تسمى «تيسرام» جنوب بتلميت وكانت قليلة الماء فحفروا عندها، وبينما هم ضحى وقد اصابهم ليلتئذ ذاك: اذ سمعوا دويا فبينما هم ينكرون اذا بسيل جارف قبله من الشمال مصاف الوهد الركبة المذكورة حتى وصلها فملأها وملأ فيعانها فاقاموا زمنا كهو يلا يشربون من ذلك الماء واذا احمر وابتهج لهم، وقد سيل مسموعا: وبعض الخرف للعادات يقال: مثل سيل «تيسرام»

(ب) ومنها - كما حدثني عبد الله السالم، ـــــــ انه كان في مجموعة من التلاميذ في خيمتهم «اهل يحكيه» في شفا الشرفي ويحكيه وعائلته مريم بنت الماء الشفا العربي وبينهم ثوب ساتر وكان من بين زملاء عبد الله السالم: محمد عبد الله بن البخاري من قبيلة اهل بارك يلي «بارك فيه الله» وكان من يخدم يحكيه، فقال عبد الله السالم، فلم يرعنا الا وقد قام محمد عبد الله لبعض مهمانه اذ سقط قابلا اصبت بلدغ او نحوه فنكرنا فاذا هو صريع كالميت وقد اختلف لحياه فقمنا مستعدين لتجهيزه، فسألنا يحكيه عن الامر فاخبرنا فقال لا بأس عليه ان شاء الله اسقوه شرابا باردا ورشوه ففعلوا فاقاق، فكانوا يرون انه دعا الله له بالشفاء او تعلقت همته بذلك، فلم يصبح حتى تم برؤه فقال فسألناه عن امره فاجاب بما معناه انه شفي باذن الله ببركة دعاء او همة يحكيه وانه لم يحكيهم بيان ذلك.

وكان يقول لهم اثر دعاء محمد عبد الله هذا مهما تطاول الامر لا بد ان يكابد بفرميه ارض الحرمين الشريفين ويعود وفاة يحكيه حج محمد عبد الله المذكور وجاور بالحرمين الشريفين.

(د) ومنها انه كان مشرفا على اصلاح بير تسمى «البير غيليد» ومعه مجموعة من الكلاء وقد اخلوا الاصلاح ما عدا وكان قريبا شرا دخاله والوقوف على راسه محمد ناصر امين ومحمد علي ابن نعمه وعندما اخرجوا من البير بحيث صار يحدق للامساك بالخشب المنصوب على فم البير انفكع الرشاء به قبل امساكه بالخشب فسقط الى قعر البير وكانت طويلة فلم يصب بلاء اذى

---

1 مقابلة معه 1 / رمضان 1408 هـ

وكان يحكيه آنذاك الجلادة اليه كالذراع او المتعلق لخلاصه، وعندما خرج فالوالد ما اصابك، فقال لم اصب اعتى ضنى شيخ مرامرة كذا وكذا واحتضنته ووصفهم بصفة يحكيه فكانوا يرون ذلك بسبب كرامة دعاء او همة يحكيه[1]

اما مكاشفاته فكثيرة[2] ذكر عبد الله السالم يحكيه عن اخيه انه قال» انه اتاه خرج في بعض مهماته في حياة يحكيه الى الوادي تلميت وعندما اراد الانصراف او شيء آخر النهار حبسه المطر فبات مع بعض اصدقائه، وعندما فرغ من صلاة الصبح فعد ليودي «وردي» الى جانب صديقه المذكور ومعهما شخص ثالث فبينما هما كذلك اتى احد من شيوخ الكرد والصوفية لم يعبد الراوذكره فقال لاتاه هل ابقيت هذا الناس في هذا الوقت، لعلّه ممن يعلم الغنى لغناه، فقال انه حاول ايقاظه فلم يستيقظ قال اتاه ولم يتم محاورته معه حتى اخذني انجذاب الى الله وخفق بقلبي ان ما اصابني غير عادي، ولولا ان بدا لي الزوار مسرورا بشبابه الجديد لاكببت على الشيخ المذكور وراجعت نفسي ووضعت يدي على صدره راقيا واستعنت بالله، فاذهب الله عني ما كنت اجد من التعلق بذلك الشيخ، ثم انني ذهبت الى اهلي وبت عندهم وبالصباح الباكر خلت على والدي يحكيه اسلم عليه، فلما وضعت يدي عليه قال لي لقد كاد ونفس فوزي،

فذكر كاشف بما جرى لاتاه مع هذا الشيخ المذكور واخبره بذلك، كما رأيت.

(ب) وذكر اتاه بن يحكيه انه كان في زمنه بعض المتصوفة فانكر الناس عليه حتى تحوّل منهم زهاء اثنين او ثلاثة من تلاميذ يحكيه وحاولوا حرقه، فبينما هم او قبل ان يحكيه قليلا اشركوا وكان رسما ثلاثا اتمم «اللهم على شاكلة هذا الشخص» يعزمون، فلم يستجب لتميد الرجلان او الثلاثة الرجال فانتبه ان كانوا من اتباع ذلك الشخص، فكان مكاشفا عما ال اليه امرهم،

ج ويقول اتاه ايضا: بينما نحن عند بير تسمى «وادي بسيط» مرتيرات، وذلك في فصل الصيف الا ان ذلك العام مخصب وضلت تبيعة بقر لتلميذ معنا من قبيلة اولاد داي، يسمى محمد بن المختار السالم فلم يجد سبيلا حتى يبس منها فاتى يحكيه ليدعو الله ان يجدها - وكان يحكيه قد رغب الى الله تعالى في ذلك، وقال لزوجه مريم بنت المختار الما انكر هذا تبيعة محمد بن الدين عليها فلبثت قليلا، فقال لمحمد بن، اذهب الى تبيعتك عند بوغيبر» - احدى ابيرات تاكنات فجعل، ووجدها، وكان يحكيه قد سأله عن شيء فذكره له فقال يحكيه عرفت منه لمعة بيضاء مكان الغرة، وكان صاحب التبيعة شيبا اولم ينتبه الى ذلك بها وعندما وجد التبيعة

---

1 عن العلامة محمد عالي بن نعمة في مجالس الدرس وكان تلميذ يحكيه، وعن خليه المختار احمد زيدي عن يثابه في مقابلة معه 10 رمضان 1408
3 من العنوي وبني انفال المرجع من مربض الى صحيح، 2 مقابلة سابقة معه

اوّل ما واجهه منها تلك اللمعة البيضاء، فصار يمحها بعد تسلّم
اشيائه - تصغير شامة التصغير العامي،

د) واتاه ايضا رجلان من اكنانت ضاعت لهما غنم فلم يجدا ما ولم يذكر الله
حاجتهما - وهو وجود ضالتهما، وفد زارا لها - فقال لهما ما جاء بكما؟ فلما اجتمعا لزيارته
فقال: لا، انما جئتما الله لكما على غنمكما وهما في المكان الفلاني نفصت شاة وزادت
اخرى، فكان كما ذكر. مائت منها شاة، وولدت اخرى.[1]

ه) وذكر عبد الله السالم بن يحكيه ان الراجل عبد في البصادي - وكان تلميذا ليحكيه اتاه وهو
معه بصادي يدعى الكوري، برديا، فقال معه، وفي اخر النهار زار يحكيه وقال له إني
اتيتك واسرا الاجد فكيع بفرخ ضل علي بنا بها خمس روس وقال يحكيه، بل سبع سبع - وعلامة بين
الى الله تعالى فيما طلب منه - ثم ان الرجل ذهب من عنده الى الفلد فوجد عندهم فكيع البفر وقد ولدت
منه بفرتان،

و) وكان حمود بن وديعة الله «من اولاد موسان» من قبيلة بحكانت، ضلت عليه ناقة حائل
ولادتها، وكلبها في كل وجه فلم يجدها، فالهمه الله ان يأتي يحكيه في شأنها فاتاه، فوجد
معه مجموعة من الكلاب - فاخبره خبرها، والتفت يحكيه الى بعض الكلبة فقال «مش
كلماتك»، وهي عبارة عن ابتداء بداية الدرس، وفي اثناء ذلك الدرس قال يحكيه لحمود
ما فرسها - اي الناقة - من اوصاف، فرجع حمود الى اهله فوجدها عندهم «اكفلتنا»

ز) وذكر يحيى بن محمد بن الحسين الجكني اخواجه حكى لاحد خريجي محكمة يحكيه المذكور
في نظم «ممو» لعبد الله السالم بن يحكيه انه، اي يحيى المذكور اشترى جمالا من عند كنانة
فضل عليه فخرج في طلبه وبينما هو كذلك لقي حمود بن وديعة الله المذكور، فقال له
انعم وجهاب الضالة؟ اي الاداة والكلاسم التي توجد بسببها، فقال لا: ولكنه افص
عليك فضلت مع يحكيه بن عبد الودود فقال: نعم، فقصها عليه، قال يحيى فخرجت من عند كنانة
وكملت في طلب جملي فلما قرب الليل توجهت الى الحي من البادية فلما قربت منه اتخذت جملي
واتيت الحي فتذكرت ان جمالهم ستاكل جملي وبينما انا ابادل التحية جماعة اهل الخيمة
التي اتيتها من الحي وقررت منه على الرجوع الى جملي اذ اتاني رجل وقال لي ادرك جملك فقد
تعرض لجمل بير اكله فبادرت وراءه فوقوف الى جانبه جملي الذكتن اكلب ولم يتعرض
له بسوء.

---

1 انشاء بن يحكيه مقابلة معه 10 رمضان 1408هـ 2 مقابلة معه، سابقه

وذكر خليه بن المختار بن احمد بن زين عن شيخه وقرشيته اسمه عن محمد سالم بن محمد من اولاد يحيى من قبيلة تاكنانت، انه كان مرافقا لاوجي بن يحظيه في بعض المهمات فبيتا عند بعض اجيالهم من اهل الغنم فقد اصاب اوجي صداع، فدعى محمد سالم في تلك الليلة في النوم فاظل يقول له، ان يحظيه ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفلان من تلامذته ورث الرسول البلدانى «شبيها خليه» ومحمدا له برعوف ورث موسى، فلما اصبحا برئ صداع اوجي واقبلا الى اهل يحظيه، فوجدا يقرأ التلاميذ وسلم عليهما وانبعث الى صلاة الفجر فاظل: وهو بلا صادقة، كوشف له عنها[1]

ح) وأضمر بعض مرتعلق به الزواج بمن اسمها يحظيه مناسبة له، فانسرا امامه فاقول خبث الماء خبث ترابه واول خبث الماء خبث الحمائك[2]

ط) وكوشف له عن وفاة الشيخ الحسن بن بن حانى حتى صلى عليه وشارك في تجهيزه، وقال لا يشد حبى، لولا ان ينكر منكر لقلت لكم ان صعود الملائكة له تترجى لنا امكانا نحل فيه،

ك) وكان يوما معه جماعة من الكلاب من بينهم تلميذه يسلم بن اكبيد فقال يسلم، فقال لنا هل لكم في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال فقلنا نعم فاشار بيده الى ناحية فما بدا منه هاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاهو ابو بكر وهاهو عمر. وبشر الى قبر كل واحد منهم.

▲ وذكر خليه انه قال الشيخ محمد فال بن الشيخ محمد بن حبيب الرحمن الشرقي الصالح المشهور: قال له رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مرة في المنام، وتلك المبشرة رأيت يحظيه بن عبد الودود.

▲ وذكر عنه ايضا انه قال له بينما انا نائم اذا انا بك «هَكْ، هَكْ» على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال بعده وانا نعثي يحظيه بن عبد الودود[3].

---

1 في مقابلة معه في 10 رمضان 1408 هـ.

2 عبد الله السالم بن يحظيه، مصدر سابق

3 خليه بن المختار بن احمد بن زين، المقابلة السابقة. و«هك، هك» مكررة، كناية عن البكاء.

∴ وذكر محمد بن في مقالة عن يحظيه، انهم كانوا معه ليلة الجمعة يتحدثون معه اذ قال لو يضوا اكن: لقلت لكم ان السحاب ستنابتنا ليلة الاثنين القابل، وواصل حديثه كالمعرض عما صدر منه فسمعنا من الغد نتحدث عما سمعنا منه ونتشوف لما نعرف منه كشفه فقال لنا: (اليوم اعجب ان ما اجيب السحاب انما اجيبه الله، فلما كان بعد العشاء وبعد ان نمنا اتانا المطر وفرغنا حمس ليال من نفسه ... وتتابعت علينا امطار غزيرة فيما بعد) ... باختصار مع ابقاء عبارته العامية، بينما هو حتى،

▲ وكان يحفيه ايضا الى جانب ما ذكر: كثير العبادة متقشفا ورعا زاهدا مرشدا
ويذكر محمد بن حميد في مقال له كتبه عن يحفيه انه كان اذا انتهى من اذكار الصباح
يأخذ في التدريس حتى تشتد الهاجرة فيستريح قليلا قبل صلاة الظهر فاذا اصلاها
اخذ في التدريس حتى الليل مع البشاشة وحسن الخلق والتأدب والمساهلة
حتى ان كل احد من الطلاب يظن انه موضع خاصته مربي التلاميذ. واذا اقرأ
الغرباء يعبر لهم باسماء مواضع ارضهم ليتمكنوا من ايجاد بلادهم لتوسعه العباد
حتى ان الغبي يكرر عليه بالذكر حرصا على عبارات يحفيه التي تصدر منه، و
كان موالجبا على التوسعة عليهم ومساعدتهم بما يلائم وضعهم الحالي، ويحل
لهم المقطعات والابيات الشعرية اثناء الدرس ليسهر وحوائجها. وينصحهم
في حال التحصيل بما مر من انهم مجموعة من ابواب خليل او الالفية مثلا
ان يتوقف في مراجعتها. ويوسع عليهم، فاذا لاح الشيخ اعظم حقا
على التلميذ من التلميذ على الشيخ لان كلا منهما قام بمهمة للاخر.
وكان موالجبا على صلة الجيران وتفقد احوالهم...
ولم يكن التدريس غلب عليه بالنسبة للتأليف
ولعل الامر كذلك بالنسبة للانتاج الادبي نظما ونثرا. فقد كان انتاجه
الشعري قليلا - ولعله ضاع اكثره، من ذلك قوله وهو في محكرة اهل محمد سالم
يخاطب خيمة من خيام المحكرة تسمى «الصفراء» يلتمس دنوها
ليمنحها بيلا «صفراء» ان من حق جمل او انت حمل الوطن ان ينيل ما يغلو
ولعل صاحب او اصحاب هذا البيت ضاع من انتاجه، ومنه ايضا تلك
الحفنة: أجراك ان احمت العيث او امض على النأي من سلمى للوحى واعنق
وما انا ممن يستخف الهوى بلى ولكل شعاد ونه في عارض
ويقول ايضا متوسلا بالشيخ أحمد زروق

---

1 راجع المقال المذكور. وسوف نحقق صاحبه بمكتبة الفقيه عبد الله السالم يحفيه.

أ : إجازة أحمد بن كدّال : بعد البسملة

إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا ... الآية ، وإذ كتموا الشهادة ... الآية ،
إعلموا وأعلموا مستنصحا مشاوركم ومستخبر أحاوركم وخالي ذهني جاوركم بلدة أوريت
لأحمد بن أحمد بن بابو وفقهما وأوحيت بنفسي وتحفت بفرس وصار منه التوابع
بلا تيس بعضا ولا مباينا ولا مستملا

التابع المفصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا مطابقا
مبتدأ بلام جنس عرفا منحصرا في مخبر له وفي
وخبر المحصور قدم أبدا كما لنا إلا اتباع أحمدا
وتمم من التصريح 1 ...

«يحكيه عبد الودود تيبا عليهما - ونوه بأنها في النحو كما هو معروف عند مالكها» وفي الصباح ص 1 ...

وكتب تحت توقيعه بينهما : وأنا كذلك محمد بال بن محمد بن أحمد بن العاقل ،

ب : إجازة محمد عالي بن نعمه « ابوه » نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
الحمد لله الكبير المتعال الموصوف بجميع صفات الجمال والجلال والصلاة والسلام الأتمان
الأكملان على سيدنا محمد خير بني عدنان ، وبعد فقد أجزت وإياكم أكرمكم الله للإجازة ولله
در القائل : ولست بأهل أن أجيز وإنما فضى الوقت بي في الدرس في الأكابر
وحين ما أنه وفي يدي عصر وأوانه تلميذ محمد عالي بن نعم العبد جميع مسموعاته ومرويات
ومفروءاته وجميع ما يجوز عنه روايته ويصح له وتنسب إليه دراية من معقول ومنقول وفروع و
أصول ، والسلام ، كتبه آنفا بن يحكيه بن عبد الودود بإملاء منه اهـ صح منه يحكيه بن عبد الودود
ما كل من زار الحمى سمع النِّدا من أهله لذا زاد الحمى سمع الندا

ج : إجازة ممو ، نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وبعد فمن
المعلوم المقرر أن أحمد الناس صدرا بفهم ما عنه لغى ما عند الناس ولله در القائل
ولست بأهل أن أجيز وإنما فضى الوقت بي في الدرس في الأكابر
ومع هذا فالقرب بالكوب خير وأحسن الخ ، وأقول - وعلى الله الاعتماد وهو فيض كل مراد -
فقد أجزت خليلي وتلميذي وحبيبي ما نه وفي يدي عصره وأوانه علما وعملا وكرما ونبلا جميع مسموعاته ومرويات
ومفروءاته من معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة مطلقة عامة إلخ أحمد محمود ، المكنى بـ « ممو »
انتهى على يد الناسخ له يحكيه بن عبد الودود ، صح من يحكيه بن عبد الودود تيب عليهما .

د : إما إجازة أب : فلم أقف عليها وروى منها العلامة أبا بن يحكيه ما يلي :

... أجزته في معقولاته ومنقولاته ومسموعاته ومروياته ... أقام معه أحسن مقام سنة في غير
نوم ولا سنة ... ويذكر أنه أبا بن يحكيه أنه كتبت عام بر معه ، سنة 1335 هـ

---

1 بقي منها موضع كلمتين منحور من الورقة التي كتبت فيها وهي ص 1 مرج ، من الاتحوني ، نسخة
كدال بملكها أحمد بن كدال وقد كتب بها ما شاء هوامش وقف عليها وقد اشترى منذ النسخة الاستاذ أبا بن بابو .

2 ر ر الشعاع : عدد (؟) محكمة يحكيه في يوم ص 1 ...

3 ر ر محكمة يحكيه في يوم ص 1 ...

وإجازات يحكيه
لا غرو إذ كملته تعد على أصابع اليدين لا يستبعد الأمي تبقى عجائبه
لأنه يعتبر نفسه مسئولا أمام الله عز وجل الإجازة المكلفة في المعقول والمنقول .
محكمة يحكيه فصل سابق .

... تخطيط وتكريم معاصريه من العلماء «تزكيات العلماء»

لفروعها لمكانته العلمية وفراسته التعبيرية، أشياخه: كالحسن بن يخطب والمختار بن الما واحمد بن محمد بن محمد سالم، فكانوا يكرمون عليه لراسلة وتكرح عليه بعضهم ويجيب عنها، كما أسلفنا

ومن تزكيات العلماء له المعبرة عن شمولية معارفه ومكانته العلمية والتعليمية قول العلامة محمد مولود بن محمد بن اغشمن المجلسي (1327) فيه:

الحمد لله أهل الحمد مولانا ... على الذكاء من نعماه أولانا
ومنه ترتيب يخطيد لا ملام لنا ... مراجعا من عويص العلم كابانا
وكم عذاري فنون وضن خاتمها ... من بعد ما قلبت للشوس أذانا
وكم عجايب درس من رويته ... تفوق بالحسن يا قوتا ومرجانا
أضحى كقيلد بقعة أصبحت على ... نحو العراقين تقريرا وتبيانا
على قواعد يحيى ليس واضعها ... ولا الشعري ولا الحبر جرجانا
أيفع بنجي بفضل الله خالقنا ... من شاء فليؤمن أو فليكفر ايمانا
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... وادع سراة لنا بدر غمرانا
كان لك في غرضا وعافية ... تجدد الدين إيمانا وإحسانا

وكتب تحتها بقية الدرس بكمة أهله وهذا دعاء للبرية شامل،

وقول سيد احمد بن محمد والد بن اغشمن وكان حيه حاضرا حتى يخطيد عند بيت يسمى بوحصير: ابو الحصير وجمعه: ابا الاحصار

تعلى ابو الاحصار بالك مرتحل ... بغوث مسام للسماكين او رحل
اذا حل يخطيد الجواد ببلدة ... تحل بها التقوى ويرحل ان رحل

---

(1) ـ الفكاهة توجد بخط صاحبها بمكتبة عبد الله السالم بن يخطيد ومعها بنفس الخط البيتان بعدهما.

(2) فيه اقتباس من آية وقد الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. الكهف

(3) الشكر الأول من قول امية بن ابي الصلت الثقفي يخاطب سيف بن ذي يزن ويعد بكم غمدان ودار منى حلالا ... وقد اشار اليه مع الاشارة الى انه يمنحه كما اتاه الله من العلم والفضل ويلتمس منه الدعاء.

(4) بوحصير سيعدح 17 سلم شمال الكلم 46 من كريف الامل تحتي في انواكشوط.

(5) الفكاهة والبيتان بخط صاحبها عبد الله السالم رحمه الله.

ومن تركيباته له أيضا قول الشيخ سيدي "باب" من قصيدة "11 بيتا"

احكى الرجال عن شرفي وتسميه ... بالعلم والادب المختار يحكيه

يرضى به الناس في أيامه خلقا ... مرسيويه مصافيه وشانيه

يارب جوهر علم خل ينفقه ... في اخذير لم يغمضوا فيه[1]

بيت عويصاته بالدرس بينة ... كأن كل عويص من مبانيه[2]

... ...

ومنها قول العلامة الأديب محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى الحسني الشفاوي.

تقول نفسي إذا ما الجهل أرّقني ... ما تر تجيه بباب الخير يحكيه

فالجهل داء عضال لا دواء له ... وفي السماع لهذا العلم مرميه

لا يستبيح لخلد الجهل حضرته ... مدرس العالم السفلي مفتيه

درويسه خير بلفيها كمثل عصى ... موسى تلقف ما يأفوك تلقيه[3]

يخفى الوضا بل عنا ما استطاع وقد ... يخفى على أحد ما الله مبديه[4]

... ...

ويقول عنه زميله عند الهل محمد سالم ومعاصره العلامة سيد محمد بن داداه، عند ما سمع بنبأ وفاته - وقد استرجع ووضع يديه على رأسه سنينة تأسفا على وفاته: "أشهد بالله لقد مات العلم".

ويقول عن ضبطه: دخل على يحكيه وأنا في "بتلميت" أقرأ تلميذا لي من باب الركيبات بالذوق وعرضه، فقلت له: دونك فاقرأ عني هذا الدرس، فاجاب يحكيه فإني لست بفاعل ولكن اقرأ أنت وكن على علم أني راقب عليك، قال فجعلت أقرأ وهو يراجع كلما قرأت، فلما انتهيت استوى جالسا وكان متكئا معتمدا على مرفقه وقال: والله إن الذي ألقاه هو لهذه العبارات في هذا الدرس ومذ الكيفية التي وضع عليها كما سمعته من الحسن بن زين في الليلة البلانية من اليوم البلاني والشهر البلاني بالمكان البلاني.

---

1 فيه اقتباس من قوله تعالى "ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه"، آية

2 وتقدم معنا في ضبطه الدراسي، وسيأتي في النكت والفصيحة من ديوان باب ب م م ب ا ع

3 فيه اقتباس من قوله تعالى: "وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا..." طه 69

4 فيه اقتباس من قوله تعالى: "وتخفي في نفسك ما الله مبديه ..." الأحزاب 37

5 عن عبد الله بن بابا وكان إذا حاضر يقرأ نظم المغازي للبرزلي وسمع إذا جاء الى غلام على جري كلامه سيد محمد المذكور مقابلة سابقة

وعن يحظيه ايضا يقول أحمد بن الحبيب العلوي ت 1331 هـ في كتابه الوسيط ، في ترجمة عبد الودود بن عبد الله بن الجنان ، وعليه تخرج الحسن بن يدر ، وعلى الحسن تخرج سيبويه زمانه يحظيه بن عبد الودود ، وهو وان كان اصغرهم سنا فقد اتفقت الناس على انه فاق الكل في النحو وانفرد عنهم باتقان الفقه وغيره من العلوم » ص 374 ويقول عنه الاستاذ المورخ المختار بن حامد في « حياة موريتانيا » ... وعبد الودود العلامة « يحظيه » بن عبد الودود ، امام المعقول والمنقول ... مجدد القرن الرابع عشر وقد كان التعريف بالتلميذ « ممدوح » ج 5 ص 3

ومن ذلك عنايتهم بتاريخ وفاته مع التنويه به ، فمن ذلك ما حدث به المختبي ابن الشيخ احمد بن الشيخ محمد : عبد الله السالم بن يحظيه بعد عصر الجمعة خمس وعشرين من شعبان سنة 1397 هـ كما حدثني يوم الاحد 29 شعبان 1408 هـ (« أعبد الله السالم ») 1988/4/18 م قال المختبي ... بينما نحن فراشنا من اذان المغرب اذ جاء نائبا وفاة يحظيه فقال الشيخ احمد للمنشح للامامة وقد اراد الاقامة انتظر حتى اورخ لهذه الرامية العامة فاملى علينا من تجلاء ابيات التالية

قبيل « شنكس » بيا وشمس في يوم الاثنين بوقت الظهر 1359 هـ
« ابلك » فرسا في نحو الفيـــ ـــلق على فار الوجود المفرد
اسكنه الله جنانا تجـــ ـــري تحتها انهار مزاد الساجر
واليسر الله بدور العصـــ ـــبا اباه من سابقات النصر

وبعد فراغه من الابيات امر بافامة الصلاة ويقول العلامة المختار بن الحبيب مورخا لوفاته في نكمة لتاريخ ما بين سنة 1315 هـ الى سنة 1371 هـ - في ذكر حوادث سنة 1358 هـ وفيه موت العالم النبيه بدر الزمان شمسه يحظيه
من فاز بالعلم وبالتحصيل وجوده التلقين والتوصيل
وما اخذوه عنه لا يحصونا ومن كرام الناس مصحفونا
كان امام الاولياء الكبرا لكن بتعليم الورى تشترا

فمن الابيات الاربعة بالاضافة الى تاريخ وفاة هذا العالم الجليل نحظى بترجمة موجزة عنه ،

---

1 مذكور في لائحة تلاميذ يحظيه تحت قول ممدوح الحبيبي ...

ويقول بعض الأدباء مورخا المولد ووفاته ما نصه: «توفي سنة بعد الهجرة مفتخرا على ... بعدما ... كما وجدت بخط عبد الله السلاح وأملى علي» وقال انه ضاع من ذاكرته صاحب البيتين، وهما:

في عام «صمن»[2] مولد الفقيه ... وسيويه عصره «يحكيه»

وتم حسنه بعام «حسن»[358] ... وكم أساء الدهر بعد حسن

ولم تكن تركيبات يحكيه حكرا على فكره «موريتانيا»، فقد تجاوزت الى سائر الأفكار الاسلامية.

وقد حظي بوسام استحقاق سلامي من المملكة التونسية آنذاك.

وقد التقطنا صورة هذا الوسام في ...

وفاته ونماذج من مراثيه

توفي يحكيه عبد الودود - رحمه الله - سنة 1358 هـ 1939 م عن 99 سنة.

وكانت وفاته مصيبة عظيمة في صفوف المسلمين وتعرضت الدين والعلم.

وقد صور الاستاذ الأديب ابو مدين بن الشيخ احمد سليمي الزجائي ت 1363 هـ رحلته عن الدنيا إذ ذاك بانقراض العلم، حيث اعتبره هو نفس العلم والعلم وصفه وما تتضمنه افواله، واعتبره ايضا باب العلم وفصله كما اعتبره من ناحية اخرى ابن العلم وأخاه وجده ووالده وكافله وكفيله، فقال من قصيدة:

... وفي ذا باب العلم عنا وفصله ... وكافله بين الورى وكفيله

تولى اخو العلم العزيز وجدله ... ووالده المزني له وسليله

وما هو سر العلم، والعلم، وكفه ... وما العلم الا ما تضمن قيله...

وعن شمولية معارفه وجودة افرائه ومجده وكرمه، وذكر مدفنه يقول مومن قصيدة:

احفلا ان اباه المفدى ... حلت كعباه بين الكعاب

هنا الجواد وامجد أثيلا ... وبذا دونه سح السحاب...

وعلما بالفروع والاصول ... وعلما بالحديث وبالكتاب

وعلما باختلاف القوم فيها ... وعلما بالمصوب والصواب... الى ان يقول

ويبرز في مخدرات المعاني ... وتأتي وهي واضحة النقاب...

---

(1) عبر في الهوامش بقوله: «كذا في الأصل» وهو ما يعني أن الناسخ لم يجد ما يكتبه.

(2) ممن من قوله: وصح صدره ما يذهب من الوجه. كذا في الأصل والله أعلم.

وعن تخصصه بالفقه، وخصوصا المختصر الخليلي منه، وتخصصه بالنحو وخصوصا خلاصة ابن مالك «الدالية» بما فيد احمار وكتب ابن بونه عليهما يحدثنا تلميذ المصغي برنبيه من قصيدة يرثيه بها

بعلم الفقه ينزبه جمارا ... ومختصر الخليل غداهرينا
وألحق في الخلاصة يوم ولى ... وأثبتها ثم رجع الحنينا ... وعن تقدمه الاستاذ العلامة

وعن مجموعة مرجوانيه الادبية والتي اشتهر بها يحدثنا اديب تلميذ محمد بن حدو

- اضافة الحمقال له عنه نثرا (1) يقول من قصيدة يرثيه بها (2)

شجيت وما شجيتنا على الشباب ... وفوقي - ولا مني الرباب
بما ذكر المغاني والغواني ... سجعت لا ولا وخز الركاب
ولكني شجيت لفقد فذ ... بمرفعه علت ذات الكعاب (3)
كما كل المصاقلة فدما ... علت انوار فند الزوابي
تقى ماجد واف صبور ... ابي الضيم مقدام الجناب
فكم أغنى فقيرا بعد بؤس ... وكم عاد هداه الى الصواب
واصلح ذات بين بعد شحنا ... فأخصب عيشها بعد الشباب
فشبكيه الارامل والتامى ... وشبكيه المحوح بالكتاب
وتبكيه الاصول بكل فرع ... وتبكيه الفصول بكل باب
وآيات الكتاب مفصلات ... بإتقان وتفسير الكتاب
وتصحيح الحديث، فقد رواه ... بالاسناد الصحيح الى الصحاب

ويقول احمد بن الشيخ المالكي رثاء بابكي مرفصين

رزئنا من كان الملاذ اذا بدا ... من الرزء امر عز مساويه كالشي
ومن كان يحوي كل علم مبين ... وذو السر عن اسرار الخلق فاصي

---

(1) توجد نسخة منه بخط بمكتبة القاضي عبد الله السالم بن يحكيه بن عبد الودود

(2) توجد بمكتبة القاضي عبد الله السالم بن يحكيه ...

(3) ذات الكعاب، تعريب «بريغوغه» المتقدم ذكرها، وقد ذكر العلامة يحكيه إبن عبد الودود، وفيه يقول العلامة صمبه - وقد قدم لي بارئ يحكيه عند سعدوفاته بحكيه ولم يزره بعدوفاته سوى مندالمرة - كما حدثني عبد الله السالم بن يحكيه، - سمع بذلك

* يجعل عبد الله السالم فداء بلاد كليبرات مثلا»

△ الابيات الثلاثة المتقدمة ص 36

ومن هوى اللذاذ ممدوم ممتنع ومن هوى الثراء مغض وشاكى
ومن هو للباغي غير جاف وخاذل ومن هو للعابي معز ونـاصى (١)

..

..

← ذات الكعاب لها ثنايا مجيلة ومستهى من الاسى بأثيلك
ومستمد من الرجاء انعمه بهم ومستبع بكل من فيك
انباه فيك واجداد له سلفت مرد ال «ايوب» فرحلوا بناديك
انا قبالة ضرباس قد اقتحمت فوق لها ضاعف خماسا على فيك

وفي بيتان ضاعفا من ذاكرة الفاضي عبد الله السالمي الذي املى علينا هذه الابيات من حفظه،
وفي فوق ضاعف خماسا على فيك، ترجمة للمثل الحساني - مع المضاعفة للتكثير -
«ديس خمسة اعل فمك» اي ضع خمسة اصابع على فمك اي ضع يدك على فمك وهي عبارة عن
كلب لسانك عن الكلام ومضاعفة ذلك بوضع اليد مرتين على الفم مبالغة في كلب
لسانك عن الكلام، وقد اورد المختار بن حامد بوره العاقلي هذا المثل الحساني في شعره
حيث يقول (ت ١٣٤٠هـ)

فذكاوة الدار قبل اليوم ما فيها واليوم احسن ما فيها اثل فيها

عجبا نسايل فيها وهي واضعة عن الجواب لنا خماسا على فيها
كذلك الدبس لا تصغ لذا ابدا لا تكثر بعد الصفو ما فيها

* وفي بير الكعاب - التي ذكر عندما يخطبه يقول لذلك العلامة محمد عالي بن حمه

بير الكعاب على ثنون الدهر فاقتحمت اذا حل غورك فكعب الدبس يخطبه
لسان حالها فيه الدهر منشرة ومنشر الشيء ذكره مثل منشبه
* اسلا بمفرمه الميمون كما لعه والبمر والبشر والترحيب لاقيه

هذا البيت مقتبس من قطعة لبدر الشيخ سيدي تقدمت منها ابيات ص 62
وكان قد استقبل بها يخطبه عبد الودود وفوزل ببنت لميت.

---

(١) وهذه الابيات الاربعة قالها الشيخ سيدي الداه بن عبد الله السالمي ابان اقامته عندنا في ازلك
معنا في 26/2/1988 م

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٦

أن يقول «مم»[1] وسماه أحمد من قبل محمود ربي أحمد
أبدأ في فتح الأمور بسم ربي الذي مدح أهل العلم[3]
ثم الصلاة بالسلام تشفع[4] على النبي ثم ما اتبعوا[5]

---

1 «مم» لقب المؤلف، وتقدم التعريف به ص

وقد جرت عادة الكثير من المؤلفين بالتعريف بأسمائهم في بداية تآليفهم لأن معرفة المؤلف مما يرغب في التأليف ويزيد الثقة بما يفيد، كما هو معروف
ر: جمهرة علي الشمايل ج 1 ص 30 وميزان الكبير على الإعلان ج 1 ص 3
واليوسي في كتابه المحاضرات ج 1 ص 17

2 بين أحمد في مطلع البيت الأول الذي مر جزء من العلم الذي كتب للناظم وهو أحمد
في مطلع دراعيه التي سبق جعل مضارع حمد كسمع - الجناس التام -
وهو من المحسنات البديعية.

وبدأ بالحمد لله، عملا بالحديث: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع، رواه أبو هريرة
وعملا وتبركا بافتتاح القرآن العظيم به أيضا، حيث افتتحت به أول سورة من سور القرآن الفاتحة
وتعرف أيضا بسورة الحمد، وفيها الحمد لله أيضا في سورة فاطر وغيرها.

3 في قوله: «أبدأ...» إلخ محكي بقول وجملة وربي أحمد حالية مقارنة.

وأتى بالبسملة مع الحمدلة عملا أيضا وتبركا بالقرآن العظيم حيث كانت أول سورة
نزلت منه: اقرأ باسم ربك، واجتمعت أمة على كتابتها في المصحف أما
كل سورة سوى براءة، وعملا أيضا بحديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم أقطع، رواه أبو هريرة - رضي الله عنه أيضا -
وفي قوله «لا باسم ربي المذ مدح...» إلخ: بسم الله استدلال وهي من المحسنات البديعية
وسمي أن يأتي المتكلم أول كلامه بما يدل على مقصوده.

4 وفي: ع أشفع: ... بالهمزة التي يفتتح بها المضارع المسند للمتكلم وحده، وبدون تركيب
للمفعول: أشفع بضم الشين، شفعت الشيء: شفعه من باب نفع ضممته إلى الفرد
المصباح المنير

5 ضمير الجمع المذكر الواو، في اتبعوا عائد على أهل العلم، والذي لهم ماله الذي اتبعوه نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم.
وأتى بالصلاة والسلام عليه عملا بحديث أبي هريرة أيضا كل أمر ذي بال لا يبدأ
فيه بحمد الله والصلاة على فهو أبتر ممحوق من كل بركة. ر: الجامع الصغير
للسيوطي، وفيض القدير لعبد الرؤوف المناوي عليه. ج 5 ص 19
وعملا أيضا بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»
وقد حصل الابتداء بالجميع لذكره أمام المقصود «في ديباجة النظم».

النّصّ مؤلّفا ومؤلّفا عليه

وبعدُ[1] فالقصدُ بما أثبتُه
تنظيمُ[2] اللآلي[3] من حُلَى[4] العلماءِ[5]
وبالغالي[6] قعيدُ[7] الرفِّ[8] فليسَ لوه لاحقٌ من خلفِ
فربَّ المستعجلِ الزللَ[9] وربَّ لائمٍ مليمٍ، مثلُ[10]
مقدِّمةٌ[11]
شيوخَ هذا العلمِ أبناءَ الورى
والدينِ والجميلِ بهم فبحارِ

---

1 بَعْدُ - قال في القاموس: ظرفٌ، يبنى مفردا ويعرب مضافا. وبنى مناكرة ومبنيا على الضم يؤتى به عند الاستئناف من كلام إلى آخر، والتقدير: بعد التعريف بالمولف والحمدلة والبسملة والصلاة والسلام فأقول لك: أيها القارئ، فالقصد: أي الغرض.

2 التنظيم، أبدا نقيض أجعله، والمراد به ما سيأتي به وهو محتوى هذا النظم.

3 النظم التأليف، وضم شيء إلى شيء. القاموس

4 جمع لؤلؤة للدر، لسان العرب، واستعارها للمسائل التي تتعلق بحياته فحسنها.

5 الحلى جمع حلية بالكسر الصفة، والجمع على مفعول. وتضم الحاء وتكسر المصباح

6 هو موضوع النظم وتقدم التعريف به

7 اشتقاقه اللغة، وفي اللسان: الفعيد الله اشتقاقه الله. وفيه: فعيد الله لأنه قاعد معك، «قعد» ج ٣ ص ٣٦٣ وفي تكامل المبرد يقال: فعيد الله وتشهد الله اسألك بالله» ج ١ ص ٦٣

8 أمر من رفه به الكف» القاموس وكأنه يلمح بهذا البيت لقول متمم بن نويرة التميمي ثم اليربوعي في رثاء أخيه مالك

فعيد أن لا تسمعيني ملامة ... وتبكي فرح الفؤاد فيبيعا

9 البيت كالتعريج لسابقه وأشار بشكر الأول إلى قول فربما يرتكب المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل ←

10 قاله أكثم بن صيفي - ر. مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٩ ولسان العرب ج ١٠ ص ٥٥٨ وفي ع «قرب» بالقاف المرويّة.

11 بكسر الدال وفتحها، وهي ما يقدمه المولف بعد الديباجة وقبل الشروع في الموضوع ليستعين به القارئ على المقصود، مأخوذة من مقدمة الجيش «الكليعة».

12 جمع شيخ وهو في الأصل من استبانت فيه السن أو من جاوز الخمسين إلى منتهى العمر... القاموس، وفي الاصطلاح من كان استاذا متبحرا في فن من الفنون ويصح الاقتداء به، ولو كان شابا... ر. جمهرة على الشمايل ج ١ ص ٤

وفي كلام المبرد: قال الشعبي، أصلت مثل أوكد وأشكل مستعجل أوكد" ج ١ ص ٦٣

وقد أمرنا بالدعاء والثنا[1] والبر[3] والشكر[6] لمن علمنا
وذكر نا مآثر[5] الشيوخ معلم الدين أو الترسخ
حسبما نسبه الحطاب[7] إلى النواوي[8] فيستطاب
قلت وفي هذا المقام فيلل[9] مستوجب ثنا بي الجميل[10]

---

1 معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه، 1 منها توحيده والثناء عليه كقولك يا الله لا إله إلا أنت، وضده، وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، الثاني مسألته العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لي ولوالدي، كل منهما يقال لهما دعاء من دعا ثالث لأن الداعي يصدر بقوله يا الله يا رب يا رحمن... اللسان ج ١٤ ص ٢٥٧

2 مصدر أثنى عليه مرجعه. القاموس

3 البر: الصلة والخير والاتساع في الإحسان ونشره: القاموس

6 الشكر بالضم عرفان الإحسان ونشره القاموس

5 جمع مأثرة وهي المكرمة لأنها تنقل ويتحدث بها، من أثرت الحديث أثره أمر بن فعل نقلته. المصباح

[٩٠٣-٩٥٤ هـ / ١٤٩٧-١٥٤٧ م]
هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني، فقيه مالكي صوفي، أصله من المغرب، ولد واشتهر بمكة، ومات بها، من كتبه قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين في الأصول، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٨٦

7 النواوي هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي ويقال فيه النواوي نسبة إلى «نوا» من قرى حوران، بسوريا، [٦٣١-٦٧٦ هـ / ١٢٣٣-١٢٧٧ م] الشافعي كان علامة بالفقه والحديث ولد ونشأ في نوا والبها نسبته، من كتبه «تهذيب الأسماء واللغات» و«منهاج الطالبين» و«تصحيح التنبيه» في فقه الشافعية، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وخلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام، وإرشاد... ورياض الصالحين... الأعلام ج ٩ ص ١٨٥

8 - ر. مواهب الجليل ج ١ ص

9 وهو الثناء على الشيوخ والدعاء لهم، وذكر مآثرهم.

10 الشكل الأخير من البيت؛ يحكى قيل... ويحكى قلت: جملة؛ وهذا المقام فيلل، وهو لمحمد بن مالك من قصيدة نظمه «الألفية» وصدره وهو بسيف حاز بعض فضيلة وسيأتي بيت ابن مالك هذا مستوفى في تذييل النكت «الملحق»

٢٥

أحسن الى الشيخ وفيد أخلف[1] حضر وسافر مات أو بقي
واز صر مجاوه عنه من فوه[2] ساء وان عجزت[3] فلتساء المجلسا
ومن اليه كفربي ينسب فزاد[4] احسان اليه يجلب
مستحفر استاه[5] - فاسمع وع لسانه يكل عند الفزع
ينسى علومه التي يعاني يفارق الدنيا بلا ايمان[7]
نواضعوا الحديث[8] الماء نفله «كتوب[9]» الجماد[10]

---

1 وبين الاخلاف بقوله: حضر... ويحتمل ان قوله حضر استيناف ويكون معنى الاخلاف سواء كان شيخ على خاطر او باكر، تدريس او تربية.

2 - في ط: «مجاوه» بصيغة الامر من جاوه - بوزن فاعل - وفي القاموس: «جاوه بمكروه جيمه به» ونحوه في اللسان وفي ب: ع، م «وجاوب» وهي اوضح، لان عبارة كفنون الزعزاله الناكم فيما بعد.
«ويجاوب عنه من يذمه، بسوء، وان عجز فلام عن المجلس» مع ان عبارة جاوب ايضا في الشيخين لفتاه وعبد الله البيلالي اوهي يعني التي علقت بهما.

3 كفرب، وسمع، فهو عاجز ضد القدر.

4 - امر من تنادى تباعده قال تنادى بيت كنف حين لاقى جبلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح، والمجلس منصوب بنزع الخافض، اي فلتبعد عن المجلس الذي كره فيه الشيخ بسوء.

5 وفي ع، م، كذا الخ، قال كتون «وكذا يعامل اولاده، ومواليه وأقاربه وجيرانه، وساير من له به نسبة».

6 «ع»: فعل امر موعى حفظه، وهو من الافعال المعتلة التي تبقى بعد بناء الامر على حرف واحد. واتى بـ«ع» بعد اسمع لتغاير بينهما على حرفين اقتداء بسادتنا الاباضية في خطبته المشهورة: ايها الناس اسمعوا وعوا.

7 البيت ليس في ع وم

8 لفظ الحديث «تواضعوا لمن تتعلمون منه» رواه الطبراني مرفوعا. قاله كتون في حاشيته على الرسموني.
وفي سلامشر المناوي على الجامع الصغير «التواضع الحمار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه، وقيل سوء تعظيم من فوقه لفضله، وفي الجامع الصغير حديث: التواضع لا يزيد العبد الا رفعة.

9 - هو محمد بن علي كتون، ابو عبد الله الفاسي، ففيه مالكي من رجال الاصلاح الديني كان رأس علماء المغرب في القرن ١٣ هـ دعا الى نشر العلم والارشاد والنهي عن البدع تعتبر دروسه افضل من تاليفه، ت ١٣٠٧ هـ ١٨٨٥ م. شجرة النور الزكية ص ٤٣١ الاعلام لخير الدين الزركلي ج ٧ ص ٣١٤

10 - في حاشيته على الرسموني ج ٣ ص ١٤٣ وفي هذه الحاشية ج ٣ ص ٤٣ مضمون هذه الابيات الثلاثة من قوله: شيوخ هذا العلم ابناء الورى الى الدرس... الى قوله: نفله كتون في الجماد. وفي الحكم ايضا مضمون الابيات الثلاثة الاول منها. كما مر. وفي حسوس ج ١ ص ٤

والعلم لا ينال إلا بالنصب[1] والعناية وصبر مكلف[2]
لقد لقينا من سفرنا هذا النصب[3] الخ قريبا
من أفضل الذخيرة تقوى[4] بها على كل علم تقوى[5]
أخلصه، «فإن الأعمال بالنيات[6] ومثله يوجد في آيات[7]
من بعدها الجنة[8] النازله[9] في بئر العاجله في بئر بعدها الجنة النازله

---

1 مصدر نصب - كتعب - وزنا ومعنى.

2 - ر. حاشية الدهنوي ج ١ ص ١ وقد قال الشاعر
اخلع نعل الصبر إن يحكي بحاجته ... وصر من الفرع للأبواب إن يلجا
ثم استدل الناظم على ما ذكر بقوله لقد لقينا...

3 - الخ
ونص الآية «لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» آية ٦٢ سورة الكهف ١٨

4 قال ابن رشد في كتابه «المقدمات...» «ويحصل العلم إلا بالعناية والملازمة والبحث و
النصب والصبر على الطلب كما حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام أنه قال للخضر
ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا» آية ٦٩ الكهف ١٨ وقال لفتيه: لقد لقينا...

5 بين تقوى والمراع الأول من البيت التي من مصدر اتقى، وتقوى والمراع الثاني التي من
فعل مضارع لقوى نقيض ضعف: الجناس التام، ويسمى المحسنات البديعية
البديعية، وعن التقوى التي من مصدر يقول ابن عاشر في المرشد المعين:
وحاصل التقوى: اجتناب وامتثال ... كما سيوضح في ذا المقال.
- ر. مبادئ التفسير ج ٢ ص ٣٩٩ قال ابن رشد في «المقدمات...»: (ومن أفضل ما يستعان
به على الطلب تقوى الله تعالى فإنه يقول: واتقوا الله، ويعلمكم الله، م البقرة ٢٨٢
ص ٢٨٢ وقال ابن كثير في تفسير مبادئ الآية (ويذكر قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله يجعل لكم فرقانا. الأنفال ٨ آية ٢٩ وقوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته، ويجعل لكم نورا تمشون به ٤ الحديد ٥٧ آية ٢٨
ج ٤ ص ٣٣٣

6 قال ابن رشد في «المقدمات...» (ويجب على كل من العلم أن يخلص النية لله تعالى في تحصيله، فإنه لا
ينفع عملا إلا بنية لفاعله، لحديث، «إنما الأعمال بالنيات»، «إنما الأعمال بالنيات...» وقال نية المرء خير من عمله ص ٢٨
وحديث «إنما الأعمال بالنيات» صدر به البخاري في صحيحه، - ر. فتح الباري ج ١ ص ١٢

7 أي ومثل حديث: إنما الأعمال بالنيات... في تحكم النية في العمل، والمعنى آيات صدر النووي
مجموعة منها في رياض الصالحين، وارد فيها الحديث المذكور، من مئة وثمانية آيات «وما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة» البينة ٢
آية ٥ ومنها «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» الحج ٢٢ آية ٣٧
- ر. دليل الفالحين لرياض الصالحين ج ١ ص ٣٨ - ٤٦ وشرح الأربعين للعمل الكامل ج ٢ ص ٤٥

8 كذا في الأصل وفي ن، ع، م حرثا والصواب ما في الأصل لتبقى الكلمة الآخرة بدون تغيير إشارة
إلى قوله تعالى «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من نصيب. الشورى ٤٢ آية ٢٠ وحرث الآخرة العمل لها... - ر. ابن كثير ج ٤ ص ١١١

9 كذا في الأصل وع وفي م الآخرة والصواب ما في الأصل «النازله» أي الدنيا. إشارة إلى قوله تعالى

ذكر هدي والهدى والرشد ۱ — مستوشرا بمن نجل رشد ۲

وما يصح ويقل فاعتنوا — على تفهم وضبط أعون

من التكاثر الزائد فاتا ۳ — عمر في الجهل الى ان ماتا ٤

ذكره في شرحه السنوسي 5 — لمسلم فحابه من بوس 7

فرحم الله المعلمينا — لنا ومن نشر هذا الدينا 8

---

1 من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد، ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها، وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. الاسراء آية ۱۹ وقال تعالى: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. هود آية ۱٦ - الآيتان المشار اليهما في المقدمات - مستدلا بهما على طلب الاخلاص في العلم، ص ۲۸

2 هو ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد [٤٥٠-٥٢٠ هـ / ١٠٥٨-١١٢٦ م] من اعيان المالكية له تآليف، منها المقدمات الممهدات ... والبيان والتحصيل، وهو جد الحفيد بن رشد الفيلسوف الاعلام ج ٦ ص ٢١٠

وقد اورد الريسوني في مقدمته فضل العلم ما ذكره الناظم نقلا عن المقدمات. ج ١ ص ٨

3 كذا في الاصل، وفي ع م فرفاتا «فاته الامر فوتا. ذهب عنه، وافاته اياه غيره» كما في القاموس وقد علل «افات» ضمير مستتر فيه عائد على التكاثر.

٦ العمر مدة الحياة.

5 السنوسي [٨٣٢-٨٩٥ هـ / ١٤٢٨-١٤٩٠ م] هو محمد بن يوسف عالم تلمسان وصالحها في عصره، له تصانيف منها: العقيدة الكبرى «عقيدة اهل التوحيد» والصغرى، وهي «ام البراهين» والوسطى وشروحها، واكمال الاكمال في شرح صحيح مسلم. الاعلام ج ٨ ص ٢٩

٥ على حذف مضاف والتقدير لصحيح مسلم، ومسلم، هو ابن الحجاج القشيري المحدث المشهور، صاحب الجامع الصحيح ثالث الصحيحين، ولد سنة ٢٠٤ ت ٢٦١ هـ وفي م عن مسلم والصواب ما في الاصل و ع

7 ونص مسلم في مقدمته لصحيحه (... ان ضبط القليل واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير ولا سيما عند من لا تمييز عنده من العوام ... فالقصد الى الصحيح القليل اولى بهم ...) ص ٥ وقال السنوسي في شرحه لصحيح مسلم:
وحاصل ما اشار اليه مسلم ان الصحيح القليل أعون على المقصود من الضبط والتفهم والدراية بخلاف الكثير فانه يوجب تشتت البال والسآمة ... وكثيرا ما اشتغل بعض الناس بمجرد التكاثر فعاد عليه خيرا كثيرا حتى مات على اردإ جهل) ص ٨

8 البيت من باب تخصيص قوم وقد امرنا بالدعاء ... الخ

المقصد[1]

وشيخنا[2] «يحكيه» من جكانا[3] والام والوحي في كنانا[4]
«عبد الودود»[5] أتبه السريا دعوا وامه دعوها «دنيا»
وكان هذا الشيخ في «شنبيكا»[6] معلما مبجلا وسيكا[7]

1/ المقصد مصدر ميمي من قصد بعد الهمزة والمفرمة انتقل الى غرضه، وهو التعريف بيحكيه، فتحدث او لا عن موريتانيا «من موريتانيا» بكافة التعريف» باستثناء قبائل الزوايا التي سيذكرها بعد قليل ص 55 ثم تحدث ثانيا عن مكان نشأة «شنبيكا» فقال: وشيخنا «يحكيه»...

ع وفي ع وشيخنا...

3. بألف بين الكاف والنون كما في (ا) ص، وم، وفي: ع جاكانا، بزيادة ألف ثانية بعد الجيم وقبل الكاف وجكان: قبيلة «تجكانت»، من اشهر قبائل الزوايا في موريتانيا بالعلم حتى قيل: العلم جكني، - ر- حياة موريتانيا».

4 بكاف معقوفة، كما في (ا) ص وع، وفي م فتانا بالفاء بدل الكاف احدى قبائل الزوايا المشهورة في موريتانيا
خرج جد «ابوب» عبد الله الرمخاني الى ارض القبلة، واستوطن قبيلة «اكنانت» وتزوج في «الزهر» بنت سعيد «من اهل بوخكار» فولدت له المختار وسعيدو واوبك «ابوبكر» جد يحكيه ه حياة موريتانيا ج ص ٣٠٥

5 في: عبد الودود، وفي أتبه مفعولان مقدمان «ادعوا والسريا بالنصب صفة لقوله: أتبه اي سموا ابناءهم «عبد الودود»، وسموا أمه «دنيه» واعراب «أتبه» اذا اضيف لغير ياء المتكلم بالحركات الثلاث على الباء أشهر من نقصه واعرابه بها مقدرة على الالف ولكن اعرابه بالحروف «الواو والالف» نصبا الباء جرا، أكثر وأفصح، والسرى الشريف جمعه سريات.

6 تقدم ضبطها ص 17

7 شنبيكا: بالجيم في النسخ الثلاث المعتمدة والتحتية، حسب الكتابة، وفي الوسيط في تراجم ادباء شنقيط، لاحمد بن الامين العلوي، ت ١٣٣١ هـ «شنقيط» تكتب بالقاف والجيم، وكانت في العصر الاول تكتب بالجيم فقط ... وتفسير ملاعيون الخيل ... وسمي بذلك مدينة قرر آدرار» ثم سمي بها القطر كله. ص ٤٢٢

8 - وفي: م مبجلا معظما وسيكا.

صفته

كان خفيف العارضين[2] وادمّ[3] هامته تقرب من ان تعطما[4]
مرجل الشعر[5] مردود فلقه[6] كما انثنا[7] عنقود السبكة[8] و[9]
ووجهه الغيم[10] والتصوير[11] اقرب للكهول من التدوير[12]
جبهته الى النتوء[13] اقرب والانف افنى[14] ذا اليه ينسب
كحل[15] الاسنان بيض مرغيرا يشتد كالايمان[16]
الا روق[17] يتسنمان ولا يتل[18] ولا تقارن ولا تعد الخلل[19]

---

1 بدأ أوصافه البدنية ويعبّر عنها كما وجسوس بالخلف، بفتح المعجمة، وسكون اللام وارد فيها بالمعنوية، المعبر عنها: بالخلف بضمتين وابي ذكر كلا منهما بعنوان فالاولى بـ «صفته» والثانية بعنوان: خلقه.

2 (العارضان للانسان صفحتا خديه، وفعلهم: خفيف العارضين، فيه حذف والاصل خفيف شعر العارضين) المصباح المنير ج ٢ ص٩٣

3 (ادمة فينا السمرة، أدم - كعلم وكرم - فهو ادم جمعه (دم) القاموس

4 مضارع عظم نقيض صغر وزنته، القاموس

5 اسم مفعول اضيف الى نائبه، الشعر: والتقدير مرجل شعره،
(رجل الشعر رجلا - كنصب نصبا - فهو رجل بكسر الجيم ويخفف بالسكون، اي ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة) المصباح. ولذا فسره بقوله...

6 شعر فلكه، وفلكه، شديد الجعودة. المصباح... ٧ لانثناءه...

8 مصدر وصف عابه، القاموس

9 سبكة الشعر، من باب تعب، فهو سبط بكسر الباء وربما قيل سبك بالفتح وصف المصدر اذا كان مسترسلا. المصباح...

10 اسم فاعل من: فخم فخامة ضخم والفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه من الجمال والمهابة.

11 مصدر صوره من الصورة وهي الشكل، جمعه صور. القاموس اللسان

12 تدوير الشيء جعله مدورا. والمستدير مقابل المستطيل. اللسان

13 مصدر نتأ ارتفع. القاموس

14 فنا الانف: ارتفاع اعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه او نتوء وسطه الفصبة وضيق المنخرين، سوافنى وهي فنواء. القاموس،

15 اي كما ينسب اليه ما تقدم اي يوصف به يوصف محمرة الاسنان...

16 (بياض مصدر او مضاف الى فاعل واعترض في نواحي الفم. اللسان
قوله «كالايمان بياض» صفة لقوله: «في بياض» والمعنى: ان اسنانه موصوفة بالحمرة وبياض لمعان كالايمان بياض البروق، ثم وصفها من حيث شكلها ونباتها، بقوله...

17 الثروق محركة نبات الاسنان أو اشراف العليا على السفلى، ورو ثروق فهو ارثوق اذا كانت اسنانه جمعه رثوق ٨ اللسان

18 التلل محركة فصر الاسنان او انعطافها الى داخل الفم واختلاف بينها كالاثلل وهو ايثل وهي يلاء. القاموس

19 الخلل بفتحتين الفرجة بين الشيئين. المصباح... ٨

سبط[1] العظام[2] دون ما إفراط[3] وأصالة[4] الفامة بالشهامة[5]
لم[6] ولا يشنأ[7] الحمو[8] إذا استووا عمامة فوق الرجال كلثوا[9]
أعطاؤه وكرم سجاياه تجم أنّى من الصميم[10]
خلقه
كنا نعدّ من السماح[11] أجود بالخير من الرياح

---

1 السبط نقيض الجعد وهو سبط الجسم معتدل القوام حسن القدّ. ولذلك قال ...

2 مسافة الحد: مصراعه، مجاوزة الحد من جانب الزيادة والكمال.
ولما كان السبط يقابل الجعد نبه على انه يقابله على وجه التفسير بالاعتدال، مخلف القول، فيبرزه بقوله: واصف ... الخ

3 في القاموس «الشهامة كسحاب وكتاب الطول وحسن القوام واعتداله»

4 متعلق بالفامة، والمعنى ان الفامة اصلها بالشهامة.

5 مضارع شنأه - كمنع - أبغضه

6 يشير به الى انه كما قال الشاعر
مجاوزة به سبط العظام كأنما عمامته فوق الرجال لواء
وهو غير غريب على الناظم فهو من شواهد البهية الرملي في باب الحال عند قوله
وكونه مشغلا مشتغلا يغلب لاكن ليس مستغلا
قال محمد عبد الحميد محيي الدين في تعليقه على شرح البهية للاعفيل:
«سبط العظام اراد به سوى الخلق حسن القامة، لواء سوداء وهو العلم، واراد انه تام الخلق، كويلي، فكنى بهذه العبارة عن هذا المعنى» ج 1 ص 25

7 الصميم الخالص من كل شيء وهذا من اوصاف المذكور كثيرا ما توصف بها الكرام، فقد قيل انها من عنوان البلاغة - ر - جسوس على الشمايل ج 1 ص 13
فقد فسر ابن حسن الخلقة بستدل به على حسن الخلق في الحديث:
«الحلم الحسن عند حسان الوجوه» - ر - محاضرات اليوسي ج 1 ص 250
وما زالت العرب يستدلون بحسن السمت على كرم الاصل كما قال الشاعر
تو سمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من آل هاشم
وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقوم اعجبه هديهم
ملوك كرام من ملوك اعاجم
وقال حسان بن ثابت - رضي الله عنه -
ببيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
وقال آخر
يبشرك ان الفعل ذاك وأنّ عز الرجال كهامها
(قال الجبرتي في الكامل: «والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر وتمدح بالجسامة وتذم بالنحافة» ج 1 ص 67)

8 «السماح كسحاب مصدر سمح جاد وكرم» القاموس
وتعد مصادر عدّ من اخوات كان، النواسخ للرجال كقوله.
فلا تعدد المولى شريكك في الغنى واكنما المولى شريكك في العدم
ومفعوله الضمير المتصل به العائد على محذوف ومفعوله الثاني «اجود» اسم تفضيل من جاد يجود جودا بالشيء بذله، والجود البذل

9 فيه اقتباس من حديث «كان صلى الله عليه وسلم اجود من الريح المرسلة»

10 الريح جمع رياح وتجمع - ايضا كما في القاموس - على ريح - كعنب - وارواح وارياح.

عقل[1] الاكابر من الرجال حواه[2] شمائل[3] الاوال
حرير سمع وحرير بصر[4] وكنة[5] مع تبقع[5] در
وكاد[6] السخاء[7] ايساري[8] وكاد[6] الزكاء[9] ايماري
من اللباس يلبس الخبيثا[10] وعالما يلبس التعبيثا[11]
ويكثر الجلوس في الترابا[12] تواضعا[12] لملك الوهاب

---

1 العقل نور روحاني به تدرك النفس ما تدرك بالحواس سمي عقلا لانه يعقل اي يحبس صاحبه عن المعائب والعقلي نسبة اليه ما لا يكون للحواس فيه مدخل.

2 « الشمامة مصدر شمم كمكرم وهو شمم ذكي الفؤاد » القاموس

3 شمائل: جمع شمال الخفيف الكريم الفعل الشجاع: القاموس

4 م: البصر

5 التبقع: النباهة وسرعة الفطنة.

6 السخاء الجود وهو سخي جمعه اسخياء. القاموس 7 مضارع بار اذا عارضه، وتباريا تعارضا.

8 الزكاء سرعة الفطنة - كما في القاموس والبيت مفرع على سابقه.

9 جار اذا مجاراة جرى معه... لا يسابقه احد في السخاء والزكاء. ويكاد يجمع مركب عنه اوروى عنه خبر اعلى وصفه بالذكاء والكرم.

10 الخبيس كالكريم الثوب يلبس كثيرا المصباح المنير

11 التعبيس من كل شيء الكريم، المصباح...
وبين التبيس والتعبيس من الثياب ما يسمى عند اهل المقابلة، من المحسنات البديعية والصوفية يجيزون التقشف في اللباس مع العلم بجوازه - ر شرح ابن عجيبة عند قول ابن البنا
وقد ابا هو اس لبس الثياب وشرحها في ب الصواب
ج 1 ص 205
ولبس - ر - جسوس على الشمائل في لباسه صلى الله عليه وسلم: ج 1 ص 92

12 التواضع تقدم ص 42 البيت ١٧
يقول من تواضع المترجم تشبه بلبس الخبيس وجلوسه كثيرا في التراب.

وقد اورد سند الفاتحة القارئ الحافظ وكما موشح للشاعر محمد بن حمدون التازغي الحسيوي المذكور سابقا في تلامذة شيخه تضمنا مجموعة من صفات شيخه المشار اليها في النظم، وعبر عن عادته في المجتمع التشفيكس * بل ما شيخه امشادم شاد * في الرتبة باعتاد ما عاد *
تحت ادراكه او خرساد * ما له جايته مرجية * فيها عرف ان وليخ زاد *
اكبر بيت مرجية فيها * يا مالك يا نافع لبلاد * بشر فيها وغني بيها *
يسيب سيمها رقاد * تكلتها يعنبو بيها * يا حاتم حبيها شياد *
اعرو سا يجيليها * يا ابي مقلبنها في ايجاد * الخمر ابيجا بنيها *
قمر الفصاح يا زاد * فجبار الزهر داد الميها * وتحت الغصن يا ولد يفيها... الخ
بربع عزتها سرداد * خلتها، يعزميها يعيلك يا ابا المراد *

ولم يصنف لازدحام المدرسه عليه كلّ نفس تنفّسه
وكل يوم يحرف[2] الكلاب به فيسر والعجم العجاب[3]
مربكر وضلاح[4] لهم مثابر[5] يثنى دهما العشاء الاخره[6]
يتعبهم غرر[7] شيئا فشى وفر ينام عن صكة عمى[8]
وربما سئل وقت الشمس فحل مشكلا على حس

---

1 يمكن التعليق على هذا البيت بأنّه - وإن كان تماما كما ذكر - فربّما كان عدم تصنيفه من باب التأسّي بشيخه أحمد الذي لم يصنف سوى اخر - وإن كان التدريس يكاد يستغرق وقته - فقد يكون ذلك من التصنيف اكتفاء بنشر العلم تلقينا او من باب التواضع وانكار الذات او لعدم مواتية التأليف له. وعلى كل فإن الكثيرين ممن استمروا بالتصنيف لم يشغلهم ازدحام الطلاب عليهم عن التأليف، مثل محمد بن محمد سالم وابنه عبد الفتاح ومحمد المين بن احمد زيدان، وغيرهم، كما هو معروف.
والحقيقة انّ من جمعوا بين مدرستي الشنقيطي والتأليف قليلون بالنسبة لغيرهم، وان يحظيه ممن انصب اهتمامهم على الإقراء دون التأليف، بقصاوة دونه.

2 يحرف، مضارع «حرف به يحرف» كما في القاموس.

3 ثم بير كيفية صبره على مواصلة القاء الدروس.

4 ج، م، ع «بكر وضاح ...» ويعلو انّ الذي يحظيه على هذا البيت قليلا ان كان ذاته ما حظوة عن يحظيه، وسنذكر ما يؤكد لنا مدى تأثر تلامذته بعبارته حتى في غير مجال الإقراء.
والمعنى ان يحظيه يحضر الطلاب ليقرأ لهم من الصباح الى وقت العشاء. وفي القاموس «بكر التوضّاح صلاة الغداة، وثنى دهما العشاء الاخرة» فقول الناظم العشاء الاخرة بدل او عطف بيان من قوله «ثنى دهما».

5 المثابر مفاعلة من ثابر والحب، كما في القاموس.

6 وفي «ع»: غرر الوشيا فشى... والغرر الكثير. والغرر جمع غرة والغرة أول كل شيء مقدمه وخياره، والمعنى على هذا ان الأصل انه يقف الدروس تدريسا فيعلق كل مسألة نصبها من الشرح والإيضاح، ثم ينتقل الى ما بعدها سواء اكان الحال في البحث والاستظهار بالنسبة لكبار الطلاب المتخصصين او اختصر بالنسبة للمبتدئين، وعلى الثاني يعلق الغرر من الشرح والبحث الكثيرة ويعلق غيرهم شيئا يلائمه فشيئا، ورواية عبد الله السالم وان شئ يحظيه لا يتعبهم غرر ... فمعناه ظاهر.

7 في القاموس «الصكة شدة الهاجرة، وتضاحى عمى، رجل من العمالقة أغار على قوم يحظيه فأتاهم» يقول انّ ما يحظيه صنداد ركنه، كان مثابرا على التدريس شديد الصبر على مزاولته، ويكاد يكون إقراؤه أول النهار ما شيلا أحلام الطلاب، وفي ذلك يقول باب بن الشيخ سيدي، الرجال اذا افتحوا كتبهم كانوا اعلما الا كن الرجل الذي يجعل يديه خلف ظهره ويسير مستعرضا وهو على علمه مر صدر يحظيه بن عبد الودود.

8 ذكر العلامة محمد عالي بن محمد ان محمد بن عبد الله وهو ابن يحظيه ذكر له انه كان اول دراسته على يحظيه كثيرا ما يكرر عليه المسألة الى درجة التعقيد، وأقام ذات ليلة يراجع له المشكلات من اولها الى الصباح وهو يردد عليه مشكلة اجابه عنها باوضح عبارة وكانت ليلة منسلة ليلاء فقد اوصد ابواب الخيمة فقال له «هات سؤالك، لم يبق ولم يذر» فمن ثم اذ عن له. عن ابيه بن محمد عالي المذكور سنة 1988م
ويقول اتاه بن يحظيه انه كان لا يتمام اخر الليل فهو اما قائم يصلي او يذكر او مستعد لاجابة من يسأله او غير ذلك من انواع العبادة.

وربما كتب تحريرات ... أو كتبت عنه مذبات [4]
وذا الحاء النحو كثير كذا ان ... يبلغ تاليها منبه البطئ [2]
وكل علم عنده كرفده ... قد [3] وفد ضم له الحقيقه [4]
وتسمائي مكاشفات ... قد [5] وبعض الخراز للعادات [6]

---

1 وراني بخطه عبد الله السالمي يحفظه معلقا على هذا البيت وحدثني به شفهيا من ذلك تراجم الابواب المعمودة اليوم في بلدنا عند الطلاب ومكتوب له التكبير، وآخر على قول خليل: وخصصت نية الحالف في اليمين. وأما في النحو فكثير بل ان اقتنى كل العربية سوا صل الحواشي تعليما لسان من التلاميذ صيدن لا يغير عبارته تبركا به كمحمد سالم ابي الحاء ومن حذا حذوه وهم من يريد العز والكتب توثيقا وتحريرا كمحمد بن عبد الله، وذكر من ما كتب ترجمة البسملة هـ وقد رايت شرح بداية الاعلمية منسوبا له ورايت ووقفت على سنين وبابه من الاعلمية وعلى قول ابن بونه ومن تحالف منسوب له الدين بخطه تلميذ محمد بن عبد الله بن امسى ...

2 وذكر اتباه بخطه ان محمد بن عبد الله اضاف الى بيت مثمن وذا الحاء النحو اول وذا الحاء الفقه كثير ... لسانه ضاع من ذاكرته واكد ما ذكر عبد الله السالمي من ان جواب الشرط راجع على من افراده واضافا فاسلين ان كمر محمد يحيى بن ابو بكر الموسوي جلها من افراده - كما ذكر سو نفسه.
وبوجد كنا شر افراد بخطه لمختصر خليل بقسم المحكوم لها من: م.م.ب.ع.ج رقم
وكذلك بالنسبة للاعلمية فهو وان شغله التدريس عن التصنيف فربما كتب تقاييد او كتبت عنه مرتبة رسم الفقه والنحو وغيرهما فالبيت صادق بوقوع الاستثناء من قوله ولم يصنف ... الخ

3 الكرفة هنا بمعنى السند. والمراد هنا بالعلم العلم الظاهر كالفقه والنحو مثلا وسلسلة سند فيهما. ويرى اتباه بخطه ان معنى البيت ان كل علم عند له منتهى الذي ناسب في الدراسة مع اخلاص معرفة له، وقد قدمنا نماذج من اشلته في الفقه والنحو وليفس قال بقل وفي السير سمعت عن محمد بن ... كان يقرأ كتاب قول البردة في الغزوات وفازمن ... وسمعت عن ... يوم ميزاد سو يوم الترجمة فيقول لو كنت انا ومحمد عال اهل فتح مكة لذا فقد سمعنا اضعاف ما ذا قوبا يعني اهل مكة مع التقريع والتوبيخ على كل صادر منهم لنا، ولما عفوا عنهم مما يتعلق فيه بوتينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قيل ال - بعد التحليل - يتعلق بشكل معادثة على اساس حداث في مجال السيرة، على عادة اهل ذلك العصر في دراستها.

4 الحقيقة في اصطلاح اهل التصوف علم الباطن، فمن بالحقيقة الشريعة وان سلوا يعبرون بها على وجه المقابلة - ر - محاضرات الموسى ج 1 ص 150 والابحيثية في شرح المباحث الاصلية ج 1 ص 38، فقد كان يحفظه اضافة الى تحفظه بحر علم نحوا وعلم التصوف.

5 المكاشفات جمع مكاشفة، من كاشفه الله بكذا اطلعه عليه واظهره له، والكشف اسم عند الصوفيين، هو انكشاف الحقائق الالهية للصوفي بعد اتخاذه، كرقا مخصوصة للوصول الى ذلك، وابتدا الكشف عندهم ما يقع للذين وصلوا الى مقام سماه الصوفية، فيتجلى هو وحقيقة العالم الروحاني من غير تكلف بل بنور يقذفه الله في قلوبهم،

6 الخارق للعادة بالنسبة للولي يعرف بالكرامة، قال السيوطي في شرحه لكوكبه: مذهب اهل السنة اثبات الكرامة للاولياء... واضافة الرجنه وتتضح لي ابن الكرامة للاولياء واجتنبنا مرادفه وتقدمته امثلة من كرامات ومكاشفات يحفظه ص ص وفي المكاشفة - شرح الرسالة للبقوري ج 1 ص 63 وابن ناجي عليها ج 1 ص 25

كم فتح الله على بليد لبيه فتحا ظاهر المزيد[1]
وفي كروب[2] فكه[3] مرتبعا[4] مر بعد اخذ الكرب للمختنف[5]
وقد تسير نحوه المكايد مر كل ارض تحمل المرايا[6]
والخير كل الخير وقاه[7] والشر كل الشر في شفاه[8]
عاداته بعض الامور
وكان لا يبدي لمن ناواه[9] الا الجميل وان أبـــاد

---

1 البليد نقيض الفطن، والذكي، وكم مناخمية تفيد التكثير. والبيت يحتمل ان يكون صفة لسابقه مفرغ عامله فيكون من مضمون كرامات الفتح على من قرأ عليه وان كان بليدا، ويحتمل ان يكون مستأنفا.

فقد كان الكاتب يقيم بمحظرة يحفيه مما كانت بلاده فترة زمنية ولو قليلة رد فتح الله عليه بالعارف فتحا مبينا وتغير سلوكه ورأيكاد من رآه اوان قدومه يصدق انه اصبح تلك الشخصية المتزنة المتمكنة في العبادة والتحصيل

وكثيرا ما كان يحدث بهذا العلامة محمد عالي نعمه وحبيب الله بن المبارك الجلسني ت 1401 هـ

وكان الشيخ عبد الله بن دداه يقول لتلاميذه ليوسف ان تكونوا ان يحفيه عالم مدرس فقط ولم تعلموا انه ولي كامل، ويتجلى ذلك فيما يقع لتلاميذه من سرعة الفتح حتى بالنسبة لامثل البطالة والبلوه منهم، عبد الله بن بابا، وكان من بين المحدثين، في مقابلة 1988/3/16 م

وحدثني اثناء بمثله، وذكر لذلك امثلة يقول ذكر مثله في مقابلة معه 9 رمضان 1408 هـ

وحدثني عبد الله السالم بن يحفيه انه سمع يحفيه يقول إنه خير بين الانفراد الكامل والبلكم فاختار الانفراد البلكم وينوا العلم ونشر المعارف وتربية القلوب على ان يكون مشهورا بالعلم وشهرة بالعلم، فالانفراد يحفيه تبع لانفاقه العلم ومكانته وقوته المعنوية تابعة لعلمه وتعليمه / مقابلة 1988/6/18 م

2 جمع كرب: الحزن بالفتح والكسر كالكربة بالضم، وكربه الغم فاكترب فهو مكروب وكريب. القاموس

3 فكه يفكه فكا وفكاكا، خلصه. القاموس

4 المربع جمع ربعة وهي: احدى مرتي الربع بالكسر وهو ان تنتج في ربيع وهي نتوج في الشهر الذي بعده وربعة بالفتح بعده وربع به جعل راسه في الربعة، وفي الامر أوقعه فارتبع وقع فيه، والربع بالكسر الشر. القاموس

5 خنفه - كفتل - عصر حلقه، ومكان خنف واختنف، المصباح
والمختنف اسم فاعل من اختنف، بمعنى المخنوق، اشار به الى ما يقوم به من اصلاح ذات البين وما يحصل على يديه وبين كثير من الرامي والحكماء بينة،

6 المرايا جمع هبرية، وهي: العجلة على وجه التكريم، فقد كانت المرايا تتحامل عليه بسبب كثرة تلامذته واختلاف المناهج الواردين منها على محظرة يحفيه ص 67

7 الوقاء مصدر وافقه نقيض الشقاق،

8 الشقاق الخلاف والعداوة، وبينه وبين الوفاق « المقابلة، والمعنى ان وفاقه كامن فيه الخير كامنه من اولياء الله وعباده تتم وموالاتهم تحصل بهما المراد فقد قال ابو العباس المرسي ما بيني وبين الله يد سوى ان انكر اليه وقد اغنيته، وقال ابو الحسن الشاذلي نحن كالسلحفاة نربي اولادها بالنظر ومعلوم ان التربية في الكيفية الشاذلية بالهمة والحال والمقال كما هو مبسوط في كتبهم. فوله والشر في اشارة لحديث « من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب »

9 ناواه عاداه جاهره وعاداه. وابدل الهمزة فيها الفا. ومنا تكبيف من يحفيه لقوله تعالى « ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم 34 فصلت

وكان يصبر على المناوأة[1] وان تجرأ له مكافأ له[2]
وكان ذا قناعة[3] شديدة[4] وسيرة[5] الورى حميدة[6]
لانه مشتغل بالعمل والعلم نعمت سيرة العبد الولي[7]
وكان يكره البلاد الغفه[8] لغير ما ينزع نزع ذي مقه[9]

---

1 المكافأة مصدر كافأ، وهي المجازاة، وهكذا كان يطبق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
• وقوله: «وان تجن... الخ» مستمد من قول ابن مالك في الفيته
وتخلف العلاء اذا المفاجأ كان تجر اذا له مكافأ
ويلاحظ ان ضمير «له» بضمير يعود الى يحفيه (له)، وكاف التشبيه «كان» بواو «وان»...

2 القناعة مصدر قنع رضي، هو قانع، لسان العرب
والقناعة غنى النفس وهو ما يساعد على الزهد وترك الانبطاح
ويعلق اتلاتي يحفيه على هذا البيت قائلا: هذه حقيقة لا نبالغ عليها، فكم هو زيد معروف
وذكر انه زار علام... اخوالهم اهل الساحل صادف ذلك يوم الجمعة وعند صلاة العصر من صلاة
كعادة ذلك اليوم اخذوا في الحديث عن افضل وفي الجماعة اضافة الى اتلاتي محمد سالم بن الحاج ومحمد بن
ابي ميمه ومحمد حميدا والمختار بن المجبوبي وغيرهم من الاجلاء فقال لهم محمد سالم بن الحاج اتعرفون
احدا «ارث عشرة الرشاد من ميمه» (محمد بن المجبوبي) فاتفقوا على انهم لا يعرفونه الا يحفيه
ابن عبد الودود وكلمة «ارث» بهمزة قراء مهملة مفتوحة فكاف معقودة ساكنة بالحاء المهملة
تعبر عن غاية الزهد والزهد بدرجة لا تقل عن قول الشافعي في الزهد
فما من كراهية مستحيلة عليها كلاف يحمر اجتنابها
ويذكر عبد الله السالم بن يحفيه انه اهدى له سير المختار بن الشيخ سيدي حصير العزيز المثال في الحسن
فدا اهداه له الامير عبد الرحمن بن اسويد احمد وقد صادف وصله بعث به الى مجموعة من التلاميذ فصار
مبتذلا عندهم حتى انه بعد يومين صار وابقى شؤونه للبيد المعلقة، ويحكونه عليه، حتى انه هذا
الحصير لم تحمله على امساكه واعطاء غيره فضلا عن ان يجعله من تقدير واعجاب من مشايخ وامراء عصره.

3 السيرة بالكسر السنة والكيفية والهيئة، القاموس
والمعنى انه كان بالاضافة الى علمه وعبادته وذكائه وشجاعته المثال الهاسا لفاعلو
الشمال فكيما يخالط الناس على قدر عقولهم يتناول مع كل جليس ما يليق به حديث، وكان يمازح
تلامذته احيانا ويكون شخصياتهم ليحمل المسؤوليات، وهي سيرة الحميدة وهو اساسها
وبه علمها افضاله على العلم والعمل به... والحقيقة ان يحفيه كما قال ابن مالك في الفيته
رجل ما شئته وان كان جانبه الحضري اشهر حوانيه ه

6 فكان عاملا بعلمه، وكان معلما صوامقوما يصلي العشاء وينام ثم يستيقظ في السدس
الاخير من الليل حيث يصلي آخر عشرة ركعة قدر قيام النبي صلى الله عليه وسلم وبعد اداء ما في بيته
الصبح يقوم بورده مع المواظبة على ركعتي الاشراق وصلاة الضحى وركعتين بعد المغرب بالاضافة
الى تعقيب ابقى «الرغيبة» واذا اخفق عليه ازدحام الطلبة يتلو القرآن في المصحف كما كان كثير من الصلاح
والصدقة ورعاية الجار واسداء النصيحة واشاعة الوئام بين الناس. محاضرة يحفيه ص 90

5 البشارة بين المعقوفتين [ ] ليست في م والولي جمعه اولياء الرسول الله تعالى بالطاعة وتوالي
الله بالكرامة، وفي الذكر «الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» 62 63 يونس
- تفسير ابن كثير ج 2 ص 422 والكشاف ج 2 ص 263

8 الغفة - بغير معجمة وفاء وبوزن فرحة ذات ثفل ونزي وقذر من المياه

7 في م: مثل غ مقه، ونزع الى الله اشتاق، القاموس
8 ومقه - كورث - ومقا ومقة احبه فهو وامق. //

لاسيما وزمن الخريف 1 ويتجافى عن بلاد الريف 2
وغالبا يسكن في عزات 4 كهيئة الميال والنبات
والمال ذود 5 وفكيع بقر إذ هو في البادات كالحضر
وإن رأيت البدو فيه نفصلا وأن ذا لحاضر نزلا
فاذكر حديثا فيه خير مال وفيه ذكر شعب الجبال
تعلم بأن ذا زمان العرب واستجابتين لهما الكوكب
تعم على الصوفي شرط اللعب وشأنه الإيثار في القرب
والاعتزال في زمان الفتن مع بعد علم واجتناب الشنن 9

1 الخريف يوم من ثلاثة أشهر من الفيظ والشتاء تحمر وتلقح فيها الثمار والكرم وذلك الفصل. القاموس
وهو عند المورينانيين زمن موسم الامطار ويمثل الليل بن يحكيه لمن ابان يحكيه
في زمن الصيف يكون في أدكور ويمثل به لبلاد الريف كلبا للمرعى ورفقا بعض الكلاب الذين
أعلم بلاد دكور يتجافون مثلا في زمن الخريف والشتاء والربيع يكون بوكهته الملاسم لـ "لبيرات"

2 جفا وتجافى لم يلزم مكانه،

3 الريف هو الكسر ما قارب المياه من أرض العرب أو حيث الخضر والمياه والزروع، وراف البدو انتالوا. القاموس
والريف هنا سواد البلاد الغنمة التي كان بكر يحكيه فلذلك يتجافى عنها.
ويقول محمدن التقيع في مقاله السابق، ان يحكيه عاش طول حياته في البادية لم ير البحر فكان يعتبر
ولا خرج عن دائرة التراز الا في سفره لأخذ العلم عن أهل محمد محمد سالم.

4 العزات بفتح المهملة أرض الكثيبة البعيدة من الماء والوخم كالعزيزة جمعه عزوات وعزات البلد كباب هواؤه. القاموس
فالعزات هنا مقابل الريف المتقدم وغير الغالب سوفن وفي الصيف يكون أدكور
وعلى هذا البيت يستشكل عبد الله السالمي يحكيه انه اقام بعض شهوره في بتلميت، ثم
بضواحيه «الغيه» بكلب من باب بن الشيخ سيدي فلما صمم اعتزل لباب عن رحيله بقول أو في
في العمق وكل أرض ذات ماء وشجر فلا شهد سواء ما فيه ضرر

5 الزود ثلاثة أبعرة الى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين" ولا يكون الا من الاناث، وهو اسم جمع، أو جمع
لا واحد له، ويروي عبد الله السالمي يحكيه البيت كذا للتلاد والمال ذود أو فكيع بقر ...
والفكيع كما مر - الطائفة من الغنم والنعم جمعه أفكاع وفكعان بالضم وفكاع بالكسر وافكيع. القاموس
6 م، البدات، وفي القاموس البدو والبداوة والبداة والبيداء خلاف الحضر وبدا أقام بها.
وبداوي نسبة لما سلف، والنسبة براوي وبروي، وبرا القوم خرجوا الى البادية

7 يستشهد الشاه يحكيه عليه بآية وقد احسن بها اذ حتى من السحر وجاء بكم البدو» ١٠٠ يوسف، ويفسر
بصغار الحمر، وحديث: ما بعث نبي في باديته، ولم اقف عليه، وهو موافق لقوله تعالى «وما أرسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى» ١٠٩ يوسف ١٢ - ر. الكشاف ج ٢ ص ٣٤٦
8 في النسخ الثلاثة المعتمدة «شعف» بشين معجمة وعين مهملة مضمومتين، آخره فاء مرسومة، و
كذلك رسمه الشاه يحكيه ويفسر بسر وسر الجبال ولم أجد والذي في القاموس شعب بموحدة، آخره فال
الشعب بالكسر الصدع في الجبل جمعه شعف وشعاب وهو الموافق لما في شرح الكوكب للسيوطي حسب الخط.
لذلك كتبت في المتن «شعب» على الصواب
9 البيتان بين المعقوفتين أوردهما الناظم في المعنى المشار اليه من الكوكب الساطع للسيوطي - ر. شرحه للموضع
وفيه، وفي البخاري حديث يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعب الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن.

بعض تلامذته[1]

وقد تصدر عليه جمٌّ[2] مثل «أبّه»[3] و«ابرقتي»[4] و«مم»[5]
وكمحمد المسمى سالما وفي المقام عدم المزاحمة
وكمحمد المسمى عالي
معًا وكلٌّ في العلوم معالي

---

1 هذا العنوان المصدر: ب «بعض» هو الذي في النسخ التي وقفت عليها. لأنه أتى بعد قليل مرخّمًا بهيم.

2 جمٌّ: عدد كثير. ومثل لبعض مشايخه بقوله ...

3 «أبّه»: بهمزة مفتوحة فموحدة مكسورة مشددة بياء ساكنة، واسمه أحمد محمود بن عبد الله ابن حبيب الجكني، ثم ضمي من أولاد موسى أو فصيلة أهل بندهم. ويعتبر من أبرز تلامذة يحظيه حتى صاروا يطلقون عليه وعلى يحظيه التيخين - كما ذكر محمد محمد جيا عن ابنه - مقابلة معه في 1988/3/9 م. ويذكر أنه لما بلغ الغاية في العلم وجودة الرأي حيث أجازه يحظيه إجازة مكلفة بخط يده فيها جمع فيه وجيزه وحدد فيها المدة التي أقام معه وأنها كتبها أسند من خط يحظيه وفيه بها مدحه حيث يقول

إجازة بيد الشيخ أفضل مغنم — حوته ونالته يد المتعاطي
ينال بها كنزًا من الخير رابح — ومن يسبح كنز الخير يحظم

مقول فيها يحظيه أجاز له مسموعاته ومنقولاته ومسموعاته ومروياته، ويقول أيضًا أقام معه إحدى عشرة سنة في غير نوم ولا سنة. وكانت مدة الإجازة 1335 هـ أقام بدرعه

وقد اشتهر بمحظرة عكيمة، وت 1362 هـ عن نحو 60 سنة — في السنة التي قدم فيها محمد علي بن نعم على يحظيه،
له كلام في التصوف ونظم حول رؤية الضوء العربي باعتبار الطعام ما يرى يبعد بالطعام إلى أجل، ونظم في التفسير وديوان تملأ شخصًا تامًا من خطه سابقًا. محظرة يحظيه ص 88 وانتهى في مقابلة 10 رمضان 1408 هـ

4 ابرقتي: سواحدو بن محمد محمود بن فتى الحسن بن السفراوي ت 1390 هـ له نظم بالفم مسجلان في قسم المخطوطات بـ م.م.ب.ع تحت رقمي: 1085 / 2095

5 هو صاحب النظم وتقدم التعريف به،

6 هو العلامة الصالح المدرس المؤلف الصوفي: محمد سالم بن المختار بن المالي الرالي ت 1383 هـ تعتبر محظرته مرامًا لمعالم المحاظر الموريتانية، وحيلته موضوع رسالة تخرج فضيلة القاضي محمد يحيى بن عمر من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية

7 في ع: وكالمحمدي قبل عال: معًا.. — المباركي
ومنهم العلامة الأديب المدرس محمد عالي بن عبد الودود، تبحر في العلوم الشرعية واللغوية ت 1401 وتعتبر محظرته مرابع المحاظر الموريتانية وإضافة لما قدمه لمدة عشرين سنة مدرسا بمعهد الدراسات الإسلامية بـ انلمت. — الحاسي
ومحمد عالي بن تعمد العلامة المدرس وكان من أخص تلامذة يحظيه به وأشبههم تأثرا به في سلوكه ومنهجه الدراسي، صحبه عشرين سنوات وإجازته إجازة مكلفة توجد لدى عقبه بخط أبيه يحظيه موقعة بحرف الجيم ونص الإجازة ومحظرته محظرة لبير راجع الشعاع عدد: 6 ص 9

وأثناه بعد شيخنا المقرئ[1] وأحمد الكمليلي بعد كرّا[2]
وكل بن عبد الله وابن والد[3] وكبت المحبوب[4] وابن الزائد[5]
وابن البشير[6] وابن المعالي[8] وكي ملاه مرين مثال[9]

1 - اثنان هو العلامة المدرس واسمه المختار سمي وكني باسم وكنية جده المختار بن المحبا، ولد سنة 1324 هـ وتخرج على والده يحفيه وهو عليه علما وتدريسا وعبادة وهو المدرس حاليا بمحظرة والده أم المحاظر. من مؤلفاته نكت على فتح الأبصار وأخرى على نظم الغرر للبروي وأخرى على المقصور والممدود لابن مالك. ونظم مختصر جمع مجموعة من النحاة وأخر في النحو وفوائد الصيام.

2 هو العلامة المدرس النحوي الأديب: أحمد بن كرّاد بن محمد بن أحمد الكمليلي وهو من الكبفة درس وتلمذ على يحفيه واشتهر بالنحو حتى قال شيخه يحفيه إنه استنفد ما عرفه وفوق ذلك أجازه إجازة توجد مدرجة على الصفحة الأولى من نسخة من درة الغواص توجد الآن بمكتبة عبد الله السالم بن يحفيه وهي بخط الجين يحفيه، ت 1337 هـ 1929 م

3 ابن عبد الله: هو محمد بن عبد الله بن راوي، ابن يحفيه، كان عالما محررا مولعا بالمؤلفات في مختلف العلوم من فقه ونحو ولغة وسيرة... منها شرح نظم الغرر للبروي، ت

4 ابن والد هو سيد المختار بن أحمد والد الفقيه، الشمشوي المدرس وفد إلى يحفيه في أسلوب التدريس كما تفيد النصوص التي أخذ عنه، وكان يحفيه قد أمر بالتدريس في أيام أحمد الكمليلي التدريس ولم يزل معهم إلى أن توفي سنة 1362 هـ وذكر الزاكي بن يحفيه أن والد يحفيه في السنة قبل موته 1357 هـ

5 ابن المحبوب: هو بن المحبوب العالم المؤلف المدرس ت 1395 هـ
- محمد بن المحبوب ت 1335 هـ عن 53 سنة - وابنه محمد (1314 - 1398 هـ) وهو أكثر من المحبوب أخذا عن يحفيه وأكثرهم صحبة له، ومن العلوم التي تخصص فيها علم النحو وله انكلام فيه وانكلام في الفقه وغير ذلك - والمختار بن المحبوبي (1306 - 1391 هـ) ومحمد الشفيع العالم المؤلف (1321 - 1405 هـ

6 ابن الزين ابن تصرف على كل من العلامة المدرس حبيب الزايد بن أكدجبي ت 1364 هـ وأخيه «أبتي» بفتح الهمزة وفتح الموحدة وسكون الياء الموقوفة، وهو عالم أديب راوية وهو أكثر صحبة ليحفيه من حبيب، ت 1377 هـ

7 ابن البشير، هو العلامة المدرس محمد المين بن سيدي بن البشير الغلاوي، صاحب المحظرة والحمار التي استمرت 33 سنة، حيث استهلها حوالي سنة 1966 م واستمرت بيت متهلا العلم حتى توفي يوم الثلاثاء سنة 1977 م

8 هو العالم المدرس المؤلف أبو المعالي بن محمد بن عبد الله بن أبي المعالي بن أمين حبيب الله بن أحمد الخال «جد يحفيه لأمه» من أديفب، يلقب «أمات» كان عالما زاهدا ورعا وقد اشتهر بالنعوت 1363 هـ

9 من أشهرهم: السيد الرئيس العلامة الأديب أحد أعيان العصر «أخليكم» محمد بن محمد بن حبيب ابن محمد بن المختار - وعيني بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن المختار بن متالي ت ح 1359 هـ والمصطفى بن محمد بن محمد بن المختار بن متالي ت ح 1350 هـ

وأبو بكر مربي[1] وأحمد جكني[2] مربا العلوم والعلو يعني
ونجل ابنه العكيم الشان[3] والحسنان مربي جكلان[4]
محمد بن نجل محمد النابغه[5] بحكم عنه تولى بالغه
وقد تولى مثله بربي[6] عنه بما الله به بربي
وغيرهم من بيضي الصفا[7] عنه ويعيى بالعريد الفك[8]

وقد تولى عنه عبد الفادر الجكني بنصيب وافي

---

1 أبو بكر مربي، هو العالم المحدث المؤلف محمد بن أبي بكر مربي بن الشيخ أحمد سليم اليمامي تـ 1390 هـ من مؤلفاته الصوارم والأسنة، وتسهيل الورود بشرح المقصور والممدود

2 هو أحمد جكني بالجيم والكاف والمعقود تمام ابن محمد بن الحسين، من أهل بندحم من جكانت، ت في حدود 1930 م في نواحي المذرذر من مؤلفاته انظام في النحو تتمة أول الإعراب والبناء والحال، وانظام في الفقه حول الصلاة والطهارة تمام شرح باب البيع من مختصر خليل. محكمة بحكمه ص 88

3 نجل ابنه هو العالم المؤلف محمد يحيى بن محمد بن محمد المختار «ابنو» حبيب الجيزي المختاري الفغ موسى، اليعقوبي، ثم الموسوي، له رحلة إلى الحج ترجم فيها لنفسه ولأشياخه لكنه على إضاءة الدجنة لأحمد بن محمد المقري وانتزاج شعري توفي أثر حجه سنة 1345 هـ

4 كذا في ع و م وفي الأصل والحسنين
ومما العلامة الحسن بن أبل بهم مشيع للميم أوله وتشديد موحدة مفتحة بن نور الحف من بني [illegible] موسان من قبيلة تجكانت وكان من أعيان عصره علما وأدبا توفي سنة 1408 هـ / 1988 م [illegible] جمادى الثانية موافقه 1 فبراير.
والحسن بن محمد أخو أحمد جكني المتقدم ت في حدود 1358 هـ

5 هو العلامة السيد المدرس المؤلف محمد بن محمد النابغة الشنقيطي عميد محكمة أهل الشيخ محمد في عمره ت 1383 هـ من مؤلفاته شرح نظم الغزوات للسيروي وكان أبوه مدرسا ومن تلامذته يحكم أيضا توفي قبل ابنه محمد بثلاثة أشهر.

6 بربي هو أبو الدين بن عبد الرحمن من فخذ الرماكيين بجكانت يقول عنه الأستاذ المختار بن حامد في ترجمة حياة موريتانيا: «سواحد أعيان العصر وشاعر أبيه وفضليه وخاله» هـ من مؤلفاته نظم الفقه في نحو 300 بيت ومجموعة من القصائد. ت 1985 م من الكثيب ابن الخراش مقابلة في 20/3/1988 م

8 الصفا الكاغد ويضيف: مضارع ضاف نفيض وسع

9 الفك الحبس والفكاك الحبال، وفي المثل مقتل الرجل بين فكيه» لسانه قال الكسائي يعني لسان العريد وبعض كره الفكين يكون الكلام واستعار أعيانا لقول الكلام، والعريد والعدسة الأحمقان والخفيفة أن سنا طرح عوامل تجعل من المستحيل إحصاء رواد محكمة منذ شهرتها وشهرة صاحبها مما جعل كلا من أكثر من يحصي أكثر من يكرر أعدادا منها بحيث تضيع أسماء الوافدين عليها والمتخرجين منها وفيها أزهار امت نحو مائة سنة تتوافد عليها الطلاب من سائر أنحاء البلاد وخارجها.

بعض شيوخه[1]

وشيخه في الفقه أحمد بن[2] محمد سالم حفوظ
والد مؤلف اللوامع والغمر والرياض النوافع[3].
وأخذ التصوف عن شيخه الحسن نجل زين[4]،
وذا هو الناظم للامية تتمة نعد هامرضيه[5]

---

1 ج ع م : اشياخه، وقد اختصر الناظم على اثنين منهم، ولعله لم ينشر يخفيهما الا من غيرهما . وسيأتي منهم اثنان، اخران مع ذكر مصادر أعلامهما في الملحق الاول للنظم وقد تقدم ذكر الجميع،

2 هو العلامة الاديب المدرس احمد بن محمد بن محمد سالم الجلسي، ت 1339 هـ وقد ترجم له يخفيه اكثر من غيره وكان يتتبع عبارته في الفاء الدروس حرفا حرفا، ويذكر الكيفية والمكان والزمان من الذي قاله عليه فيه، ويحدث عن كلامه وسكناته، ويقول قال احمد وفعل وسأله احد الطلاب يوما قال احمد فلما غبر وقت عينا لي بالدموع وقال اذا قلت احمد فمرادي به احمد ابن محمد، وعندما أنشأ نعيه وانه دفن عند مكان يعرف بـ "دكير الدان" انشد قول الشاعر

الدان عينا لم تجد يوم واسكه عليك بحار دمعها لجمود
فان تمس منه حور الجنوب قربها اقام به بعد الوفود وفود

3 لم يرد التعريف بأحمد ذكر والده محمد بن محمد سالم - مع انه يعتبر من اشياخ يخفيه كما قال والده ... الخ وهو العلامة المدرس المؤلف (1203 - 1302 هـ) اشهر مؤلفاته التبيان في تفسير القرآن والغمر الجاري على صحيح البخاري ولوامع الدرر ... شرح المختصر الخليلي كل واحد منها في سبع مجلدات ضخام.

4 هو العلامة المدرس الحسن بن زين الفنائي، ثم «من اولاد بابا» منهم.
ت - كما اخبرني خليه بن احمد بن زين عام الرخيخير 1316 هـ وقد ترجمه صاحب الوسيط، فيه ص 377 وذكر انه توفي ح 1320 هـ سنة، وأهد مكة اذ ذاك شعرا بها وذكر ايضا انه تخرج عليه يخفيه.

5 ج ع أعد هامرضيه

6 وتتمثل هذه التتمة في احمار وكرة اصحاب بدرسان مع اصل وقعة ملكة الافعال محمد بن ملك، كما ان احمار وكرة بونعامة اصحاب بدرسان مع البقية ان ملك دراسة متن واحد اغنى بعضه عن بعض وقد ذكر الحسن في احمار على معاناة الفعل اكثر من بيته وتصاريفه.

ولم اذكر من اشياخ يخفيه احمد المتخصص عليه في الفقه والحسن المتخصص عليه في النحو، وكان هو ايضا متخصصا في مذهب الفنيس وشهرته بهما اكثر من شهرته بغيرهما من الفنون حيث قال فيهما غيره وكان ايضا متخصصا في تربية القلوب من الناحية الصوفية خصوصا الطريقة الشاذلية : ذكر سندي فيها فقال:
وشيخه ... الخ

وشيخنا وفيه المأثور منتهى السند بالجمهور
كما أتى في نحو المصون منتهى السند بالسمنودي
والشاذلية بها كفيل له ابن مناع الرضي النبيل

---

١ الجمهوري (947 - 1066 هـ = 1540 - 1656 م) هو علي بن محمد الجمهوري، فقيه مالكي من علماء الحديث والتصوف. بمصر. له شرح على البهجة العرفية في السير، وشرح على الرسالة ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل. الأعلام للزركلي ج 5 ص 167

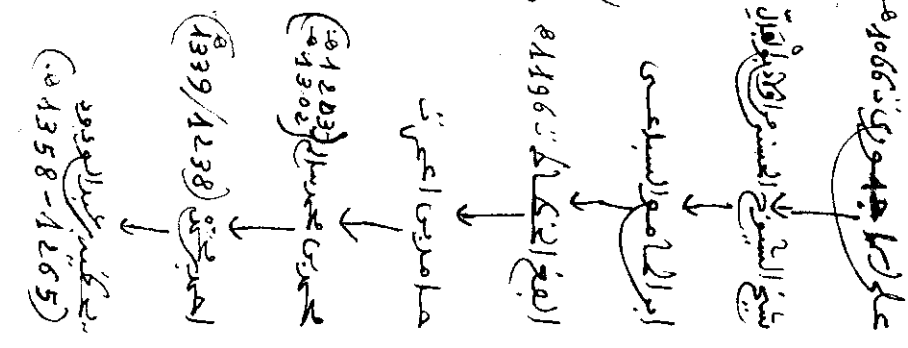

٢ السمنودي (838 - ح 900 هـ = 1435 - 1495 م) هو علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين السمنودي، فقيه من فقهاء الشافعية، أصله من السمنود بمصر. ومولده بالقاهرة وفي الفضاء بدمياط، من مؤلفاته شرح ألفية ابن مالك. الأعلام ج 5 ص 163

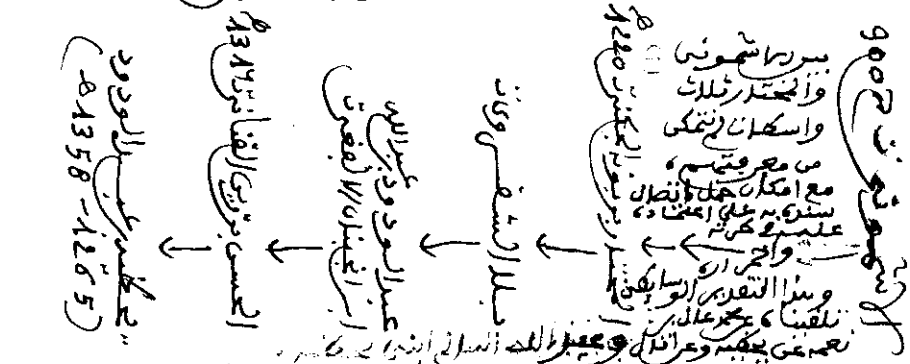

3 الشاذلية نسبة إلى الحبر الشاذلي، وهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم (591 - 656 هـ = 1195 - 1258 م) راجع الطبقة الشاذلية، - ر - ص 11

5 تقدم ذكر ابن مناع ص 4 وفيما يلي هذه السلسلة بنوع من التجوز والإجمال أتى بها الزبادي كما أخبره عبد الله السلاوي بمكناس - فقال

فقد أخذ ابن مشال السند فقد أخذ رضا الله ابن مشال السند
وقال والد قتضى تلامه أن شيخه مزعل تلامه
محمد البرلسي والد قتضى كلاهما أن شيخه الحسن الرضي
شيخ الشيوخ النور علي البلاهي فكتب رضي الله ابن ناصر
ومن منافي للرشاد العلي نبينا أيوب له قد سلسلة

والبرلسي تقدم ص وابن ناصر هو أبو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي ت 1082 واليوسي هو أبو علي الحسن مسعود اليوسي ت 1102 - ر - شرحه للبهجة شيخه ابن ناصر ص 77 وشرح ابن عجيبة على المباحث الأصلية للبرنباج ج 2 ص 353 وفي زروق تلتقي سلسلة اليوسي وابن عجيبة ومن خلال الأحاديث تتصل السلسلة من عند ابن ناصر ص وابن زروق والشاذلي برسول الله صلى الله عليه وسلم.

أرسا على ضريح النسيم ولاعدال الانس والنعيم
والحمد لله على ما منّ به على صحبة الشيخ النبه
وأسأل الله الصلاة الرائمه على رسوله وحسن الخاتمه

---

1 أرسا ورسا رسوًا، ثبت، والسفينة وقفت، القاموس.

2 حدّثني فضيلة الفاضل عبد الله السالمي بحفيره في مقابلة معه: 8/2/1988م انه لم يستسغ منذ العبارة « ارسا على ضريح النسيم » وكان عازما على ان يسأل مسؤولا عنه، فزار يمبو - وكان ذلك قبيل وفاته بأيام، فقال فسألته عن هذه العبارة هل تسوغ وما اصلها، فأجاب قائلا: نعم أخذته من قول الشاعر

أرسا النسيم بوادكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع
وبين اجنبن البنت ثر ضعه على قبوركم المعشانة الهمع

قال، ثم بعد مدة بكثير وقفت على البيتين في بعض كتب الادب.

3 مَنّ: انعم.

4 النبه والنابه، جمعه نبهاء الشريف، والبكر وذو النباهة وهي العظمة والشرف وضد الخمول، ورجل منبوه الاسم، معروف.

5 جرت عادة الكثير من المؤلفين، ومختتم مؤلفاتهم بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وفي هذا مزيد السعادة على حسن الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها، مع ما فيه من مراعاة الختم - وهي ان يأتي المتكلم في آخر كلامه بما يدل على نهاية كلامه ومن المحسنات البديعية، كبراعة الاستهلال التي انتم بها في براعة نكتب.

ملاحظة

تمثل هذه المنظومة في 104 بيتا، تناولت الكثير من حياة العلامة المدرس بحفيره وبالنسبة لتاريخ تأليف المنظومة

يذكر العلامة المدرس الشيخ براك بن البوصي وفرتلفاها بحفيره على تلميذها وقدم به بعض ضمانه فأملاه عليهم عندما سمي « بادربسيد » من قبيلة ات وذلك بعد وفاة بحفيره بنحو سنة ونصف، وعليه يمكن ان نعتبر تاريخ تأليفها سنة 1350 هـ في مقابلة مع 1 رمضان 1408 هـ

الملحق الأول: أو مبحث كما يقول مؤلفه،

هو عبارة عن ملاحظات للعلامة محمد عالي عبد الودود، ت 1401 هـ
حرر محكمًا يحكيه عبد الودود، تناول فيه النقاط التالية

أ- تحرير من أخذ عنه يحكيه الشاذلية.

ب- زيادة في أشياخه

ج- تعريف باسم الشيخ «يحكيه» إذ هو جانب مهم من اشتهاره وحياته ونكر صاحب البحث،

بدأ المبحث «المهم» بالاستدراك على مهم عندما ذكر أن يحكيه أخذ الشاذلية عن ابن متالي بقوله

والشاذلية بها كفيل ... ابن متالي الرضى النبيل

فنص محمد عالي على أن ذلك ليس مباشرة وإنما هو بواسطة المختار الحاج، فقال:

لكن على واسطة المختار ... نحل ألما العلامة المختار

بدأ المبحث بهذا البيت، ثم ذكر أنه تلقى عنه الكثير من العنون المنقول والمعقول دون أن يبين ما فضلا عن المتون التي تمثل فيها. ثم ذكر رابطة المصاهرة بينهما وأن المختار المذكور جد ابن يحكيه الذي ختم بنيه «أتلاه وعبد الله والسالم» أحد أمهم بنت المختار المذكور. ثم زاد في مجموعة شيوخ يحكيه إضافة إلى المختار هذا الحسن أبا أحمد محمود الفنا الذي أخذ عنه علم المنطق، ثم تعرض لذكر أهل يحكيه الحسنيين متوقعا بهم داعيا الله تعالى لهم أن يمدهم بالعلم والحال والآل وأن يديم لهم معنويتهم المستمدة من فضل الله تعالى، ثم مر والد العلامة الجليل يحكيه

وختم الملحق بأنه مهم كمل به نظم مهم الزجاز الفضل عليه بالسبق إلى الموضوع وأنشد في المعنى لابن ملحة ديباجة البيت

وهو سبق حاز تفضيلا ... مستوجبا ثناء الجميلا

ثم سأل الله تعالى حسن الخاتمة لأربابها السعادة به، مع ما جاء في الحامس بن رابعة الختم التي هي المحسنات البديعية،

وهذا نص كلامه في الأرجوزة بعد ذكره لمهم والشاذلية بها كفيل ... إلى البيت: لنا الحق

99

لكن على واسعة المختار نجل الهما العالم المختار
جد الزبير ختما بتبيه حسبما فر تفلا من فيه
وكان بحرا في العلوم زاخرا بهاتري الفلك به مواخرا
وقد تلقى أكثر الفنون من كنز المدخر المصون
نقل عنه أكثر المنقول من فتى المنقول والعقول
وقد زفا سماء علم المنطق بسلم العلم الهمام المنطق
بحر العلوم الحسن بن أحمدا محمود الحائز في الفهم المدى

---

1 - هو العلامة المدرس الصالح المشهور المختار بن ألما، بضم الهمزة وتشديد الميم ابن بياة. بياة بن مرفقيي ابن أشفغ المختار بن أبو بكر بن محمد بن المختار بن عمر بن علي بن يحيى بن براك، البراني اخترعن محمد والد بن منالك ومحنض بابه بن اعبيد. وتوفي عن نحو ٥٥ سنة سنة ١٣٠٨ هـ

2 وقد أخبرني بذلك منهما عبد الله السالم في مقابلة معه في ١٩٨٨/٤/٢٤م. وأخبرني أنه أخذ عنه بعد أخذه عن الحسن بن زين وفضل بن أحمد محمود وان مما قرأ على المختار الفقه قراءة تحصيل.

3 هو العلامة الحسن بن أحمد محمود بن سيد اسليمان القنانى، ثم مراوادي ثم مرتاكمنان كان عارفا بفقه المنطق والبيان، وكان جيد الخط وتوجد الى عند فهي نسخة بخطه من البصر للمملاني رأيت صورة الورقة الاخيرة منها عند فضيلة القاضي عبد الله السالم فيها تاريخ نهاية النسخ ١٢٥٥ في العام قبل مولد بخطيه. وقد عاش الحسن هذا بعد الحسن بن زين الذي ذكر صاحب الوسيط انه توفي في حدود ١٣٢٥ هـ المصدر السابق، وقد ذكر الحسن بن أحمد محمود في نسخته المذكورة انه كتبها على نسخة بخط المجبر "محمد" بن حبيب البعقوبي.

أمّا البحث المهم من الخاتمة الذي تحدّث فيه عن الشيخ يحظيه فهو:

أما بنوه فمن الذكور أربعة تزوّر كالبدور
بلا خلاف[1]، ومن الإناث فمن ثلاث أيما ثلاث[2]
أسنما أم السمى «السالمة» اختلافهما ما يشين «السالمة»
وإن تكن في الخلق والتصوير أنثى فإن الوصف ذو تذكير[3]
ثانية الصواحب الخيرات أمّ - مضافة إلى: الخيرات[4]
وهي كذا أمّ خيرات وأم خيرين من السادات[5]

---

1 سيأتي ذكرهم في الصفحة التالية: ص 65

2 / السمى الموافق في الاسم، وأل «المزعمة» هنا: خلو عن تعريف، وأبرعلى يحظيه المحدث عنه.

3 / السالمة في المصراع الأول من البيت وصف، اسم فاعل، واختلافهما فاعل اغتنى عن خبر «السالمة، التي هي وصف ومبتدأ. والسالمة الأخيرة على بدل من قوله: استهلا، أي بنات يحظيه. والسالمة بدل من أم السمى التي هي خبر عن قوله: استهلا التي هي مبتدأ والمعنى: إن بنات يحظيه الثلاث التي ذكر استهلا السالمة أم سمى إيهما يحظيه، وهو محمد يحظيه بن محمد الحامي بن أحمد بن زين الفنادي وأم أخته منها لالة بنت حركار. توفيت السالمة سنة 1970 م ودفنت مع «إيها يحظيه عند بروغونه» ذات الكعاب ه على الأستاذ عبد الله السالم بن يحظيه.
ووصفها الناظم بقوله: السالمة، اختلافهما... وبقوله: فإن تكن...

3 ثم ذكر الثانية من بنات يحظيه وهي «أم الخيرات» فقال: ثانية...

4 ثانية: مبتدأ خبره قوله: أمّ... ومضافة حال منها. ولما ذكر أن أم الخيرات وصفها بقوله: وهي كذا أمّ...

5 خيرات جمع خيرة وصف بها بناتها، وخيرين جمع خير وصف بذلك بنيها كما وصف الجميع بأنهم من السادات وقد سبق - وإن كان في مقام الثناء بقوله من السادات بالتلويح باسم أحد ولدي وهو سيد - والى أنهم من أسرة أهل سيد اسليمان مراوي بلاد مرتاكنانت وهم سيد المؤدن بجامع أنواكشوط ومحمد سالم، وأبو بكر ومحمد سيد يابا ومريم ودية وأم السعديين ومبيوك بنو محمد فال بن أحمد بن زين بن سيد اسليمان، وبقي أبو بكر محمد فال بـ «سمدال».
تزوجت أم الخيرات في العشر الأول من شهر القعدة عام 1378 هـ من عبد الله السالم بن يحظيه مطر سابقا 1959 م

لكن على واسعة المختار ... نجل الثنا العالم المختار
جد الزبير ختما بنيد ... حسبما فر تفلا من فيه
وكان بحرا في العلوم زاخرا ... يمائري الفلك به مواخرا
وقد تلقى أكثر الفنون ... من كنز المدخر المصون
نقل عنه أكثر المنقول ... من فتى المنقول والعقول
وقد رقى سماء علم المنطق ... بسلم العلم الهمام المنطق
بحر العلوم الحسن بن أحمدا ... محمود الحاوي لقسم المدى

---

1 - هو العلامة المدرس الصالح المشهور المختار بن ألثا، بضم الهمزة وتشديد الميم ابن بباة. بياء بين مرققين ابن أشفغ المختار بن أبو محمد بن المختار بن عمر بن علي بن يجيى بن براي، البراني أخذ عن محمذ والد بن منلي ومحنض بابه بن اعبيد. وتوفي عن نحو ٥٤ سنة سنة ١٣٠٨ هـ

2 وقد أخبرني بذلك منهما عبد الله السالم في مقابلة معه ٤/٤/1988م وأخبرني أنه أخذ عنه بعد أخذه عن الحسن بن زين وقبل الحسن بن أحمد محمود وأن مما قرأ على المختار الفقه قراءة تحصيل.

3 هو العلامة الحسن بن أحمد محمود بن سيد اسلمامة القنائي، ثم مراوادي بلاد مرتاكنات كان عارفا بفني المنطق والبيان، وكان جيد الخط وتوجد له عندي بخطه نسخة مخطوطة من البصر للملالي رأيت صورة الورقة الأخيرة منها عند فضيلة القاضي عبد الله السالم فيها تاريخ نهاية النسخ 1256 في العلاع قبل مولد بعيطيه. وقد عاش الحسن هذا بعد الحسن بن زين الذي ذكر صاحب الوسيط أنه توفي في حدود 1320 هـ المصدر السابق، وقد ذكر الحسن بن أحمد محمود في نسخته المذكورة أنه كتبها على نسخة بخط المجيز "محمذن" بن حبيب البعقوبي.

أمّا البيت المهم من الخاتمة الذي تحدّث فيه عن الشيخ يحظيه فهو:

أما بنوه فمن الذكور أربعة تدور كالبدور
بلا خلاف[1]، ومن الإناث فمن ثلاث أيما ثلاث
أسنهما أم السمى[2] السالمه اختلفا مما يشي «السالمه»
وإن تكن في الخلف والتصوير أنثى فإن الوصف ذو تذكير[3]
ثانية الصوالح الخيرات أمّ - مضافة إلى: الخيرات[4]
وهي كذا أم خيرات وأم خيرات السادات[5]

---

1 سيأتي ذكرهم في الصفحة التالية: ص 95

2 / السمى الموافق في الاسم، وهو «أل» المدغمة هنا: خلوّ عين عابر على يحظيه الحديث عنه.

3 / السالمه في الشطر الأول من البيت وصف، اسم فاعل، واختلافهما فاعل اغتنى عن خبر «السالمه» التي هي وصف ومبتدأ. والسالمه الأخيرة علم بدل من قوله: استهلا، أي بنات يحظيه. والسالمه بدل من أم السمى التي هي خبر عن قوله: استهلا التي هي مبتدأ والمعنى: إن بنات يحظيه الثلاث التي ذكر استهلا السالمة أم سمى إيهما يحظيه، وهو يحظيه بن محمد الحامي بن أحمد بن زين الفنتاني وأم أخته منهما لالة بنت حركار. توفيت السالمة سنة 1920 م ودفنت مع «أبيها يحظيه عند بر غوغه بدوات الكعاب» على الأستاذ عبد الله السالم بن يحظيه.
ووصفها التالي بقوله: السالمه، اختلفا... وبقوله: فإن تكن...

3 ثم ذكر الثانية من بنات يحظيه وهي «أم الخيرات» فقال: ثانية...

4 ثانية: مبتدأ خبره قوله: أمّ... ومضافة حال منها. ولما ذكر أن أم الخيرات وصفها بقوله: وهي كذا أم...

5 خيرات جمع خيرة وصف بها بناتها، وخيرة جمع خير وصف بذلك بنيها كما وصف الجميع بأنهم من السادات وقد مر - وإن كان في مقام الثناء بقوله من السادات بالتلويح باسم أحرس وهو سيد. وإلى أنهم من أسرة أهل سيد اسليمان مراوة بلاد مر تا كنانت وهم سيد المودن بجامع أنواكشوط ومحمد سالم، ولمرابط ومحمد سيد با ومريم ود بده وأم السبكيين ومبيوب بنو محمد فال بن أحمد بن زين بن سيد اسليمان، وبير وأبو تيمم محمد فال بـ «سمدال».
تزوجت أم الخيرات في العشر الأول من شهر القعدة عام 1378 هـ عبد الله السالم بن يحظيه مطر سابق 1959 م

وبعدهم يوسف الأبدال ... أخو الجلالة ذو العلى البدالي [1]
ثم تليه البرة الخليفه ... أم وباحيى العلى «الخليفه» [2]
وبعدها الشهم السري الأوفى ... ذو العلم والسر الجلي «أوفى» [3]
[نزول به ما شئت من تنويه ... فلحقه كل ما تنويه] [6]
ثم يليه سيدا شباب ... ذا العصر ذي الوافا بكل باب
[أخو العلوم الجمة الغزيرة ... والأدب، الرضى الحميد السيرة] [5]
من فخر الدهر به فتاه ... والناس تدعوه فتاها «أثلها» [7]
خليفة الشيخ الزافاما ... سيرته مزفام ذا المقاما
[ما زال يأتم به فيما ألم ... حتى شفا الله به ذا الألم] [8]

---

1 الجلالة أولاد يحظيه أربعة بعد الأبدال، وهم مرتبون الأول فالأول منهم البرالي بالهمز ثم بوسف ثم يعقوب عليهم السلام فهو أجلهم وأفضلهم وأجمعهم لأبيهم، ووصفه بقوله: أخي الجلالة له البعد عن الوحل، وفركه ذو لك في حياة أبيه في حدود 1330 هـ ويذكر أنه وصل إلى الراهومي، ولقي فيها فتورا، حيث أصبح يقبض فيها الحنطة بها في حدود 1940 م بعد وفاة أبيه يحظيه بخمسة، نقلا عن عبد الله السالم في مقابلة معه 13/6/1988 م

2 الخليفة بدل من البرة، وهي ثالثة بنات يحظيه، لقبت الخليفة لقولها بأن تكون خلفا من أمها وذلك أنها توفيت أمها لأمه عيشة بنت زيد آل عاشور وهي تنتمي وسميت باسمها ولقبت: الخليفة، واشتهرت بلقبها.
وسمي أم: عبد الله السالم ومحمد سالم وخديجة السالمة، بنو محمد عبد الله بن الشيخ سيد عبد الله من أسرة أهل حبيب من آل الرملكيين من بحكانتا، توفيت 1983 م ودفنت بالكويت

3 الثالث من أولاد يحظيه أوفى، اشتهر بالكشف، وجودة الشعر. ت يوم الثلاثاء 7 جمادى الثانية عام 1385 هـ 1966 م عن 50 سنة تقريبا. المصدر السابق
عند حول وفاة الأهل

4 هذا البيت بين المعقوفتين [ ] في نسختي، الأصل وم محزوف من ع

5 هذا البيت، وهو بين معقوفتين [ ] محزوف من ع

6 تقدم في نظم مو ص 55 البيت 88

7 وفي ع بدل هذا البيت خليفة الشيخ بهذا الأمر وهو بذا الفاضل العمر، وتقدم ذكر أثل ص 85

8 هذا البيت بين المعقوفتين مذكور في الأصل، محزوف من ع. وم وفي نسخة حتى شفى الله به كل ألم، وبين ألم في المراعين الجناس التام.

والكيس الكاهر «عبد الله» السالم، السالك بلا تناه
فدتناهت عند كل صفة في الناس مستكملة مستكرمة
حدث، ولا حرج عنهم، يقل ما قد رأيته، وما لا فلا تقل
إن مكان القول فيهم ذو سعة فإن وجدت لحافة فأوسعه
بارك فيهم وفيمن ولدوا ومن أحبوا وأحب المحمد
ومدهم في المال والدين وما والعلم والدين مدى الأيام
وسار فيهم نور ذا العلم يسمو بسمو الصبح في الظلم

---

1) كذا في ص، وفي ع، وفي م السالم العرض...

2 كذا في ص، ، وفي ع: من فدتناهت ... والبيت محذوف من م.

3 وفي ع: تقديم مستكرمة بالنهاء المعجمة، على مستكرمة، بالمهملة.

وعن فضيلة الأستاذ القاضي عبد الله السالمي يحكيه، يحدثنا الأستاذ المختار بن حامد في موسوعته فيقول: «تخرج في العلوم الدينية وهو صغير ونجح في أول مسابقة أجريت للسلك الإداري على في القضاء، وتدرب في تونس وسبع البعم ويسر المحكمة الابتدائية) ج ٥ ص من حياة موريتانيا.

4 في النتاج شعري، ونثري، جمع النثري تعليقا على باب التركة من خليل.

4 في المثل «حدث عن معروف ولا حرج» يعنون معن بن زائدة الشيباني، وكان أجواد العرب. مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٢٠٧ فضرب المثل لجميع ذلك.

5 تبع في هذا المعنى الذي ساقه في الثناء والتنويه بحكيه ونبيه، أحمد بن الحسين «المتنبي» في الأبيات التي يمدح فيها سيف الدولة «علي بن أبي الهيجاء الحمداني» التي مطلعها أجاب في معنى وما الداعي سوى أمل
عاقلا قبل الركب والرحل

حيث يقول في بيتين ٢٥ - ٢٦ منها
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في جنب ما فعل الإحسان معروف
وفي وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل
للمزيد عن المعنى راجع شرح ديوان المتنبي للبازجي ج ١ ص ١٣٢ والعكبري عليه ج ... ص ... وتعد من الاستجابة تماما أن تلتزم الفيام بتحقيق هذه الأنغام الثلاثة التعليق عليها.

6 وفي: م يورق فيهم... بالتركيب للنائب.

الملحق الذي نظمه العلامة محمد عالي بن نعمه أحد خريجي معهد يحفيه.
تمشيا مع ما أورده المؤلف « ممو » في مقدمة نظمه « حياة يحفيه » من كلمة
الدعاء والثناء على شيوخنا العلماء حملة الشريعة، واعتبارهم آباء
في الدين والعلم بر لهم وبر من يمت اليهم بالصلة، فقد رأينا من المهم ان نضيف
ثانيا نظم محمد عالي بن نعمه الذي تحدث فيه عن العلامة يحفيه من حيث شمولية
معرفته وفضله ومكانته في المجتمع الشنقيطي بل والعالم الاسلامي ككل
والثناء عليه، والتعريف بأهل بيته والنبوغ بهم، والدعاء لهم
وان كان جل مضمونه سابقه، فيه زيادات وتوسع في الموضوع، مع
التوسل بهذا الشيخ وبنيه - وان كان في التوسل ما فيه[3]، وهذا الملحق
يتمثل في ثمان وستين 68 بيتا، وقد سمعته منه سنة 1395 هـ واعتمدت
في كتابته على نسخة بخط ابنه الراحل محمد يحفيه « ابّاه » وهذا نص
الملحق

---

1 تقدم ذكر، عندما أورد، ممو في المتصدرين على يحفيه، وللمزيد ـ
مجلة الشعاع عدد 4 ص: 9

2 ملاحظة: اذا كتبت: بهامش هذا الملحق، في نسخة، فانها رواية عن الناظم
محمد عالي بن نعمه، وفي نسخة بخط ابنه، موجودة عندي غير موزخ لنسخها.

ب

الحمد لله العلي الصمد ثم صلاته على محمد
وآله وصحبه الأعلام مع المناسب من السلام
وبعد فاعتذر الصلحين تعم رحمة الله الذاكرين[1]
لذا تكفلت على رحمته بذكر شيخنا وأهل بيته
ثبت الإيمان وغفران الذنوب نرجو من مقلب القلوب
والفوز حين الموت بالشهادة ونيل مالا رجو من السعادة
بدر الدجى شمس الضحى يحكيه بشيخنا[2] المدرس الوجيه
وارث الرسالة وفخر الأولياء مرتوجته[3] العلماء والأتقيا
لم يشتغل عنه بما حلال مر عمره إقبال ومآل
لم تلهه عن نيلها الشئون حتى استوت في صدره الفنون
مركل وجهة ويحكمونه[6] ولم يزل يحلل بها بإتونه
كمورا ومشنتارا وفردا[5] نشر لهم بالنون وفردا

---

1 إشارة إلى الحديث «لا يعذب الله قلبا ذكر الصلحين تنزل الرحمة» كما في مسند الحارث ومنتخب النطنزي ص 1 وفي المقاصد الحسنة في ذكر الأحاديث الجارية على الألسنة للسخاوي بعدا، أورده أنه ليس حديثا وإنما هو من كلام سفيان بن عيينة. (ع)

2 فيه تنويه - وهو مكرر مع ما ذكر، ممو ص 84 موان يحكيه شيخ محمد عالي هذا عدي الرعيل الأول من تصدر عليه، البيت 84

3 توجته جعلته تاجا. والمعنى أنهم نصبوه ملكا عليهم بمعنى أنهم يعترفون له بالتقدم، ويقول محمد التيجيني بن المحبوب بعاش يحكيه كفيلة حياته مدرسا منصورا مؤيدا من الله تعالى حامي السنن، توأمه الوقوف مهابا معظما في القلوب تهابه ملوك الأرض وتعظمه وتحترم حاشيته وكل من اتصل به، مع غاية الزهد في الدنيا والإعراض عنها والغوص في الكرف عنها والإقبال التام على الله بل تجرعنهم من فاخر الثياب ورفيع العيش ما لا تجد عند غيرهم نعم،

4 ويتعلق الدال بن يحكيه على كلمة «يحكمونه» قائلا: إنها تقال في هذا المعنى أبلغ منها وأورد عليها قول محمد الدان بن المعلى الحسني من أبيات يمدح بها يحكيه

إلى غاية العلم التي ما وراءها مجال لعين الفكر حين كموحما

ويحسن في هذا المعنى قول المتنبي

فواصد كالفود تواردا غيره وفي فصد البحر استقل السواقيا

5 وفي نسخة كمورا وفردا تارة وفردا.

قلت وهذا مبحث مهم ألحقته بما يؤم منه،
وهو سبق حاتم تفضلا مستوجبا ثنا بي الجميلا
جعلته للنظم مثل الخاتمه على أنال منه حسن الخاتمه

(الأبيات الثلاثة محذوفة من ن؛ ع مختوم بها الأصل، مذكورة في م مختصرا لقوله: أما بعد... الخ

وبين الخاتمة في المصراع الأول من البيت الأخير بمعنى التكملة والأخيرة منه بمعنى نهاية العمر المنقسم إلى الأيام، وحسنها الموت على الإيمان أماتنا الله عليه بجاه خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

ملاحظة يمثل هذا الملحق في 3 أبيات ولم نقف على تاريخ إنشائه.

ب

الحمد لله العلي الصمد ثم صلاته على محمد
وآله وصحبه الأعلام مع المناسب من السلام
وبعد فاعتذر الصلحين تعم رحمة الله الذاكرين[1]
لذا تكفلت على رحمته بذكر شيخنا وأهل بيته
ثمت أرجو من مقلب القلوب ثبات الإيمان وغفران الذنوب
ونيل ما أرجو من السعادة والفوز حين الموت بالشهادة
بشيخنا[2] المدرس الوجيه بدر الدجى شمس الضحى يحكيه
من توجته[3] العلماء صادقا وارث النبيا، وفخر الأولياء
من عمر الفؤاد بالعلوم لم يشتغل عنه بما حلال
حتى استوت في صدره الفنون لم تلمه عن نيلها الشئون
ولم يزل يكلل بها أتونه من كل وجه ويصفونه[6]
من أهل بلدتون وفراوردا[5] كمورا ومشنى تارة وفردا

---

1 إشارة إلى الحديث «عند ذكر الصلحين تنزل الرحمة» كما في نزهة المجالس ومنتخب النفائس
ص 1 وفي المقاصد الحسنة في ذكر الأحاديث الجارية على الألسنة للسخاوي بعد أن أورده أنه
ليس حديثا وإنما هو من كلام سفيان بن عيينة. «ع»

2 فيه تنويه - وهو مكرر مع ما ذكر في ص 84 من أن يحكيه شيخ محمد على هذا
عدة إلى عقيل آباؤه ومن تصدر عليه، البيت 84

3 توجته جعلته تاجا. والمعنى أنهم نصبوه ملكا عليهم بمعنى أنهم
يعترفون له بالتقدم، ويقول محمد الشبيع بن المحبوب عاش يحكيه طيلة
حياته مدرسا منصورا مؤيدا من الله تعالى حامي الدين، تؤمه الوفود
مهابا معظما في القلوب تهابه ملوك الأرض وتعظمه وتحترم حاشيته وكل من
اتصل به، مع غاية الزهد في الدنيا وإعراضه عنها وغض الطرف عنها
وإيثاره التقلل على حاله بل تجر عنفوانهم من فاخر الثياب وفاخر المأكل
مما لا تجد عند غيره منهم،

6 ويعلق أقول في يحكيه على كلمة «يصفونه» فأقول: إنما يقال
هذا المعنى أبلغ منها وأورد عليها قول محمد الشنقيطي في المعلى
الحسنى من أبيات يمدح بها يحكيه
إلى غاية العلم التي ما وراءها مجال لعبر الفكر حين تحومها
ويحسن في هذا المعنى قول المتنبي
فواصدكا فوق توارد غيره وفي فصد البحر استقل السواقيا

5 وفي نسخة كمورا وفردا تارة وفردا.

تحرق كل يوم الوقود ... يد وقود بعدها وقوح
بين دحموس من الغلام ... والمفضل الغلب كثير الزحام
يستفيهم كونهم علم فقه عد ... من علم مالك وعلم الأربعة[1]
فسمار يفيد فيهم كلا[2] ... ولا يعم الوفر منهم كلا[3]
والليل بالصلاة والتلاوة ... ملحاه عن ذا عن ذاك عن ذاك
ورب ما بالليل حل مشكلة[4] ... عن حكمه[5] أكرت[6] قلوب الغفلة

---

4 معنى الأبيات الثلاثة تقدم في نظم ممو مع العلم بتوارد الكثير من معنى هذا النظم مع ذلك بل ومع الملحق فيه
وفي قوله والمفضل الغلب ... إلخ مقتبس من قول الشاعر

من خصه الله بنعمائه ... وعم بالفضل جميع الأنام
بين دحموس الناس على بابه ... والمفضل الغلب كثير الزحام

يذكر محمد الشنقيطي في مقاله السابق، أنه لا يخفى لمن شاء ذكره بغزارة العلم وجودة القراءة وحسن معاملته للطلاب أنطلق عليه الناس ليشهدوا منافع لهم، أنواع أفواجا أفواجا وفرادى وأزواجا. فيجتمع عنده في بعض السنوات أربعمائة أو أكثر فيضم بعض تلاميذ موضع قراءتهم «قراءة شخص واحد وهذا كثير فعله إذ لا يفي الزمن بقراءة كل واحد على حدته، وهذا ما يعرف بالحلقية الدولية».

2 كلا بضم الكاف وتشديد اللام ألف تأكيد لقوله نهارا بالنصب مفعول على الاشتغال شغله الضمير السابق عليه المتصل بيقفيه».

3 كلا بفتح الكاف: حرف معناه الردع والزجر وتنبيه المخاطب على بطلان كلام

4 تقدم معنى هذا في نظم «ممو» ص 79

5 وفي نسخة عن حله

6 أكرت: من أكرى الحافر بلغ الكريت فلم يجر فإذا جرى فقد بلغ الصلب وصار كريتا.
والمعنى أن هذا المشكل الذي حل ما حله يخفى لا يتوصل غير لحله أو حكمه لأن قلوب الغفلاء غير متفرغين لذلك.

مفتاح كل مشكل ومغلق   تدريسه لمثله لم يسبق [1]
وعلمه منتشر بين الورى   وليس يحصى من به تصدرا [2]
كم عالم من مشرق ومغرب   فدار توى من علمه المهذب
منه له وجب لكل احد   بثنائه كملا بكل بلد [3]
والناس في احسانه سواء [4]   من ملك ومن له لسوا
سيان فيه الضعفاء منهم   ومن اغنياء سيان هم والفقرا
مع التواضع والامتهان   لنفسه في طاعة الرحمن
جعلته وشيخه وسيلة   بيني وبين صاحب الوسيلة
ملأ الارض مشرقا ومغربا   علما وحلما وعلا وادبا [5]

---

1 تقدم معناه في تقديم البحث وفي نظم ممو ص 66

2 تقدم معناه -"- ص 82

3 تقدم معناه ص 75 البيت 9 و 7

4 وفي نسخة: والناس في الشيخ الرضى سواء
وتقدم قول ممو: وكان لا يبدي لمن ناواه   الا جميلا وان اساء
وكان يصبر على المنسد واه   وان يجد اذاه مكن قاله
ودليل هذه الدعوة في هذا الشطر [illegible]

5 يقول محمد الشفيع في مقاله السابق: ولا اعلم من كمعن عليه جفا في شيء من اعماله ولا سيرته بعد الفحص وكل من سألته يقول لي ما علمت ان احدا عليه في اي منازعة، نتيجة انه لا ينازع الا بحق وما شجاعته بتركه، وكان مرضيا خلقا وخلقا مقبولا عند الناس كلهم كأنه مجموعة امثال الاخر كانه مقتدي بهذا سيره موهوقا. فحياته السعيدة حياة علم وعمل واعراض عما لا ينبغي وجرأة على رد غيره اذا احتاج الى ذلك، واخذ بالاسلم من خلقه و فرقة ومعرفة لاحوال الزمن واهله، ومسامحة في الحقوق وزهد غالب بحيث لا يستقر اي شيء في ملكه الا ريثما يعطيه لمستحقه الا ما لا قوام للبنية الا دونه، مع انتخاب الاكمل الاورع من الامور مع التواضع والمداومة على العبادة، ونحوه في مقال لمحمد جبريت، وكلا المقالين تحت صاحبه في مكتبة الفاضل عبد الله السالم بن يحظيه.

وبعدل قام به بنوه ... فما بنى - لاشك - لهم بانوه
والفضل كل الفضل لهم اولوه ... منه ومن اجدادهم نالوه
سلكوا بسيره على الحقيقه ... وجدّدت لهم بفهم حرّيقه
وهم ائمة عدول اربعه ... ورثة المجتهدين الاربعه
وهم ائمة خيار شرفا ... وهم لهم وارثون الخلفا
وما رواه الرّاوي خير الوفا ... اربعة عليهم قد صرفا
بهم تحصنت من المكاره ... وكيد كل حاسد وكاره

---

1 به اهل العلم وما ذكر معه.

2 فهم جدير وبقول الشاعر:

اذا ذكرت اوائلنا ... تستاعل من احسابنا تتكل
نبني كما كانت اوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

فهم بذلك خير خلف لخير سلف والله يوفقنا واياهم لما يحبه ويرضاه.

3 ومن المفارقة ان ينبو الشيخ بحظيه الذكور اربعة بعدد المجتهدين الاربعة الائمة ابي حنيفة ومالك، والشافعي، واحمد رحم الله الجميع وقد كان بنو الشيخ من العلماء فهم بذلك ورثة الائمة، وورثة الخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، كما يصدق عليهم دائما المشهور خير الوفاء اربعة. وللمزيد في هذا المجال - ر - عدد اربعة في موسوعة العلامة احمد بن احمد بن الحسين البرمسي الشمشوي ج 1 منها وهو مطبوع، وتوجد اجزاؤها الستة بقسم المخطوطات بـ م م ب ع رقم ... بخط مؤلفها وقد حدثني الاستاذ المؤرخ المختار بن حامد عام 1402 هـ انه سوالني اشار اليه ان يضع موسوعته بشكل اعداد، وانا بدوري اللجنة الحاضرة نلفت انتباه القارئ الى هذا الكتاب وللاسلوب الكريمين تنويهها واشادة.

6 لا يخفى ما في البيت من التجنيس "كاره" وهو من المحسنات البديعية التي تسمى بها المنظومات القليلة التي هي العمود الفقري لهذا البحث، كما لا يخفى تشبث هذا العلامة محمد علي بن نعمر - شانه في ذلك شان الجمهور من تحبيذ التوسل بالافاضل، ومن يتعلق بهذا الشيخ اكثر من غيره خصوصا من خلال هذا النظم.

بفكبيم خليفة الابدال اخ العلى محمد البدالي
مرمثله ليس بين الرجال في دهره يمشي على الغبراء
مرضله بين الكل جلاء في زمرة السراء والضراء
وهو اعز فقده في دهره اكرم به مرفوعة في عصره
حبيبة بنت حلف كل زين[1] وخاله الحسن نجل زين
وصاحب السر الحبيب الاوفى فكب الوري «أوفى» حبيراوفى
من مثله حرّ به الزمان وفوه بمثله تزدان
وهو بدعصره نبيه ليس له في فكره شبيه
ظاهره سبب ما في خاطره باطنه مسبّب عن ظاهره

---

1 امّه لأنّ: عيشة بنت زين.

(2) وفي نسخة ؛ باطنه يفوق شأو ظاهره ظاهره يفوق ما في مضمره
وام اوفى بن بجيد، عيشة بنت اوفى، وتوفي اوفى هذا - كما مر - 1964 م
ص 5

وبالخليفة عظيم الجلال ... والخلو كله وعبد الله[1]
الله في الله على الملاء ... إمامنا «إنا»[2] كبير النزال[3]
من نال مجد العالم بنله غيره ... وشاع علمه وعم خيره
من جال في ميدانه[4] الرجال ... وخلفهم عن شأوه الجلال
ومذ انتهت بعدل الخلافه ... فلم يعفها مع الكرامه
والفاضل خير دام ونال ... ذو الجلال عبد الله عبد الله
الله عز كل الهوى في الله ... في سوى الله عز الله
من اتقى في عمره ما يتقى ... ثم اتقى من اتقى ما يتقى
ثم ارتقى بفاق كل من ترقى ... نال في ذرى المعالي ترقى[5]

---

1 وفي نسخة: عبد الخلاق وعبد الله.

2 إنا هو ابن بخيته وخليفته الوحيد تقدم في نظم ممو ص 85 والبيت 23 ونظم محمد عالي بن عدود ص 99 البيت 23

3 انظر ما خير ذكر النزال وجودا تقدم ص 18 و ص 96 في نظم محمد عالي ابن عدود.

4 وفي نسخة: من جال في مجاله الرجال...

5 تقدم ذكر عبد الله السالم ص 95 في نظم محمد عالي بن عدود البيت...
ونضيف هنا الأبيات التي يقول ممو من نامبيه - وهذا ملخصها من فيلتي فيبر ولتي
نفى جوى الجوانح وثبل حزن جارح ... ضوء فجر سابح في المهد عندي سم
عبد الإله الحسنا ... ياذا السنا والسند ... فاق الذي أشتهيت من منا ... وعم صلاحا وأسلم
أنت ابن شيخ دينه ... نور الزمان الزينه ... أنت ابن من يمينه ... تسيل سيل الغضم
وأمك ابنة السري ... العالم المشتهر ... ورث فيك تأخر ... في رتبة التقدم

أملاه علي في 29 شعبان 1408 / 18/4/1988 وكتب في زيادة في التعريف الجزء الثالثة، بخطه.

وكان من بين أول وزرائه بشر جمر
أبي السلوى الذي عمر طويلا قبل أن ينتقل
وبرأول صراحة يتعلق أن أبي العطاء بنت
الرئيسة في المدة التي عرفت فيها
أبناء تنظيمها الحالي بنت ...

29-6-1

وام دير البرّ الزكيه بنت الحاج «مريم» السنيه[1]
بنت الكرام السّادة الأقطاب والعلماء وسادة الأنجاب[2]
وبناته الثلث اللاتي هنّ ذرى ماضي النساء وسراتي
هنّ شقيقات البتول البرّاتي زين الندى صاحبة الخلال[3]
أسنهنّ هنت النساء السّالمه أخلاقها ما يشبر السالمه[4]
ويعدها صاحبة الخيرات وامها كنية الصفات
ويعدها الكريمة الشريفه ذات المزايا البرّ الخليفه[5]

---

1 قد تقدم في نظم محمد عالي بن عبود أن المختار بن الحاج شيخ يحظيه وابنه جد ابنيه الصغيرين وهما «أنا» فهو كما قال محمد عالي بن عبود عبد الله وسميه أمهما السيدة الفاضلة مريم بنت المختار الحاج، وتكنى أو تلقب «أمّ» ت 17 صفر عام 1395 هـ 28 فبراير 1975 م ودفنت إلى جانب الشيخ يحظيه عند «بر غوعه» • عبد الله السالم بن يحظيه مقابلة سابقه، ويذكر النابي بن يحظيه أنها سمي ويحظيه بن عبد الودود ومحمد عالي بن عبود كلهم عاش ثلاثا وتسعين 93 سنة، مقابلة 15 رمضان 1408 هـ

2 للمزيد عن أسرة الحاج راجع «حياة موريتانيا» للأستاذ المختار بن حامد ورسالة تخرج القاضي محمد يحيى بن عمر المتقدمة ص ج: (د و د)

3 وفي نسخة: زيادة- وهنّ البنات كالدّرّ الحالي وجيدهنّ زين ذوي المعالي
وأمهنّ عيشة لالّه بنت زين أخت الحسن وأخو بنت زين القنائيد

4 استوفى أوصاف البنات وزمنها والذي نواسي أخواتها أشار محمد عالي بن عبود كما مر ص 91 البيت

5 يعني أم الخيرات بنت يحظيه وهذا البيت يساوي البيت قبله لمحمد عالي بن عبود المتقدم ص 91

6 واسمها لالّه عيشه بنت اسم أمها ولقبت الخليفة البرّ ولادتها فسميت لذلك باسم أمها ولقبت «الخليفة» رجاء أن تخلفها على عادة الموريتانيين في مثل هذا.

وملحوي مع ضيف الجنان مرضلم يعيابه اللسان
بضلم غضت سباسب الفلا حتى غرابين السلام مثلا[1]
لازال صيتهم يعم الأرضا شرقا وغربا طولها والعرضا
يجيبهم أرجو قبول العمل وغفر ما جنيته من زلل
وجبهم سمعا وإيمانا ويسر وسعة العيش زمانا كبرى
وأرتجي من يجيبني من سأل حبا ويغضب على من لم يسل
خاتمة حسنى إذا حان الأجل وحبه سبحانه عز وجل
على النبي صل وسلم وارضا حتى بذاتي رضى ويرضى.

ملاحظة: يتمثل نكم معوجيا "يحفيه"، وملحفاه 208 بيتا.

---

[1] وفي نسخة: ولم نكلف معشار تسع الحلا.

▲ وبعد فقد اطلعت على ما كتبه السيد المثقف محمد يحيى بن سيد الله بن قول بسم الله الحمد لله وبعد فقد تأملت مزاتي التخفيف والتعليق على منظومة من بحر الخلاف يحفيه بن عبد الودود وسيرته مرعلمه بوجيزة "شافيا كافيا" وذلك المقام مبينا مكملا وذاك المجال فاضي عنه نفس مؤلفه محمد عالي بن عبد الودود فقد أجاد وأفاد وخفف وصار مثال الناظر مطالب فولله هذا ربح ما شاء الله بن يحفيظ (المختار) عفى الله عنه السالمي يحفيظ

كتاب يحفيه كتاب خير أجيد سنة فأجرى إجتا
سعى به نشر مآثر الورع وذكر أعمال المرء ميتا ونيتا
جزاه الله عنا خير ما أذهان الجراك وطلاب سعيا[2]

فقد فرغ من كتابة التعليق والتقديم محمد يحيى بن سيد أحمد المجلسي بتاريخ الواقع في 23 رمضان 1408 هـ / 9 مايو 1988 م والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(1) هذه الأبيات السبعة - وفي السبع كما يقال سبع صنائع إليها الأديب يحفيظ.
(2) هذه الأبيات الثلاثة بخط صاحبها عبد الله السالمي يحفيظ.

«ح»

فهرس الآيات الواردة في التحقيق والتعليق مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف الشريف

1	* واتقوا الله ويعلمكم الله	282 البقرة	ص 71
2	* يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا	29 الأنفال 8	ص 71
3	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	62 يونس 10	ص 82
4	وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك	120 هود 11	ص 1
5	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ...	15 / هود 11 /	ص 72
6	وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو	100 يوسف 12	ص 83
7	وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى	109 يوسف ...	ص 83
8	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا		
9	ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا: 18-19 / الإسراء 17		ص 72
10	وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	29 الكهف 18	ص 35
11	لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا	62 الكهف 18 /	ص 71
12	ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا	71 الكهف " "	ص 71
13	لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم	37 الحج 22	ص 71
14	إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما	56 / الأحزاب 33	ص 67
15	ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم	34 فصلت 41	ص 81
16	* من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب	20 الشورى 42	ص 71
17	* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله	28 الحديد 57	ص 71
18	* وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة	/ البينة / 5 /	ص 71
19	اقرأ باسم ربك	1 / اقرأ / 96 /	ص 67

«ك» فهرس الأحاديث، والآثار الواردة في التحقيق والتعليق، مرتبة حسب ورودها.

1 كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع . ص 56

2 كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع . ص 67

3 * تواضعوا لمن تتعلمون منه . ص 70

4 التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة . ص 70

5 * إنما الأعمال بالنيات، «الحديث» ص 71

6 * نية المرء أبلغ من عمله . ص 71

7 * ينبغي أن يقرب الناس أكبادها إلى أبواب حلق العلم... ص 77

8 * ما بعث نبي في بادية «أثر» ص 83

9 من كمد شيخا في كبر سنه فيض الله له من يكمد عند كبر سنه . «أثر» ص 18

«ي»

فهرس الأمثال «»

1 أخلاق كالحكي» مثل حساني «بيتي» ص 42

2 لن تخرج العادات حتى تخرج فيها من نفسها ص 42

3 * رب لا يسلم ، ص 68

4 * ق/ 16 حدث عرمي ولا حرج ص 95

«ك»

فهرس الأبيات الشعرية الواردة في التحقيق والتعليق..

مرتبة ترتيبا أبجديا، مع ذكر العدد، والبحر، والصفحة التي يقع فيها كل بيت من التحقيق

أ - ء

جاءت به سبط العظام كأنما	عمامته بين الرجال لواء	1 «كامل»	75
من التلاميذ للعلم فرجاء	محضاء ومرعد فرض أشيلاء	2 «بسيط»	35

ب

بأن الكلب عمرا خير هم حسبا	بكفر شربا يعج حوله الذبب	1 «بسيط»	43
وبالمحض حتى واض جعد انخنقا	إذا قلم سلوى غارت العل غاربه	1 «بسيط»	42
وبيت كبيت العنكبوت وخله	كخل حساء قابل الشمس غربله	2 «كامل»	35
فما هي راجيه مستميله	عليها جلدت هم اجتزا بها	1 «كامل»	82
أحقا لأبناء الهدى	على كعابه بين الكعاب	5 «وافر»	62

ت

بنفسي وأهلي ورافات بيته	توارثهم وسط المدارس غبره	6 «كامل»	34
الا ايها الأشياخ كرام اجلة	لنصر وتوفيق وتثبيت حجتي	2 «كامل»	57

ج

أخلف بذا الصبر أن يحظى بحاجته	ومدمن القرع للابواب أن يلجا	1 «بسيط»	71
بلاد رهيت الى بدر تعز وعج	وأم بدر الدجى للحاج والفرج	6 «بسيط»	31
داء الصبابة حزن في شجو كمرته	وصبر من بلا وكآبة نزحه	5 «بسيط»	23
فاول حبك الماء حبك الزاد	واول حبك المرء حبك الناكح	1 «كامل»	55
تنأى بيت عني حيث لا حيلة	وخلفت ما خلفت بين الجوانح	1 «كامل»	79

د

ورب أسيلة الخدين بكر	منعمة لها فرع وجيد	1 «وافر»	42
بكم سنة الماء بين حروفها	وتكلح في برج الدلاح سعودها	10 «كامل»	33
ثمت لا تعطف بما الهوى	واعطف بما الجملة كي ترشدا	2 «سريع»	57
بلاوارث الماء المفيض احمرا	اذا ايا علم الهدى نحر النذر	6 «سريع»	34
شجا قلب الكمي ضحى تلاده	حماه بالبكاء لدى «تناد»	2 «وافر»	24
ورب الأمر الشاد لي كفى بفقده	وليث يسر سرة للفر هد	3 «كامل»	51

تذكرت ايام الحمى ولياليا ... عذابا عذاب ذكرها حين تذكر «كامل»

وما ليلي إذ ما كنت جارتنا ... الا جاور الا لي ديار بسيط

بسلمى واسلمى لا يبغي جارها ... جنبت اللوم جوت فضلا وأسرارا

فما عزة الميلاء بغداد موطنا ... تغنت بمدح العبشميين فهجرا كامل

فكل ما كان مما كنت أذكر ... فكر حبيب او تذكر منزلا بسيط

وفرابيت وجه ... ما بين قلب وقلب / 15 / مجتث

ولم تهجر ... وقد سورت / 1 / كامل

حين قال القاسي في مجلسهم ... افتداء الحمام ريح فكرة / 1 / رمل

خليلي لا تكسل وابتغيا الرشدا ... وانعم صباحا بها أيتها النفسا / 2 / كامل

بين تذكرت الغواة مجلسا ... وقد نما وقلتا في البداة المجالسا / 2 / كامل

الامر في وصل الملوصا ... تبلغ المهاة والملوصا / 2 / وافر

أجر إذا لاحت لعينك أومض ... على النأى مرسلة لوحى وأومض / 2 / كامل

أرسى السيم بوادكم وأجرحت ... حوامل الحزن في أجدائكم تضع / 2 / بسيط

فعيدها الاشعبيت سلامة ... وانكبت فرح الفؤاد صبيحا / 1 / كامل

خلا المنازل من ذات الشباب وسبا ... من السواد بمصطافاتها كسبا / 20 / بسيط

وقوفا بالمنازل من لحيبا ... وأذرى الدمع شكابا وكيبا / 20 / وافر

الا لله در النعم الضعاف ... عريشي تسلا من الحي الخراف / 2 / وافر

أبى الله إلا أن سرحة مالك ... على كل افنان العضاه تروق / 1 / كامل

أن شمت من نجد بريق لقلما ... بيت بليل أو مراعاة أو لقا / 1 / كامل

على مي حتى ما يمت بمنعة ... قلب وعاداه الاحبة صدودها / 2 / بسيط

فنادى الشيخ فرحبا مرحبا ... وأهلا بالامير والخير أولا / 3 / بسيط

أسرحة هذا الملح وارد ساحل ... وناقع غلة والماء ماء وماكل / 7 / كامل

وقربان باب العلم نائلا وصله وكاهله بين الورى وكفيله / 3 / كامل / 62

أيا نفس صبرا كي تنالي وتبلغي منالا بغير يبلغ ينل ما يحاول / 2 / بسيط / 32

فراتنا لما استقرت قلوبنا وقرزال بالقوم الكرى والتزلزل / 3 / بسيط / 32

أقول لنفسي هاهنا اليوم هاهنا وشوقهما أن قربا الدار عاجل / 4 / بسيط / 32

ليهنئك يا صفراء أن قد حللتما أوانيتما حبل الوصال أنيل ما يغلو / 1 / كامل / 58

* قريرة العين الذي بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل / 1 / بسيط / 68

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل / 1 / كامل / 59

* فما أخذ ما تراك وقع شيء سمعته بقدر بضعة عمرنا لك يا عاصم / 2 / بسيط / 95

م أقوى وعزى واسقه، فبرام وسعت دموعا للقضاء المنزل / 1 / كامل / 89

قتادة ذا الرامل لماذا ماع من أهله وصوابه، يعني أم / 3 / كامل / 6

سفاها غير مفسرها النعام سفاها / 3 / وافر / 26

قتادة ذا الرامل عليه منا سلام لا يماثله سلام / 3 / وافر / 26

لعمرك ما سبيت على الرسوم عليك ورحمة الله السلام / 1 / وافر / 26

على ذات القتادة رامل رسوم الحشى ذات ارتسام / 2 / وافر / 35

وبيري شقيف ارم الحسيي ارم فيهما تحية صب لا يباح بلوغ / 3 / كامل / 33

أجازة هذا الشيخ أفضل مغنم حوته فتا لله يد المتعلم / 2 / كامل / 84

(م) من خصه الله بنعمائه وعم بالفضل جميع الأنام / 2 / سريع / 93

فراتنا لخمور العيس مدرسة فيما تبين من دين الهدى تبيانا / 1 / بسيط / 8

ألا إن المعالي كل همتها مبيته وأمت العنوا / 3 / وافر / 36

كحيت وشاقني نوح الحمامة ونفسي بالتذلل مستهامة / 6 / وافر / 25

أحكمي الرجل عن شرح وتبيين بالعلم وزادت المحيا رحيقيه / 6 / بسيط / 60

تقول نفسي إذا ما الجهل أرقني ماء تحيه بباب الجهر يحييه / 5 / بسيط / 60

فواصل كبور سوار لي غيرة ومن قصر البحر استقل السواقيا / 1 / كامل / 92

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولاكن بأيام أشيب الذواقيا / 1 / كامل / 66

ل: تعالى أبو الأحصار بالحمد تعلل بعرف مسك للسماكين أوجل / 2 / كامل / 9 ك

الرجز

البيت لابن مالك، واجزاؤه صورته ح

• ودون اتصال منه ما لا يبتدا ولا يلي إلا اختيارا أبدا «الخير» ص 26

ح • وافصل إذا أو ليته متصولا باللام مقرونا به وجوبا // ص 41

• كذا إذا خفف شديد وانفصلا اختار غير اختار الانفصالا // ص 40

• في باب كم واي المنع استهم ولا أرى منعا إذا القصد فهم

• وليس عندي لازما إذا قرأتني في النظم والنثر الصحيح مثبتا ص 41

• ومفردا يأتي ويأتي جملة حاويةً معنى الذي فيما خلا 19

• وهو بسبع جائز تفضيلا مستوجب ثنايا الجميلا 69 - 95

• وتخلف الباء إذا ما جاءا كان مجدا ذا النوال مكافا ص 89

• كذا إذا ذو وصف يخص العقلا أو غالبا كأحمر وبعلى ص 43

• وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه وفي النعت فعل ص 42

• واجعله إن لم تنو مخروطا كما لو كان بالأخير وصفا تمما 29

ح • حذرية عرفوك وافيا وما بأنى زايدية اكتفيا

وخولي اجمعوا بالفعال وفعلاً أو بالكسر كالسعالي

وكمل المنقوص في التصغير ما لم يهو غير التاء زايدا كما

ربيته حتى إذا تمعددا وافر جعدا كالحصان أجردا... («من شواهدها» ص 42

قول ابن مالك أملاه الجلد «افعلة افعل ثم فعله... («إيلاء»: يحكيه) ص 58

بيسر قرينا بفرها لي أم عبيد وأبو مالك ص 36

سعلى شرحه للإمام ذكر مخلف ولت بالأرداف وحكما يعرف «ابن عاشر 38

وفعل ربنا لها الحمد غدا مراد والفنون في الصبح بدا //

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال في كامر وباهي بذا تنال // 71

ولا تصح لي ابن الكرامة للأولياء واجتنب ما رامه («الإضاءة» 88

كرامة الولي حف وكمم منها كثير كرسالة عمر ... الوسيلة 88

فلتكفني يا رب ما أخافه بمن به البيت العتيق طافا ق / يحكيه 57

ابدأ بما بدأ به الإثبات لثالث الأحكام توجيهات ا / // 57

وألحق ركعة لركعة ألف فعلها فعلها في المثنى ا // 58

ولم يجز الاحد الانتفاع لاحد ان لم يجز الانتفاع ق / // 58

إيجاب بايع قبول مشتري تقديم كل منهما بما عدا في محض باب 58

ملام بكر نما كسر ولم تقم قريبة الرد فلا يمين ا // ابا 58

قبيل شنكس بعد وشمر في يوم الاثنين بوقت الظهر ق / // احمد وزروق الشيخ محمد 63

وقيد موت العالم التبيد برد الزمان شمسه يحكيه ق / // المختار بن الحبيب

في عام صمر مولد الفقيه وسبعين عصره يحكيه ق / ص 62 تمت

«ل»: أعلام المترجمة - بإيجاز - في هذا التعريف والتعليق
حسب ترتيب الحروف الهجائية، معدا التاريخ باستثناء العلامة محمد عبد الودود
وأشياخه وتلامذته المذكورين والمشار إليهم في هذا النظم وملحقه (الأول والتعليق
عليهما. وإنما حذفتهم من الفهرس اختصارا واكتفاء بذكرهم في الصفحات
12/16/17/18/48/49/50/
وباستثناء أولئك المذكورين في المراجع والمصادر الشفوية،
والمذكورون هنا كالآتي:

أ: إبراهيم الأموي «فاضل أبو بكر عمر اللمتوني»، ت: أواخر ق 5 هـ ص 8
أبو بكر بن عمر اللمتوني المرابطي ت 480 هـ ص 8
أبو بكر بن أسياد السمشوي من قبيلة إجكوجن ت 1362 هـ ص 25
أحمد بن خالد الناصري «صاحب الاستقصا...» (1315/1250 هـ) ص 1
أحمد بن الأمين العلوي «صاحب الوسيط...» (1913/1872 م / 1331/1289 هـ) ص 2
أحمد بن محمد: أبو العباس المقري «صاحب أضاءة الدجنة...» (1631/1584 م / 1041/992 هـ) ص 15
أحمد بن محمد «التجاني» «صاحب الكفيفة التجانية» ت 1230 هـ / 1815 م ص 11
أحمد بن يحيى «ثعلب» النحوي المشهور (200/291 هـ) ص 28
إسماعيل بن عمر «بن كثير» «صاحب البداية والنهاية» (700/774 هـ / 1300/1373 م) ص 1
ب: باب بن الشيخ سيديا «ت 1342/1247 هـ» ص 3
ج: الجنيد بن محمد الصوفي، ت (297 هـ / 910 م) ص 28
ح: حبيب الله بن محمد بن محمد سالم الجلسي، ت 1328 هـ ص 10
حيمود بن الجبناء الداكريني، ص 4
خ: خليل بن إسحاق «صاحب المختصر» ت 776 هـ / 1374 م ص 15
ش: الشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي، ت (1226 هـ / 1811 م) ص 11
ابنه: الشيخ سيد محمد «الخليفة»، ت (1270 هـ / 1853 م) ص 3
الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيديا، ت (1284 هـ / 1867 م) ص 3
الشيخ محمد فاضل بن مامين الفلفمي، ت (1286 هـ) ص 11
ابنه: الشيخ ملاء العينين ت (1328 هـ / 1910 م)

ع عبد الله بن محمد بن محمد سالم المجلسي، السّالمي، ت 1329 هـ ص 10
عبد الله بن ياسين «أول معلم عرفته موريتانيا» ت 430 هـ ص 7
عبد القادر بن موسى «الجيلي» (صاحب القادرية) ت 561 هـ / 1166 م ص 11
عبد القادر بن محمد بن محمد سالم ... ت 1337 هـ ص 10
عبد القادر بن حبيب الله بن محمد محمد سالم «فاتي» ت 1367 هـ ص 10
* عبد الرحمن بن القاسم «العتقي» ت 191 هـ ص 11 و ص 78
عبد الرحمن بن خلدون، (732/808 هـ / 1332/1406 م) ص 2
عبد الملك بن عبد الله «الجويني»، ت (478 هـ / 1085 م) ص 28
عبد العزيز «المكي» «صاحب فرقة (الابصار)» ت ح (880 هـ / 1475 م) ص 15
علي بن اسمعيل «أبو الحسن الأشعري» (260/334 هـ / 874/936 م) ص 28
علي بن حمزة «الكسائي» ت ح 182 هـ ص 28
* علي بن عبد الله، «الشاذلي» «صاحب الشاذلية» (591/656 هـ / 1195/1258 م) ص 11
* علي بن محمد «الأجهوري» (967/1066 هـ / 1560/1656 م) ص 88
* علي بن محمد «الشموني» (838 ت ح 900 هـ / 1435/1495 م) ص 88
ابو الحسن: علي بن مسعود «اليوسي» ت 1102 هـ ص 88
* عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بـ «سيبويه» (148/180 هـ / 765/796 م) ص 78

ل : ليث بن ربيعة، العامري، الصحابي، ت 61 هـ ص 6

م : محمد بن ابي بكر الصديق، البتلي «صاحب فتح الشكور» (1140/1219 هـ) ص 2
* : محمد بن أحمد بن رشد (450/520 هـ / 1058/1126 م) ص 79
ابو بكر: محمد بن الحسن «الحضرمي» ت 489 هـ ——— ص 7
محمد بن سعيد «ابن الخطيب» (713/776 هـ / 1313/1374 م) ص 1
محمد بن سعيد «البدالي» ت 1166 هـ / 1797 م ص 1
محمد بن محمد بن عبد الكريم «ابن الباشير» ت 630 هـ ← ص 1
محمد بن علي بن ... ت 1302 هـ / 1885 م ← ص 7
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بـ «الحطاب» (902/954 هـ / 1497/1547 م) ص 6
محمد بن مكرم «صاحب لسان العرب» (630 – 711 هـ) ص 88
محمد بن ناصر الدرعي، ت 1082 هـ ص 28
محمد بن يزيد «المبرد» (210/285 هـ) ص 28
* محمد بن يوسف «السنوسي» (832/895 هـ / 1438/1490 م) ص 12

محمد عبد الله بن حبيب الله بن محمد بن محمد سالم، ابو عبد الله، ت 1355 هـ ص 10

محمد بلال بن بلا العلوي، (1265/1349 هـ 1849 م) ص 3

محمد بلال بن محمد بن احمد العاقل «بيمّا» ص 25

محمد المختار بن عبد الفتاح بن محمد «ابيبي» ت 1395 هـ ص 10

محمد بن عبد الله بن محمد حفظه الله ص 10

محمد بن حنبل «حبيب الله» الجيزي ق 13 هـ ص 10

محمد بن باته بن اعبيد الدمانى ت 1277 هـ ص 9

المختار بن حامد «المؤرخ الاديب» المولود 1314 هـ ص 4

المختار بن بونه الجكنى ت 1220 هـ ص 8

مالك بن انس «امامنا المشهور» (93/179 هـ) ص 10

* مسلم بن الحجاج «صاحب الصحيح» (204/261 هـ) ص 72

مريم بنت المختار بن المـا ت (1395 هـ 1975 م) ص 38

و والد بن خالنا الدمانى ت (1212 هـ 1797 م) ص 2

ى - يحيى بن زياد «الفرّاء» ت 267 هـ ص 28

* - يحيى بن شرف «النووي» (631/676 هـ 1233/1277 م) ص 69

«ب»: ثبت المراجع والمصادر

1 الجامع الصحيح — ابو عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري (194 - 256 هـ)

2 فتح الباري بشرح صحيح البخاري — احمد بن محمد بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)

الطبعة الثانية سنة 1402 هـ دار احياء التراث العربي، بيروت

3 * صحيح مسلم — مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261 هـ

4 * مكمل اكمال اكمال شرح مسلم — ابو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي ت 895 هـ

الطبعة الاولى سنة 1327 هـ مطبعة السعادة بمصر

5 رياض الصالحين — محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي، ت 676 هـ

6 * ليل الطالبين لكتاب رياض الصالحين، — محمد بن علان الشافعي المالكي ت 1057 هـ

الطبعة الاخيرة 1971 م 1394 هـ

7 الجامع الصغير ... — جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت 911 هـ

8 فيض القدير بشرح الجامع الصغير — عبدالرؤوف المناوي (952 - 1031 هـ / 1545 - 1622 م)

الطبعة الثانية 1391 هـ 1972 م دار الفكر للطباعة والنشر

9 التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول وشرحه غاية المأمول، منصور علي ناصيف احد علماء الازهر الشريف — المكتبة الاسلامية، بيروت، لبنان، دار الفكر الطبعة الرابعة

شرح الشمائل للترمذي — محمد بن قاسم محمد خسوس [illegible] 1395 هـ 1975 م الدار البيضاء،

10 الروض الانف في شرح السيرة لابن هشام، — ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي (508 - 581 هـ)

11 تفسير القرآن العظيم — الحافظ اسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774 هـ — مكتبة الجمالية بمصر 1332 هـ 1914 م

12 الكشاف عن حقائق التنزيل ... — ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (467 - 538 هـ)

13 * المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الاحكام الشرعيات والتحصيلات — دار الفكر للطباعة والنشر

قاضي الجماعة بقرطبة ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد ت 520 هـ الطبعة الاولى مطبعة السعادة

14 * مواهب الجليل لمختصر خليل، — ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الكرابلسي المغربي المعروف بالحطاب ت 954 هـ

طبع ونشر مكتبة النجاح، طرابلس، ليبيا.

15 * حاشية كنون على الرهوني — محمد علي كنون الحسني مصورة، دار الفكر بيروت 1398 هـ 1978 م

16 الدر الثمين ... شرح المرشد المعين على ضوء ابن عاشر — محمد احمد ميارة (999 - 1082 هـ / 1590 - 1672 م) دار الفكر بيروت

17 شرح النفراوي ت 1125 هـ على رسالة ابن ابي زيد ت 386 هـ دار الفكر 1402 هـ 1982 م

18 شرح القاسم بن عيسى بن ناجي ت 837 هـ (1433 م) على رسالة ابن ابي زيد — دار الفكر للطباعة والنشر

19 * شرح الكوكب الساطع في اصول الفقه لجلال الدين السيوطي — مخطوط

20 نظم في التاريخ والجغرافيا سماه «المرسيتاني» للمختار بن الحسوني البدالي، ت 1391 هـ مخطوط.

21 تاريخ التشريع الاسلامي الشيخ محمد الخضري ط دار الفكر بيروت 1967م-1387هـ

22 لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (630-711هـ) دار الفكر بيروت

23 القاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (729-817هـ) دار الفكر بيروت

24 المصباح المنير احمد بن محمد علي الفيومي، ت 770هـ مكتبة البابي الحلبي واولاده بمصر

25 النهاية في غريب الحديث والاثر مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (544-606هـ) 1976م-1396هـ

26 الفايق في غريب الحديث جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط: دار الفكر للطباعة والنشر،

27 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين السيوطي، الطبعة الثانية دار الفكر (1979م-1399هـ)

28 ديوان ليبد بن ربيعة ط نشر دار صادر

29 ديوان المتنبي شرح ناصيف اليازجي، نشر دار صادر بيروت (1964م-1384هـ)

30 مجمع الامثال ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني ت 518هـ تح محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية 1393هـ-1972م

31 المحاضرات في الادب: الحسن بن مسعود اليوسي، ت 1102هـ ط دار الغرب الاسلامي بيروت 1402هـ-1982م

32 نيل الامانة... شرح اليوسي لدالية مدح شيخه محمد بن ناصر الدرعي ت 1082هـ 1339هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر شعبان.

33 الفتوحات الالهية في شرح المباحث الاصلية احمد بن محمد عجيبة (1160-1224هـ) (1747-1809م) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان

34 الوسيط في تراجم ادباء شنقيط احمد بن الامين العلوي (الطبعة الثانية مؤسسة الخانجي 1378هـ)

35 موسوعة المختار حامد ط على الة الكاتبة (ب م م ب ع)

36 اعلام... خير الدين الزركلي الطبعة الثالثة منجد الاعلام ط 1975م دار المشرق بيروت

37 الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية، عبد العزيز بن عبد الله، مكتب وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،

38 البداية والنهاية اسماعيل بن كثير (700-774هـ-1300-1373م) ط دار الفكر بيروت 1398هـ-1978م

39 الكامل في التاريخ محمد... ابن الاثير ت 630هـ

40 استقصا الاخبار دول المغرب الاقصى احمد بن خالد الناصري (1250-1315هـ)

41 مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المرخ (732-808هـ) دار الكتاب الدار البيضاء الطبعة الرابعة، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان.

42 رفع الحلل... محمد سعيد «ابن الخطيب» (713-776هـ) مخطوط، م م ب ع

43 محكمة تحكيم رسالة تخرج / الاستاذ محمد يحيى بن الروكي، المدرسة العليا للاساتذة... 1984م 1985م

44 غرض المدح من ديوان ممدوح... محمد ابن الابار تحكيم / رسالة تخرج /// 1986-1987م

45 اصول العقيدة في الثقافة المحكمة رسالة تخرج / الاستاذ محمد محفوظ ولد احمد.
المعهد العالي للدراسات والبحوث الاسلامية 1985-1986م

46 دور المحاكم في موريتانيا رسالة تخرج / الاستاذ محمد المصطفى النزي المعهد العالي.. (1985/1986)

47 اساليب التدريس المحكمة.. لـ ايضا

48 مجلة الشعاع، المعهد العالي.. العدد 1 ص 160-23

49 مقالين للاستاذ محمد المصطفى النزي في جريدة الشعب 24 شعبان 1405هـ 18 محرم 1406هـ

تحقيق وتعليق على سلم الفاصد الى اشرف المقاصد في العقائد
للعلامة عبد القادر بن محمد بن محمد سالم . محمد يحيى بن سيد احمد رسالة تخرج
المعهد العالي والدراسات والبحوث الاسلامية

5 تفاييد للاستاذ محمد بن الشيخ بن الحبوبي مرحيا بمخطوطة
مخطوطة، في مكتبة القاضي عبد الله السالم بن محفيد

5 تفاييد في نفس الموضوع للاديب محمد بن حمدي بن محفد
في مكتبة عبد الله السالم ايضا

المصادر الشفوية

1 العلامة اتاه بن محفيد بن عبد الودود شيخ محظرة
2 القاضي عبد الله السالم بن محفيد " " قاض متقاعد
3 العلامة محمد الحافظ بن نعمة " (ابوه) شيخ محظرة
4 ابنه " اتاه بن ابوه " محمد بن محفيد شيخ محظرة تيلة عربية
5 الاستاذ محمد بن حمينا - باحث بقسم المخطوطات م.م.ب.ع
6 الاستاذ عبد الله بن باتاه باحث بقسم المخطوطات م.م.ب.ع
7 غليب بن المختار بن احمد بن زيني في البيضة

الكتب التي ورد ذكرها فقط،

1 شمس الزوايا . توجد منه نسخ بـ م.م.ب.ع، 2546 / 1874/90
2 مغازي ناصر الدين - كلاهما لمحمد بن سعيد البرلي ت 1166 هـ 1753 م -
3 كتاب الانساب لوالد خالنا . ت 1212 هـ 1797 م
4 فتح الشكور لابي عبد الله محمد بن ابي بكر الصديق البرنلي (1140/1219 هـ) توجد منه نسخة بـ م.م.ب.ع رقم 1761، وقد طبع بالمغرب
5 كتاب التاريخ لباب بن الشيخ سيدي (1247 / 1342 هـ) مخطوط بـ م.م.ب.ع رقم 463
6 كتاب التكملة . لـ محمد فال بن باب العلوي (1265/1349 هـ / 1849/1930 م) طبع بتونس
7 الكواكب والقلائد للشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي ت 1270 هـ 1853 م مخطوط
8 الجنان العالية والسيرة المتالية لمحمد ابراهيم . لا يزال مخطوطا توجد منه نسخة بـ م.م.ب.ع رقم 1216
9 نظم التعليم الحكمي للاستاذ عبد الحي بن اتاه ت لا يزال مخطوطا وبيد نسخة منه مخطوطة مولفه ملكيتها .

(ب) ▲ اصطلاحات

حرصا على اختصار في هذا العمل ارمز بالاحرف التالية عن الكلمات التالية:

... النقاط الثلاث او اكثر المتتالية ، للدلالة على الحذف والاختصار

، ما بين المعقوفتين هكذا [ ] زيادة على النسخة الاصل

ج جزء - ص صفحة ، ت . توفي ، -

تح تحقيق . د الدكتور

ر ر ما بين مستكيلتين ، راجع ، ~

ط طبعة - مط مطبعة (كما انني قد اشير احيانا الى اسم المطبعة للكمال وفي العرض وسر للسكر)

م للمعهد الموريتاني للبحث العلمي بفروف م.م.ب.ع

هـ هجرية - م ميلادية - ح حوالي ، وربما اشرت بها الاحرار ابرز على الاغلبية .

ملاحظة: اضع امام رواية او الحديث او الكتاب الوارد في نظم مضمونا بينهما ، هكذا * وفي الملحق الاول (م:ب) وفي الثاني (م:ب) او البيت او المثل

▲ واشير الى اني اعتمدت في هذا العمل على ثلاث نسخ مواصفاتها ورموزها كالاتي

أ نسخة بخط القاضي عبد الله السالم بن يحظيه ، كتبها لهدية تلميذه حبيب الله بن محمد ابيار في المجلس وهي بمكتبة محمد فاضل بن حبيب الله ، المذكور ، ومواصفاتها كالاتي : 18/ص/6/س 18/ع 20/ك

ب كلمة ، يشتمل كل سكر منها على بيت وشكر ، مؤرخة بخط ناسخها المذكور يوم الجمعة 3 ربيع الاول عام 1369 هـ واشير اليها بالاصل اذا اعتمدت بالدرجة الاولى لفضيلة السبق ،

ثانيا : نسخة كنت قد انتسختها حوالي سنة 1970 م من اصل حبيب الا انني لم اذكر صاحبه . مقاسها كالاتي ك 20/ع 16/ع 3/س 5/ص معدل السكر 10 كلمات ، وهي بـ م.م.ب.ع اشير اليها بحرف (ع)

ثالثا : نسخة بخط الاستاذ محمد المصطفى بن الذي وهي بمكتبته ، وكتب بالسبل اخر صفحة منها ما نصه : تم على يد كاتبه لنفسه يوم 23 رمضان 1399 هـ 18/8/1979 م

ك 20/ع 16/ع 9/س 17 س 10 كلمات ، واشير اليها بحرف (م)

ملاحظة: توضع كل واحدة من النسخ الثلاث بالاضافة الى النظم في ملحقه الاول . أما الذي لم يضف الى نظم ممن يمكن [illegible] فقد اختصرت على ترجمته فقط لعدم اطلاعي عليه عام 1973 م